ISSN 2976-7237 (Online)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts - IJESA

مجلة علمية دولية محكمة

Vol. (2), No. (4) June 2023

الإصدار (2)، العدد (4) يونيو 2023

تصدرها دار النشر

رؤية للبحوث العلمية والنشر

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

مجلة علمية دولية محكمة متخصصة

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2976-7237 (Online)

Journal Doi: https://doi.org/10.59992/IJESA.ISSN.2976-7237

موقع المجلة: https://ijesa.vsrp.co.uk/
البريد الإلكتروني: ijesa@vsrp.co.uk
رقم التليفون (واتس): 442039115546+

تصدرها دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ

جميع حقوق النشر محفوظة لدار النشر رؤية للبحوث العلمية والنشر

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

تقديم

عزيزي الباحث

يسعدنا في دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر** أن نقدم لكم المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA وهي مجلة علمية دولية محكمة متخصصة، تهدف إلى أن تكون عوناً للباحثين العرب لتساعدهم على نشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث، والدراسات العلمية. وتهتم المجلة بنشر الأبحاث العلمية التي يتوافر فيها الأصالة والحداثة والمنهجية العلمية والتي تشكل إضافة علمية في جميع التخصصات والعلوم باللغتين العربية والإنجليزية. وتخضع البحوث المنشورة في المجلة لعملية تحكيم على يد نخبة من الأساتذة الأكاديميين المتخصصين من العديد من دول العالم.

تنشر المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA الإنتاج العلمي في العديد من المجالات والتخصصات العلمية لإتاحة الفرصة أمام الباحثين وطلاب الدراسات العليا لنشر بحوثهم وأوراقهم العلمية. ومن أهم هذه التخصصات على سبيل المثال (وليس الحصر):

- طرق ومناهج تدريس Teaching methods and curricula
- التعليم في مرحلة الابتدائي Education at the primary stage
- التعليم في مرحلة الإعدادي (المتوسط) Education at the preparatory stage
- التعليم في مرحلة الثانوي Education at the secondary
- رياض الأطفال Kindergarten
- تعليم أطفال ذو الفئات الخاصة Education of children with special needs
- التربية الفنية Art Education
- التربية البدنية (التربية الرياضية) Physical Education
- تكنولوجيا التعليم Educational Technology

- جودة التعليم Quality of Education
- إدارة مدرسية School management
- إدارة دور الأيتام Management of orphanages
- مؤسسات الرعاية الاجتماعية Social Care Foundations
- الخدمة الاجتماعية Social Service
- التعليم الإلكتروني E-learning
- تخصصات العلوم في كليات التربية

Science majors in the faculties of education

- تخصصات الرياضيات والإحصاء في كليات التربية

Mathematics and Statistics majors in the faculties of education

- التربية والثقافة الإسلامية Islamic Education and Culture
- المكتبات والمعلومات Libraries and information
- إدارة المعرفة وعلم المعلومات Knowledge management and information science
- علم النفس Psychology
- الإرشاد والصحة النفسية Counselling and Mental Health
- علم الاجتماع Sociology
- الفلسفة Philosophy
- صحافة Press
- إعلام Media
- إذاعة وتليفزيون Radio and Television
- علاقات عامة Public Relations

- التاريخ History
- الجغرافيا Geography
- السياحة Tourism
- الآثار Archaeology
- اللغة العربية Arabic language
- اللغة الإنجليزية English language
- العلاقات الدولية International Relations
- العلوم السياسية Political Science

كما تشجع المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA نشر الإنتاج العلمي في العلوم والموضوعات المتداخلة ذات الفائدة العلمية أو التطبيقية الواضحة. وهذه النوعية من الأبحاث تشمل موضوعين أو أكثر من الموضوعات المذكورة سابقاً.

نظراً لأهمية الوقت لجميع الباحثين، تتعاون المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب IJESA مع مجموعة من المحررين المتميزين والمراجعين النظراء الذين لديهم الخبرة الكافية والمهارات الفنية والأدوات لتسريع عملية المراجعة والنشر قدر الإمكان. وغالباً ما تستغرق هذه العملية فترة زمنية من أسبوع إلى 3 أسابيع على الأكثر.

رئيس التحرير

أ.د. / الهادي بووشمة

هيئة التحرير

- الأستاذ الدكتور/ الهادي بووشمة، أستاذ علم الاجتماع، جامعة تامنغست، الجزائر.
- الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد إبراهيم اليحيى، أستاذ اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء (وكيل جامعة شقراء سابقاً).
- الأستاذ الدكتور/ فايز صبحي عبد السلام تركي، أستاذ النَّحو والصَّرف والعروض، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الأستاذ الدكتور/ مؤيد عبد الرزاق حسو، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذ الدكتور/ الطاهر الجزيري، أستاذ اللغة العربية (الأدب والنقد) المساعد، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
- الأستاذ الدكتور/ عباس الطيب بابكر مصطفى، أستاذ الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة الملك فيصل، السعودية.
- الأستاذة الدكتورة/ أسماء سعود ادهام، أستاذ اللغة العربية، عميد كلية الآداب (سابقاً)، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ منى توكل السيد إبراهيم، أستاذ الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المجمعة، المملكة العربية السعودية.

- الأستاذ الدكتور/ عامر عزيز جواد محمد، أستاذ التربية البدنية وعلوم الرياضة، الكلية التربوية المفتوحة، وزارة التربية، الأنبار، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ ماجدة مولود رمضان الشرع، أستاذ مشارك التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ أوس ابراهيم سليمان نادر، تخصص البكتريا المرضية، قسم علوم الحياة – البيولوجيا، كلية العلوم، جامعة الموصل، العراق.
- الأستاذة الدكتورة/ هدى بنت دليجان الدليجان، أستاذ التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إحسان قدوري أمين عبد القادر النجاري، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة كركوك، رئيس الجمعية الأكاديمية الرياضية العراقية فرع كركوك العراق.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

قائمة الأبحاث المنشورة بالعدد

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
1	التفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة	منيرة محمد جواد الصميدعي، جامعة الكوفة، العراق	خدمة اجتماعية، رياض أطفال	41-10
2	استخدام المنهجيات الحديثة لتطوير النظم في إدارة المعرفة والمعلوماتية الصحية	ولاء حسين المصري، جامعة القاهرة، مصر نسمة السكري، جامعة القاهرة، مصر، المركز الوطني لأبحاث وتكنولوجيا الإشعاع، هيئة الطاقة الذرية المصرية	إدارة المعرفة، نظم الرعاية الصحية	61-42
3	معايير تصميم بيئة تعلم مقلوب تكيفي وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي)	عبدالإله عبدالله السليماني، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية عثمان محمد الشقيفي، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية	تقنيات التعليم (تكنولوجيا التعليم)	88-62

م	عنوان البحث	اسم الباحث الجامعة، الدولة	تخصص البحث	الصفحة
4	الوطن والغربة في ديوان "شظايا البحر، حكايا المنفى" للشاعر العراقي المعاصر جواد جميل	إحسان بن صادق بن محمد اللواتي، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان	لغة عربية، دراسات شعرية، نقد أدبي	123-89

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (4)

الإصدار (2)، العدد (4)

June 2023

"التفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة"

"Social Interaction of Kindergarten Children"

منيرة محمد جواد الصميدعي

Munira Jawad Al-Sumaidai

م.د.، كلية التربية الأساسية، جامعة الكوفة، العراق

Muneeram.jawad@uokufa.edu.iq

الملخص:

الإنسان كائن اجتماعي ويرتبط وجوده بتفاعله مع الآخرين سواء كان هذا التفاعل إيجابيًا أو سلبيًا، ويمكن أن يكرس الكثير من حياته في سبيل مساعدة الآخرين أو يعيش بطريقة أنانية تضع مصالحه الشخصية فوق الاعتبار. ويتأثر التفاعل الاجتماعي في أي مجتمع بالظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع، وكلما ساد جو من الود والتعاطف والاستقرار كانت العلاقات بين الأفراد إيجابية، وعكس ذلك يؤدي إلى علاقات سلبية. ويحتاج مجتمعنا العراقي اليوم إلى التماسك الاجتماعي والعلاقات الإيجابية بين أفراده أكثر من أي وقت مضى، نظرًا للحصار الاقتصادي الجائر الذي يعاني منه البلد، والذي أدى إلى إخراج شباب سلبيين في سلوكهم واتجاهاتهم. فالأخلاق هي ملاك الفرد وقوام المجتمع الراقي، ولا يكفي في طبع النفوس على الفضائل أن يقوم المعلم بإرشادهم، فالتربية الحسنة تحتاج إلى تربية طويلة وتعهد مستمر، وتعتمد بشكل كبير على الأسرة الحسنة. ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على مظاهر التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الروضة، وتوضيح أهمية التفاعل الاجتماعي، حيث يبدأ الطفل بالتفاعل من الأيام الأولى في حياته، وينمو هذا التفاعل حتى يصل إلى مرحلة الروضة حيث يكتسب القدرة على التواصل بطريقة فعالة.

الكلمات المفتاحية:

التفاعل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، مهارات التفاعل الاجتماعي، الاستقرار الاجتماعي، أطفال الروضة.

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

Abstract:

Human beings are social creatures, and their existence is tied to their interactions with others, whether these interactions are positive or negative. One can devote much of their life to helping others, or live selfishly and prioritize their personal interests. Social interaction in any society is influenced by the psychological, social, and political conditions that the society experiences. The more a climate of warmth, empathy, and stability prevails, the more positive the relationships between individuals will be, and the opposite leads to negative relationships. Today, our Iraqi society needs social cohesion and positive relationships between its members more than ever, due to the unjust economic blockade that the country suffers from, which has led to negative behavior and attitudes among its youth. Ethics are the guardian of the individual and the foundation of a civilized society. It is not enough for the teacher to guide individuals on virtues, as a good education requires a long process of continuous commitment, and depends largely on a good family environment. The current research aims to identify the aspects of social interaction among preschool children and to clarify the importance of social interaction. Children begin interacting from the earliest days of their lives, and this interaction grows until the preschool stage, where they acquire the ability to communicate effectively.

Keywords:

Social interaction, social relationships, social interaction skills, social stability, kindergarten children.

المبحث الأول: الإطار النظري للبحث:

أ- مشكلة البحث:

يعد أهم سبب في عدم التفاعل لدى الطفل الأسرة هي نوع التربية إذ استخدام الأسرة للأساليب التربوية الخاطئة والغير السليمة مع الطفل سوف ينعكس ذلك على شخصيته وسلوكه بالاتجاه السلبي. وتؤدي الأسرة دورا مهما في رعاية الطفل وإشباع حاجاته الأساسية فهي تهيئ للطفل الاندماج والتفاعل مع المجتمع لأنها هي التي تنقل الى الطفل العادات والتقاليد فهي الجماعة المرجعية الأولى بالنسبة له وفيها توضع البذور الأولى لتكوين ونمو شخصيته ولهذا يعد الطفل المنعزل اجتماعيا مصدرا للخطر على نفسه وليس على الآخرين المحيطين به كما ان كثيرا من المعلمات قد يصفونه بأنه غير قادر على التواصل وانه خجول وحزين وعادة ما يفشل في المشاركة في الأنشطة الصفية وفي تكوين علاقات مع الآخرين

ويتدرج هذا البحث في بحوث الوقاية والتي تسهم في الخلو من الأمراض والانحرافات السلوكية.

ب- أهمية البحث:

تتجسد إلى معرفة أعمق وتفسير اشمل لسلوك الإنسان وذاته ومع غيره من الأفراد وتعد مجال رعاية الطفل والاهتمام به من المجالات التي لها أبعادها المهمة على مستوى الطفل ذاته ومستقبل حياته وملامح شخصيته من جانب وعلى مستوى المجتمع ككل وعلى مختلف أوجه النشاط فيه من دون استثناء لأي مجال من مجالاتها ففي الطفولة يتكون أسلوب الحياة عند الطفل ويحدد فيها الأشياء المهمة في حياته وكيف يجب أن يتعرف ويكون الطفل في هذه المرحلة قد شكل اعتقادات عن الحياة قد تكون صحيحه وقد تكون خاطئة وتبين من دراسات الباحثين في الشخصية وعلم النفس النمو ان توافق الإنسان في المراهقة والرشد مرتبط الى حد بعيد بتوافقه في الطفولة كما أوضحت نتائج الدراسات في علم النفس دور مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية ويعد هذ البحث من الدراسات النادرة في مجال الطفولة وتساهم في الكشف عن مدى كفاية القيم الخلقية التي لها دور في التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة من خلال منهج الروضة في تحقيق السلوك الخلقي القويم .وكذلك السبل في تنبيه سلوك الطفل من خلال المعلمين وذلك من خلال الاتجاهات الحديثة في تأهيل المعلمين.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

ج- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على:

- مستوى التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض
- الكشف عن القيمة التربوية والتعليمية للتفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة.

د- حدود البحث:

- الحدود المكانية: مركز محافظة النجف.
- الحدود الزمانية: للعام الدراسي 2022- 2023
- الحدود البشرية: أطفال الرياض.

هـ- المفاهيم والمصطلحات:

المهارة الاجتماعية في اللغة: أي مهارة تمكن الإنسان في التفاعل والتواصل مع الآخرين ومن خلالها تظهر الأعراف والعلاقات الاجتماعية بعدة صور لفظية وغير لفظية. [1]

وتعرف مجموعة الأنماط السلوكية اللفظية وغير اللفظية التي تمكن الطفل من المبادأة بالتفاعل مع الآخرين بفاعلية وضبط انفعالاته.

أطفال الروضة: عرفها كل من:

1- عدس (2005): "وهو الذي يلتحق بمؤسسة رياض الأطفال لتحقيق النمو المتكامل في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية له، بالإضافة الى تحقيق القدرات والمواهب المختلفة عن طريق اللعب والنشاط الحر". [2]

2- هدى قناوي وآخرون (1999): "أولئك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 4-6 سنوات والملتحقين بمؤسسات رياض الأطفال".

[1] - سهير فهيم الغباش وآخرون، فعالية برنامج سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية، القاهرة ،2017، ص519

[2] - محمد عبد الرحيم عدس، مدخل الى رياض الأطفال، ط2، عمان، دار الفكر، 2005، ص54.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

رياض الأطفال: تعرفها هيئة رعاية الأطفال (1989): مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ويقبل فيها الطفل الذي يكمل الرابعة من عمره أو من يستكملها في نهاية السنة الميلادية ولا يتجاوز السنة السادسة من العمر وتقسم الى مرحلتين هما مرحلة الروضة ومرحلة التمهيدي وتهدف إلى تمكين الأطفال من النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية بما فيها النواحي الوجدانية والخلقية وفقاً لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم ليكون في ذلك أساساً صالحاً لنشأتهم نشأة سليمة بمرحلة التعليم الابتدائي. [3]

التفاعل الاجتماعي: بأنه عملية اجتماعية مستمرة أقطابها الأفراد وأدواته الرئيسة الأفكار والمعاني والمفاهيم وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردين أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تغير أو تعديل في السلوك. [4] وعرف: بأنه عدة منبهات اجتماعية متفاعلة تقدمها البيئة الاجتماعية لأبنائها وتؤدي هذه المنبهات الى استثارة استجابات اجتماعية لدى المشاركين في هذا الموقف الاجتماعية. [5]

دراسات سابقة:

أولاً: دراسة (أمل محمد حسونة 1995) بعنوان: تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية:

يستهدف البحث الحالي تصميم برنامج لإكساب الأطفال من 4-6 سنوات مهارتي التقليد والاستقلالية، وتوظيف واستثمار قدرات طفل الرياض لتعليمه ولتدريبه على اكتساب السلوك الاجتماعي السليم وإضعاف السلوك السلبي من خلال أنشطة ومواقف البرنامج.

وأجري البحث على عينة من أطفال الرياض 4-6 سنوات (140) طفلاً وطفلة قسمت الى مجموعتين إحداهما تجريبية (70) والأخرى ضابطة (70) واستخدمت الباحثة الأدوات الآتية: اختبار جودانف هاريس لرسم الرجل ومقياس للمهارات الاجتماعية المصور (التقليد – الاستقلالية) من أعداد الباحثة وبرنامج لإكساب أطفال الرياض مهارتي التقليد والاستقلالية. وكانت النتائج التي توصل إليها البحث وجود فروق

---

[3] - هيئة رعاية الطفولة، أنشطة وطموحات، ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة، 1989، ص4.
[4] - نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار البازوري للنشر، الأردن، 2009، ص196.
[5] - عدسة محمد وآخرون، مدخل الى رياض الأطفال، ط3، دار الفكر، الأردن، 2009، ص2.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس التقليد والاستقلالية، وعدم وجود فروق ذات دلالة. [6]

ثانياً- دراسة (بيداء هاشم جميل احمد 2000) بعنوان: أثر البرنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية (تكوين الصداقة):

استهدفت الدراسة بناء برنامج تدريبي (مهارات تكوين الصداقة) للأطفال غير المقبولين من أقرانهم كما استهدف معرفة أثر البرنامج التدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية (مهارات تكوين الصداقة) وتحسين مفهوم الذات.

واستخدم المنهج التجريبي في البحث، وضمنت عينة البحث (144) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين (8-10) سنوات واعتمد البحث على تصميم برنامج احتوى على (12) جلسة استغرقت (4) أسابيع أداة للبحث ومقياس آخر لقياس مفهوم الذات وتم استخراج الصدق الظاهري وصدق المحتوى وصدق البناء أما الثبات فتم استخراجه بطريقة إعادة الاختبار وطريقة التجزئة النصفية، ومن أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة هي الاختبار التالي لعينيتن مستقلتين ومعادلة (بيرسون وسبيرمان) وتحليل التبيان الأحادي. [7]

ثالثاً: دراسة انتصار محمد علي 2004: الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال تربية الطفل ما قبل المدرسة في مصر):

وقد استهدفت الدراسة التعرف على واقع تربية الطفل ما قبل المدرسة في مصر لمحاولة التوصل الى تصور مقترح للارتقاء بتربية طفل ما قبل المدرسة في مصر من خلال الاستفادة من الدول المتقدمة في هذا المجال والتي اقتصرت عليها الدراسة وهي (الأردن، إنجلترا، بلجيكا، الولايات المتحدة الأمريكية، تركيا، اليابان، الصين). وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل الاتجاهات العالمية المعاصرة في رعاية وتربية طفل ما قبل المدرسة، وقد توصلت الدراسة الى العجز في إعداد معلمي طفل ما قبل المدرسة وارتفاع كثافة الفصول لأطفال ما قبل المدرسة، قلة الفرصة المتاحة لالتحاق الأطفال

[6]- امل محمد حسونة، تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 1995.
[7] - بيداء هاشم جميل احمد، أثر برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، 2000.

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

بالروضة، وعدم وجود موجهين تربويين تخصص رياض الأطفال وعزوف أولياء الأمور عن التحاق أبنائهم برياض الأطفال خاصة في المناطق المحرومة.

رابعاً - دراسة رفيقة 2014: (دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي):

حيث هدفت الدراسة الى إظهار أهمية الروضة في إكساب الطفل المهارات الاجتماعية التي تساعده على التكيف مع المجتمع والاندماج والاهتمام بغيره من الأطفال دون أن يخالطهم فعلياً ويصبح أكثر ثقة من الأشخاص الجدد ويتذكر أكثر من الفترة الأولى. [8]

المبحث الثاني:

أ- التفاعل الاجتماعي:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو التي تشكل شخصية كل أنسان حيث تتحدد خلالها ملامح شخصية الطفل وتنمو قدراته وميوله وقيمه وتحدد ملامحه، وتعد دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم الأمم ورقيها، وبالتالي فإن مجال الطفولة من المجلات الخصبة التي عن طريقها تسعى دول العالم الى التقدم والرقي، حيث أصبحت ثروة الشعوب لا تقاس بما تحتويه أراضيها من كنوز طبيعية، بل بمدى صقلها لمواهب أبنائها ومساعدتهم على النمو السليم كي يساهموا في إنشاء الحضارة

وقد بدأت معظم الدول الاهتمام بالطفولة والنظر إليها بنظرة أعمق وأدق في شتى الميادين وفي جميع مراحل العمر، حيث تلقى مرحلة الطفولة اهتماماً متزايداً مع ضرورة توفير سبل الرعاية المتكاملة لتحقيق أفضل نمو لها لما يمثله ذلك من ارتقاء بمستقبل الأمة كلها، فأطفال اليوم هم شباب الغد ورجال المستقبل وإعدادهم السليم يوفر للمجتمع التقدم والرقي.

وتعد مرحلة الطفولة من أهم وأخطر مراحل النمو في حياة الإنسان حيث أنها من جهة توضع فيها الأسس والركائز التي تقام عليها شخصية الفرد في كثير من جوانبها المختلفة، ومن جهة أخرى تشكل استمراراً لبناء العائلة في المجتمع باعتبارها عملية هادفة ومستمرة لمساعدة الطفل على النمو المتكامل في جوانب

[8] - ماجي جونز، تكوين شخصية الطفل منذ ولادته من سن الخامسة، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998، ص52

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً ووجدانياً وتمكينه من تحقيق ذاته الإنسانية من اجل مواكبة التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم المعاصر في شتى مجالات. [9]

والتفاعل الاجتماعي هو أحدى المهارات التي على الفرد إتقانها من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه فالمجتمع يسند إليه أدواراً متعددة ومتباينة قد ينجح أو يفشل بدرجات متفاوتة في أدائها ، وذلك حسب عدد المغيرات مثل جنس الفرد مكانته الاجتماعية قدراته الذاتية والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها كذلك حسب طبيعة المواقف وتتمثل الأنماط السلوكية التي تدل على التفاعل الاجتماعي داخل الجماعة في ردود الفعل الإيجابية التي تظهر من خلال التكافل والتماسك والتعاون مع أعضاء المجموعة وفي ردود الفعل السلبية من خلال التحالف ورفض آراء الأفراد والانسحاب من المواقف والتفاعلات الإيجابية أو الخصومة والصراع مع الآخرين. [10]

ويعد التفاعل الاجتماعي بشكل عام نوعاً من المؤثرات والاستجابات ، وفي العلوم الاجتماعية يشير الى سلسلة من المؤثرات والاستجابات التي ينتج عنها تغيير في الأطراف الداخلية فيما كانت عليه عند البداية والتفاعل الاجتماعي لا يؤثر في الأفراد فحسب بل يؤثر كذلك في القائمين على البرامج أنفسهم بحيث تؤدي ذلك الى تعديل طريقة عملهم مع تحسين سلوكهم تبعاً للاستجابات التي يستجيب لها الأفراد ويساهم (جورج هر برت ميد) في تفسير التفاعل الاجتماعي بأنه شرح بصورة منطقية التفاعل الأول من خلال شرح كيف أن العقول والذوات والمجتمعات تتطور كلها من الأفعال الاجتماعية فقد كان (ميد) فذا في تفسير الطبيعة الرمزية للتفاعل الاجتماعي خاصة في إبراز أهمية العمليات اللغوية كذلك تميز (ميد) في رؤية السلوك الاجتماعي كنتيجة غير محددة لجدل وحوار الأنا كما يظهر تفاعل الفرد والمجتمع. [11]

ب- مفهوم التفاعل الاجتماعي ومحدداته:

يعد التفاعل الاجتماعي من أكثر المفاهيم انتشاراً في علم الاجتماع وعلم النفس على السواء وهو الأساس في دراسة علم النفس الاجتماعي الذي يتناول كيفية تفاعل الفرد في البيئة وما ينتج عن هذا التفاعل من قيم وعادات واتجاهات وهو الأساس في قيام العديد من نظريات الشخصية ونظريات التعلم ونظريات العلاج

[9] - نبيل بدران الغريب، قضايا تربوية مجتمعية الإسكندرية ،2002، ص41.
[10] -عاهد إبراهيم وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار عمار، عمان، 1989، ص50.
[11] - احمد شناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صنعاء، عمان، 2007، ص65.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

النفسي لذا تعددت وتباينت استخدامات التفاعل الاجتماعي فهو مثلا يستخدم كعملية لأنه يتضمن نوعا من النشاط الذي تستثيره حاجات معينه عند الإنسان ومن الحاجة الى الانتماء والحاجة الى الحب والحاجة الى التقدير والنجاح وهو حالة لأن يستخدم في الإشارة الى النتيجة النهائية التي يترتب عليها تحقيق هذه الحاجات عند الإنسان وهو مجموعة من الخصائص التي هو نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا تبين استجابات الفرد في سلوكه الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية والسمات الأولية للاستجابات الشخصية المتبادلة كما يعني التفاعل الاجتماعي سلوك ظاهر لأنه يحوي التعبير اللفظي والحركات والإيحاءات وهو سلوك باطن لأنه يتضمن العمليات العقلية الأساسية كالتذكر والإدراك والتفكير والتمثيل وجميع العمليات النفسية الأخرى والتفاعل الاجتماعي يتضمن مجموعة توقعات من جانب كل من المشتركين فيه كذلك يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الفرج الاجتماعي وسلوك الفرد في ضوء المعايير عن طريق اللغة والرموز والإشارات وتكون الثقافة للفرد والجماعة نمط التفاعل الاجتماعي ولا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخصين بينما قد يكون بين جماعة وأخرى. [12]

وقد بدأ الاهتمام بقضية التفاعل الاجتماعي منذ ان كشف (دلثاي) عن اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وهو يطرح فكرة الحياة التي تشكل محور اهتمامه الفكري والتي عرفها بقوله ان الحياة تتكون من تفاعلات الناس قد ذهب الى ان العالم الاجتماعي والتاريخي هو موضوع الدراسات الإنسانية وان نسق التفاعل وإبداعاته بدورها موضوع الدراسات الإنسانية ثم تناولها بعده (جورج زيحل) الذي اعتبر عملية التفاعل الاجتماعي أساسا لانبثاق المجتمع ونظمه ولحياته الشخصية.

يؤكد (تشارلز كولي) على تخيلاتنا التي نكونها نحو بعضنا البعض واعتبارها من الوقائع الثابتة في المجتمع فضلا على تأكيده على ان الذات الاجتماعية ما هي إلا نتاج اجتماعي للتفاعل الاجتماعي فالتفاعل الاجتماعي يشير الى العمليات التي تقود سلوك الناس تجاه الغير واندماج كل منهم مع الأخر وبمعنى واضح هو ذلك الموقف الذي يتفاعل فيه شخصان أو أكثر اتجاه الغير على ان يضمن استجابة كل منهم الى الأخر ويحدث التفاعل الاجتماعي من خلال اتصال المعاني ببعضها البعض عن طريق اللغة والاستخدام الرمزي ان من أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات

[12] - احمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية، دار الصفاء للنشر، عمان، الأردن ،2001، ص65.

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الإيجابية ويتخذ التفاعل الاجتماعي صور وأساليب متعددة فقد يحدث بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير ويكون عن طريق استخدام الإشارة – اللغة + الإيحاء بين الأشخاص ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطا مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع. [13]

ويقوم التفاعل الاجتماعي على أساس مهم وهو الاتصال إذ لا يمكن بطبيعة الحال ان يكون هنالك تفاعل بين فردين دون ان يتم الاتصال بينهم ويساعد الاتصال بسبله المتعددة الى السلوك التعاوني فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما الى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الاتصال لا يمكن ان تحدث أو تتحقق لذاتها ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أي جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها . فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها. [14]

ج- خصائص التفاعل الاجتماعي:

يتسم التفاعل الاجتماعي بمجموعة من السمات التي تميز كافة الأنواع الأخرى من التفاعلات في المجتمعات الحيوانية كالنحل تقوم على أسس فطرية وغريزية وهذا الأساس الغريزي هو سبب الانتظام الكامل في مجتمع النحل لدرجة القول ان هذا الانتظام هو امر حتمي لا يستطيع أي عضو ان ينحرف عن النموذج السلوكي له بحكم الفطرة. [15]

فالتفاعل الاجتماعي داخل الجماعات البشرية يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات المحددة والأدوار والمراكز المقررة داخل المجتمع ويتسم التفاعل الاجتماعي بالطابع الثقافي وذلك لأنه يخضع لمجموعة من المعايير المتولدة عن الخبرة الثقافية الماضية كما انه يضيف إليها عناصر جديدة وعلية يمكن إيجاز خصائص التفاعل الاجتماعي كما يلي:

[13] - عايد سبع السلطاني، الرعاية الاجتماعية، عمان، الأردن، 2009، ص10.
[14] - على شني، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري المصدر السابق
[15] - على شني، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، مصدر السابق.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

1- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول ان يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ان يحدث تفاعل اجتماعي بين أفرادها.
2- ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي الى حدوث تفاعل اجتماعي بين الأفراد.
3- عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فأنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إيجابية أو سلبية. [16]

خصائص التفاعل الاجتماعي: وكذلك تشمل:

1- الاستمرارية: إذ أننا نتفاعل دائماً وأبداً حتى وان كنا جالسين لوحدنا نتذكر شخصاً ما ونتمثل وضعنا ما نقول على هذا أننا نتفاعل اجتماعياً. [17]
2- التمايز: إذ يعطي التفاعل الاجتماعي للأفراد الفرصة لكي يتميز كل منهم بفرديته وشخصيته المستقلة عن الآخرين. [18]
3- عن طريق التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسئوليته فالأب له دوره ومسؤوليته في الأسرة وقد يكون موظفاً له دوره أيضاً في مهنته أو عضواً في ناد أو جمعية أو فرقة. [19]
4- يتميز التفاعل الاجتماعي الذي ينشا بين الأفراد بالتوقع لان الفرد عندما يقوم بأداء فعل معين داخل المحيط الجماعة فأن عدة توقعات معينة قد يقوم بأفعال معينة داخل محيط الجماعة فان عدة توقعات معينة قد يتوقع الفرد أيضا العقاب ويكون مبنياً على خبرات سابقة وعلى القياس الأحداث مشابهة. [20]
5- يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة الاتصال الأساسية بين أفراد الجماعة فعن طريقه يتم التفاهم بين الأفراد من اجل حركة الجماعة والاتصال يتم إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
6- يتميز التفاعل الاجتماعي بين أفراد الجماعة بالأداء فهو العنصر الأول من عناصر التفاعل فأداء الفرد في الموقف الاجتماعي هو الذي يسبب الأداء الآخر (أي رد الفعل) وبالتالي ينشا التفاعل سواء كان هذا الأداء

---

16 - نفس المصدر السابق، ص10
17 - احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة، عمان ،2003، ص201-223.
18 - عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن، ص141.
19 -صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط3، دار المسيرة، 2002، ص192.
20 - زياد الخالد، العلاقات الاجتماعية ،2002، شبكة الإنترنيت www-trosr-25m

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

بسيطاً أو معقداً والأداء البسيط هو الذي يقوم به الفرد لحاجته الى تكراره وهو يعكس الأداء المعقد الذي يوضحه الفرد بأنواع أخرى من الأداء وقد يحتاج الى تكراره عدة مرات. [21]

7- تعد اللغة من أهم أشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية فمن المعروف ان الاختلاف بين الشعوب في القيم والتقاليد والعادات تصاحب الاختلافات في اللغة فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما بداخله وتمكنه من فهم الآخرين. [22]

د- أنواع التفاعل الاجتماعي:

1- التفاعل بين الأفراد: ان نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن والزوج والزوجة والرئيس والمرؤوس .... الخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين في عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل – الأم – الطفل وإخوته – الطفل وإقرانه – الشباب والمدرسة – الشباب ورؤساء - .... الخ وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستحب له كل فرد من الآخرين ثم يتفاعل معهم. [23]

2- التفاعل بين الجماعات: ان التفاعل القائم بين القائد واتباعه والمدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وبنفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ومن ناحية أخرى نجد ان الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه. [24]

3- التفاعل بين الأفراد والثقافة: المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع وينبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا. اتصال الفرد بالجماعة إذ أن الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل

---

[21] - زاهر زكار، العلاقات الاجتماعية، مجلة الرافد العدد 7، 2004، ص524.
[22] - احمد محمد مبارك، الكندري، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة فلاح، الكويت، 1992، ص115.
[23] - جلال عبادي، علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر، القاهرة ،1989، ص77
[24] -نفس المصدر السابق، ص77

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة وعلى كل فرد يغير المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها. فالثقافة جزء هام. [25]

هـ- النظريات التي فسرت التفاعل الاجتماعي:

يشكل مفهوم التفاعل الاجتماعي عاملاً مشتركاً بين علم النفس وعلم الاجتماع فاتسع استخدامه باتساع هذين المصطلحين لذا تعددت وجهات النظر وتباينت في تفسيره وظهرت العديد من النظريات ما بين نفسية واجتماعية لتفسيره. [26]

وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي الى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق، وسنعرض أهم نظريات التفاعل الاجتماعي.

أولاً: النظرية السلوكية:

بلور السلوكيين عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي قادها العالم الأمريكي (سكنر) ويرى هؤلاء أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها، بل انهم يستجيبون للتأثير أو المنبهات التي يتلقوها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل والشخصية التي تتكون وتتشكل للفرد أو للجماعة هي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل. [27]

---

[25] - نفس المصدر السابق، ص77

[26] - محمود كاظم التميمي، مركز السيطرة وعلاقاته تتحمل المسؤولية الاجتماعية مجلة آداب المستنصرية، العدد 3 ،1999، ص31

[27] - طلعت همام، سين رجيم في علم النفس الاجتماعي، ط3، دار عمان، الأردن، 1989، ص51.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

والتفاعل بهذا المعنى يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤثراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي الى استجابة أو استجابات في أطار عملية تبادل المنبهات والاستجابات مثير – استجابة – تفاعل – مثير – استجابة. [28]

إما سكنر فيرى أن الإنسان يكرر السلوك أو الاستجابة التي تحقق له أهدافاً أو تشبع لدية حاجة (الاستجابة المعززة) وعلى هذا فأن التعزيز يلعب دوراً أساسياً في تنشيط عملية التفاعل الاجتماعي ويؤثر على نحو كبير في تكوين العلاقات الاجتماعية والاتجاهات. [29]

ويرى رواد النظرية السلوكية (سنكر وجانبه) ان عملية النماء الاجتماعي هي حصيلة تعلم أنماط السلوك المختلفة التي تم تعزيزها فتتابع تكرارها الى ان أصبحت جزءاً من شخصية الفرد أو الجماعة. [30]

ومن شروط حدوث التفاعل الاجتماعي من وجهة نظر السلوكيين ما يلي:

1- أن يكون التفاعل متبادلاً بمعنى ان تكون الاستجابات متبادلة وفي هذه الحالة يشكل سلوك الفرد مؤثراً أو منبهاً لسلوك الآخرين.
2- توافر وسط وموقف اجتماعي ليحدث فيه التفاعل
3- توافر التعزيز لضمان تكرار الاستجابات الهادفة أو الملبية لحاجة ما. [31]

ثانياً: نظرية نيوكمب:

يفسر نيوكمب التفاعل الاجتماعي بالاستناد الى مبدأ التشابه والتوازن. [32]

وهكذا يرى نيوكمب ان نمط من العلاقة المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آرائهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين وان نمط من العلاقة المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتألفين اذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك وينشأ كذلك نمط من

[28] - نفس المصدر السابق ص51
[29] - توفيق مرسي وآخرون التميز في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، عمان، 1984، ص50.
[30] - نفس المصدر السابق ص51
[31] -عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، المصدر السابق ص159
[32] - حلمي ساري وأخرون، علم النفس الاجتماعي، ط1، جامعة القدس، عمان، الأردن، ص112

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

العلاقة غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى لو كانا متشابهين في مواقفهما أو اتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث ويقول نيو كمب ان استعادة التوازن مرهون بتفسير واحد أو اكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقة ما. [33]

ويمكن تفسير العلاقات الاجتماعية حسب نظرية نيو كمب بثلاث طرق هي:

1- الطريقة القائلة بان التفاعل ينشأ من التشابه الذي يؤدي توافره الى علاقات اجتماعية متوازنة.
2- الطريقة التي تقول بأن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافئة التي تعزز التفاعل بينهما وتؤدي الى التجاذب
3- الطريقة القائلة بأن التشابه يؤدي الى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل وإيصال الأطراف المتفاعلة الى علاقات اجتماعية إيجابية.
4- ويقول نيو كمب ان استعادة التوازن مرهونة بتغير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقتها وهكذا يستنتج ان الصداقة والود والتجاذب تقوي بين الطرفين اللذين تربطهما مواقف واتجاهات أو آراء متشابهة نحو الأشخاص أو الأشياء أو الآراء ذات الاهتمام المشترك. [34]

ثالثا: نظرية سامبسون:

تتشابه نظرية سامبسون التوتر والتوازن مع نظرية نيو كمب التي تفسر التفاعل الاجتماعي بالتشابه والتوازن ولقد أجرى سامبسون مجموعة من التجارب خلص منها الى أن الإنسان يغير أحكامه في المواقف المتواترة (غير المتوازنة) أكثر منه في المواقف المتوازنة أي غير المتوترة، وقد وجد سامبسون ان الناس (الأفراد) على نحو عام يميلون الى:

1- إصدار أحكام متشابهة لأحكام من يحبون (الألفة). [35]
2- إصدار أحكام مخالفة لأحكام من يكرهون (النفور).

---

[33] - طلعت همام، سين وجيم، علم النفس الاجتماعي، المصدر السابق ، ص53
[34] - عماد إبراهيم حيدر، الشخصية الذهبية وعلاقاتها بالتفاعل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد، 2004، ص37.
[35] - عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، المصدر السابق، ص161.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

3- ولقد أثبتت التجارب التي أجراها سامبسون (1964) أن العلاقات المتوازنة في نطاق التفاعل الاجتماعي تكون نتاجاً لما يأتي:

أ- الاعتقاد بان الطرف الآخر الذي لا نحب، له نفس الآراء أو المعتقدات الموجود لدينا.

ب- الاعتقاد بان الطرف الآخر الذي لا نحب، ليس له أراء أو المعتقدات أو قيم شبيه بآرائنا وأحكامنا.

إما العلاقات المتواترة أو غير المتوازنة فتكون حسب نتائج التجارب التي أجراها سامبسون نتيجة لما يأتي:

أ- الاعتقاد بان الطرف الآخر (الذي نحب) يصدر أحكاماً تخالف أحكامنا.

ب- الاعتقاد بان الطرف الآخر (الذي لا نحب) يصدر أحكاماً تتشابه أحكامنا. [36] وفي كلتا الحالتين تركز نظرية سامبسون على أهمية الحكم أو الراي أو القيمة في وحدة أو قوة العلاقة الناشئة عن الموقف التفاعلي لان الفرد بحاجة لان يولي أهمية أكبر للأمور ذات الأثر الكبير في حياته وتكيفه مع مجتمعه (مثل تلك التي تتعلق بفلسفة الحياة أو القيم الدينية والاجتماعية والسياسية) أكثر من تلك ذات الأثر المحدود في ذلك مثل تلك الأحكام المتعلقة بالطعام والشراب وباللباس. [37]

رابعا: نظرية فلدمان:

ترتكز نظرية التكامل الاجتماعي عند فلدمان على خاصيتين رئيسيتين هما:

الاستمرار والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة والجماعات الأخرى ومن خلال دراسة قام بها (فلدمان) على (61) جماعة من جماعات الأطفال توصل الى ان التكامل الاجتماعي مفهوم متعدد يتضمن ثلاثة أبعاد وهي:

1- التكامل الوظيفي: ويقصد به النشاط المتخصص المنظم الذي يحقق متطلبات الجماعة من حيث تحقيق أهدافها وتنظيم العلاقات الداخلية فيها والعلاقات الخارجية بينها وبين الجماعات الأخرى.
2- التكامل التفاعلي: ويقصد به التكامل بين الأشخاص من حيث التأثير والتأثر وعلاقات الحب المتبادل وكل ما يدل على تماسكهم.

36 - صالح محمد علي أبو جادر، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، المصدر السابق ص95.
37 - محمد الشناوي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صنعاء، عمان، 2001، ص75.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

3- التكامل المعياري: ويقصد به التكامل فيما يتعلق بالمعايير الاجتماعية أو القواعد العسكرية المتعارف عليها والتي تضبط سلوك الأفراد في الجماعة. [38]

خامساً: نظرية بوجاردس:

يفسر بوجاردس التفاعل الاجتماعي على أساس العلاقات المكانية بافتراض انه لو كانت الكائنات الإنسانية تعيش منعزلة عن بعضها البعض ووسائل الاتصال بينها قليلة أو معدومة لنتج عن ذلك أن تأثير بعضها في البعض الآخر يصبح محدوداً جداً ومن ثم لا يكون هناك وجود لهذه العلاقات لكن الذي نلاحظه ان الناس يميلون الى التجمع ويعيشون مع بعضهم البعض وتنشأ بينهم اتصالات من أنواع مختلفة لهذا لا بد ان يؤثروا في بعضهم البعض تأثيراً كبيراً مما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل أنواعها. [39]

وتوصل بوجاردس الى مبادئ عامة لتفسير العلاقات المكانية من حيث أثرها في التفاعل، صاغها في الفروض الأربعة الآتية:

1- كلما زادت العلاقات المكانية قرباً من مجموعة الأفراد فان اتجاهاتهم تزداد اتساعاً إما الى حسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث أو اللامبالاة.
2- تؤدي العلاقات المكانية القريبة الى اتجاهات عدوانية عندما ينشأ عنها التنافس يقهر الرغبات الشخصية.
3- تؤدي العلاقات المكانية القريبة الى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع.
4- تسفر العلاقات المكانية المتقاربة من عدم الاكتراث حيث يستطيع الأفراد في المجتمع إشباع حاجاتهم في جماعات متمازجة. [40]

النفسية حيث الإنسان يستأنس بالإنسان ويستوحش لفقده كأن الإنسان يؤثر في الإنسان الآخر سواء أكانا فردين أو مجتمعين أو بالاختلاف والتأثر. [41]

---

38 - احمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة فلاح، الكويت، 1992 ص151.
39 - كمال الدسوقي، دينامية الجماعة ج1، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1969، ص346.
40 -احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة، عمان ،2001، ص234
41 - محمد الحسيني الشيرازي، الاجتماع، ح1، ط7، دار العلوم بيروت، 1992، ص38.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

وهذا ما أكده (الإمام الغزالي) فكان تبرير وجود المجتمع عنده ضمان بقاء الفرد وسلامته وهما الشرطان الأساسيان لسعادته، وعد بقاء الإنسان متوقفاً على سد حاجات البدن الضرورية من مأكل ومشرب وملبس وهو عاجز عن توفير هذه الحاجات بمفرده لذا يتحتم التعاون بين الناس بتوزيع الأعمال الضرورية لتوفيرها للإنسان. [42]

وهناك الحاجة الى التفاعل والتعاون الاجتماعي للفرد وهذا ما يؤكده (أرسطو) إذ يشير الى ان الفرد هو كائن اجتماعي لا يستطيع ان يعيش بمنعزل عن الآخرين فهو يحتاج الآخرين وأن الآخرين يحتاجونه ومثل هذه الحاجة المتبادلة تكون العلاقات الإنسانية الصميمة بين الأفراد والجماعات. [43]

ويعد التفاعل الاجتماعي مفهوماً أساسياً واستراتيجياً في علم النفس الاجتماعي لأنه ينبغي ان يكون اهم عناصر العلاقات الاجتماعية وينظر البعض الى الجماعة على أنها وحدة شخصيات متفاعلة. [44]ويعد التفاعل الاجتماعي من متطلبات الحياة الضرورية يلتقي مع الفطرة ليكون الإنسان اجتماعي بالطبع كما يقول (أرسطو) منذ القدم أو تستدعيه مطالب التحضر عامة وتفرضه الحضارة المعاصرة بما فيها من تعقد المهمات وقد يسوده الرضا والصفاء أحيانا أو السخط والاستياء أحياناً آخر. ويعد التفاعل الاجتماعي أداة لاكتساب القيم والاتجاهات وتكوين العادات وعن طريقة يتعلم الفرد والجماعة على حد سواء أنماط السلوك المتعددة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع الواحد في إطار القيم السائدة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها. [45]

وهذا ما أكدته (بير شايد والستر، 1978 حيث تشير الى ان التفاعل الاجتماعي ينطوي دائماً على مكافأة متبادلة (كالعاطفة والمعلومات والمكانة الاجتماعية) وان الناس يقيمون علاقاتهم في ضوء ما يقدمونه للأخرين من مكافأت مقارنة بما ينالونه هم بالمقابل.

42 - أمال محمد يعقوب، علم النفس الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعو بغداد، بيت الحكمة 1989، ص41.
43 - إحسان محمد الحسن، تنظيم المجتمع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1992، ص98
44 -طلعت همام، سين وجيم، علم النفس الاجتماعي، المصدر السابق، ص44
45 - توفيق مرسي واخرون ، المسير في علم النفس الاجتماعي ،المصدر السابق ، ص41

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

وهذا ما يوكده حيث يرى ان الجماعات تنشأ بصورة رئيسية نتيجة الألفة الاجتماعية والتفاعل بين أفرادها لتحقيق حاجاتها النفسية. [46]

حيث يشير (سوروكين) قائلاً ان مليون كائن إنساني يعيشون منعزلين بعضهم عن بعض لا تنشأ عنهم ظاهرة اجتماعية ولا يكون منهم مجتمع ما ولا يؤثرون بعضهم في بعض. [47]

وهذا ما أكده (بليز) إذ انه لا يعد أية مجموعة من الأفراد جماعة ما لم يتفاعل بعضهم مع البعض وبصورة مباشرة [48]

وللتفاعل الاجتماعي علاقة بجوانب متعددة من سلوك الإنسان وصحته النفسية فهناك علاقة سالبة بين التفاعل الاجتماعي والشعور بالوحدة النفسية وهذ ما أشارت إليه العديد من الدراسات كدراسة (ويللر، وريس، ونيزلك) التي أجراها عام 1983. [49]

و- أنماط التفاعل الاجتماعي:

- إن مفهوم التفاعل لا ينفرد به علم الاجتماع، ولكنه أساسي بالنسبة لجميع العلوم الاجتماعية والنفسية فالإنسان العادي لا يمكن فهمه دون الرجوع الى التفاعلات الاجتماعية التي تكون ذات دلالة وأهمية في تجربة حياته ولهذا يصبح مفهوم التفاعل الاجتماعي أساسيا بالنسبة لمنظور علم الاجتماع وعلم النفس وفي الجهود المبذولة لتنمية البحث السيسولوجي عند دراسة النظام الاجتماعي.
- **المركز والدور:** ويصلح الدور للقيام بتنظيم السلوك وتحديد نموذج التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الأفراد كما يعد وحدة أحادية لتحليل النظام الاجتماعي.

46 - Elbert ,w.stewart ,sociology;Thw Human science ,Mc-Grew Hill book company (1978)
47 - محمود كاظم التميمي ، مركز السيطرة وعلاقته تتحمل المسؤولية ،آداب المستنصرية العدد 33، 1999، ص14
48 - نفس الصدر السابق ص14
49 - Wheller ,L-ET al loneliness social interaction and sex.roles,jornal-personality and social psychology ,45,1983,p124.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

- **البناء الاجتماعي:** تعني كلمة بناء ترتيب وتنظيم أجزاء الكل حيث تندمج الأجزاء الأساسية والبناء الاجتماعي، هو تكامل الأدوار الاجتماعية في نمط من التفاعل، يتميز بالتماسك الى درجة معينه ويسمي البعض البناء الاجتماعي نسقا اجتماعيا ويلاحظ من المصطلحين إنهما يتضمنان الفكرة الفاعلة بأن التفاعل الاجتماعي يقوم على مجموعة مركبة الأنماط التي تتميز بثبات ودوام نسبي. [50]

ز- أهمية التفاعل الاجتماعي:

يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته فمن خلال عملية التطبع الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل فلقد بينت الدراسات ان الطفل الذي لا تتوفر له فرص كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه.

يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كل منهم بشخصيته فيظهر منهم المخططون المبدعون وكذا العدوانيون كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة، يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينه ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ومعرفة بعض أعضائها ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم.

وينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من العلاقات الاجتماعية:

1- إيجابية متبادلة (علاقة تجاذب).
2- علاقة سلبية متبادلة (علاقة تنافر).
3- علاقة مختلط تجمع بين السلب والإيجاب. [51]

- **القابلية الى تفهم الآخرين:** يرمي التفاعل الاجتماعي الى تنمية الثقة والمهارات اللازمة على تبني سلوك سليم تجاه المسائل المتعلقة وكذلك ما يشعر به بالعقل ولا يمكن تحقيق هذه الغاية إلا بادراك مجموعة من العوامل التي تحيط بالمتلقي ومنها الأفكار والمشاعر والمعتقدات المشتركة والتأثير

50_ نبيل محمد توفيق السمالوطي، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1975، ص133

51 - احمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة، عمان، 2001، ص223.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

المتبادل بين الأشخاص والتأثير المحيط الاجتماعي والثقافي والمادي على المتلقي وتأثيره على سلوكه فالاطلاع على هذه العوامل وأثرها في السلوك أمر ضروري لحسن استخدام التفاعل ولانتقاء الطرق الأكثر ملائمة.

- **القدرة على التخاطب بوضوح:** ان هدف التفاعل الجيد هو التأكد من ان الطرف المقابل يسمع ويفهم الرسالة التي يشاركك فيها لذلك من الضروري تبليغ الرسالة بأسلوب واضح بسيط وملائم من بين مهارات التفاعل الأساسية: الإنصات الجيد باعتباره طريقة للتعبير عن الاهتمام والاحترام.
- **حسن طرح الأسئلة:** للحصول على معلومات دقيقة ومعمقة وجب استخدام طريقة ملائمة لصياغة أسئلة واضحة وسهلة ومفهومة.
- **التحكم في التفاعل غير اللفظي:** أي ضرورة مراقبة الفرد المتلقي لتصرفاته غير اللفظية أثناء قيامة بعملية التفاعل (الحركات – الابتسامة – تقاسيم الوجه) والتحكم فيها حتى لا تؤثر سلبا على عملية التفاعل.
- **تجنب التحيز وضرورة الالتزام بموقف متفتح:** اعتماد موقف (لين) أي القابلية للحوار مع الطرف الآخر بدون أفكار مسبقة وباعتماد طريقة تفاعل تشجع على التعبير بتلقائية [52]
- اعتماد موقف دون إبداء أحكام أي ان المجال هنا ليس للمحاكمة والحكم على آراء وسلوك الطرف المقابل وإنما السعي للحصول على المعلومات أو التفاصيل بدون نقد أو اتهام.

ح- مستويات التفاعل الاجتماعي:

1- **التفاعل بين الأفراد:** ان نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعا فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن والزوج والزوجة والرئيس والمرؤوس .... الخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين في عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد ان التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل: الطفل –

[52] - نفس المصدر السابق، ص224

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الأم – الطفل وإخوته – الطفل وإقرانه – الشباب والمدرسة – الشباب والعاملين معه - .... الخ وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد ان الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة لكي يستجيبون له.

2- **التفاعل بين الجماعات:** ان التفاعل القائم بين القائد واتباعه والمدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وبنفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم.

3- **التفاعل بين الأفراد والثقافة:** المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع وينبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقيا. [53]

إذ أن الثقافة مماثلة الى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة كذلك فأن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكانا خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر حتى إنهما أصبحا كمترادفين فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلا من أشكال العلاقات الاجتماعية في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر في التفاعل وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران يطلق على الصلة التي تجمع بين الفرد وبين العلاقات المتبادلة.

وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع الأفراد مع بعضهم البعض وزادت دينامكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة ان يختار من يشاء من زملائه دون ان يتقيد بعدد في اختياره هذا أمكننا ان نتعرف بطريقة إحصائية عددية بالنسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على

53 _ الموسوعة العربية العالمية، دار الأقصى للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2016، ص10

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة الى نسبة مئوية ان هذا يعني ان العمليات الاجتماعية ما هي الا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير الى الجانب الوظيفي الديناميي في حين تشير العلاقات الاجتماعية الى الجانب التركيبي الاستاتيكي. [54]

ط- العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين الأشخاص المشاركين فيه فكلما ازداد التشابه الثقافي بين الطرفين ازداد التفاعل بينهما فتفاعل العربي مثلا مع العربي يكون أكبر من تفاعل أبناء الوطن الواحد مع غيرهم (مثلا) وكذلك بالنسبة للأشخاص من ذات المهن أو الوظائف كما يتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم حيث يعد التأثير المحصلة النهائية للاتصال عن طريق تزويد المستقبل بالمعلومات الدقيقة والصحيحة والشاملة وقبولها والعمل بها. [1]

ويتضمن التفاعل التوقع فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله ومناقشته في ما لا يفهمونه وعند مقابلتك زميلك تتوقع منه ان يحيك فتستعد للاستجابة له ولكن التفاعل ما يخالف توقعاتك فأن التفاعل يتزايد ويأخذ وجها أخر فإذا اتجهت نحو صديقك ولكنه انصرف عنك فأنك قد تناديه لتسأله أو تناديه وتنتقد تصرفه كما يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي الذي يؤديه الطرف الآخر في ضوء المعايير الاجتماعية فإذا التبس ذلك الدور او اختل اتخذه التفاعل صورة مخالفة في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة ولكل امرئ منطقة تحيط به تعرف بالحيز الشخصي (Spane Personal) ويتكون التفاعل الاجتماعي بناء على هذه المساحة وذلك الحيز المحيط بالمرء ويتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل لفظية وغير لفظية بين طرفين واذا حدث خلل في نقلها يختل التفاعل. [55]

ي- أهداف التفاعل الاجتماعي:

1- تحقيق أهداف الجماعة عن طريق إشباع حاجاتهم.

---

54 - نفس المصدر السابق، ص11

55 _ إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط4، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ص165.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

2- يساعد على تقيم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
3- يساعد على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم[56]

المبحث الثالث:

أولاً: التفاعل الاجتماعي عند الأطفال وتنميته:

يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية في إقامة علاقاتهم مع الآخرين ويعرف جلبسون التفاعل الاجتماعي بأنه المهارة التي يبديها الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين والإقبال عليهم والاتصال بهم والتواصل معهم ومشاركتهم في النشاطات الاجتماعية المختلفة الى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التعامل معهم. يتعلم الأطفال خلال مسيرة نموهم الكثير من المعارف والعلوم وتركز المدرسة على اختيار قدراتهم في الحفظ والتسميع الأمر الذي يعد تحديا حقيقيا لهم إلا أن الطفل يكتسب بشكل غير مباشر وغير مقصود مع زملائه قد تكون إيجابية فعاله أو سلبيه محبطة لذلك كان من الضروري تجنب تنشئة أطفال عاجزين من الناحية الاجتماعية.

ثانياً: تفاعل الطفل مع الأم:

ان علاقة الطفل بالأم أول سلسلة العلاقات الاجتماعية التي ينبغي على الطفل المشاركة في بنائها ويشير (سمارت) الى ان للام الأثر البالغ على نمو الطفل فالطفل يتفاعل في بداية حياته مع البيئة باستمرار وتكون الأم هي الممثلة الأولى لهذه البيئة وهو بهذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبايولوجية ان حضور شخص الأم واستجابتها لكل ما يصدر منه هو لبناء الحلقات الأولى من سلسلة التفاعلات الاجتماعية بشكلها ومضمونها وان علاقة الطفل بالأم ربما اعتبرت في الغالب الأساس الصلب في بناء صرح العلاقات الاجتماعية لكل طفل وتصقل من خلالها العديد من الجوانب الشخصية والسلوكية إذ أن احتضان الأم للطفل في أثناء الرضاعة لا يوفر الغذاء للطفل فحسب بل يمنحه سعادة مفرطة نتيجة الإحساس بالأمان والراحة. [57]

[56] -مرعي وآخرون، السير في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، عمان ،1984، ص50.
[57] - قاسم عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال المسيرة، القاهرة، 2020، ص93.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (4)

الإصدار (2)، العدد (4)

June 2023

ثالثاً: تعليم المهارات الاجتماعية:

إن الأطفال التي تمكنهم مهارتهم الاجتماعية من فهم منظور الشخص الآخر، (تبني دور الآخر) يقدرون كيف يشعر الآخر ويبدون تعاطفاً وتعاوناً ومساعدة للآخر. وهم الأكثر شعبية من بين الأعضاء في جماعات الأقران وتسهم مثل المهارات في زيادة رصيدهم من الكفاءة الاجتماعية. وعلى النقيض، يفضي غياب مثل هذه المهارات عند غيرهم الى تدني في مستوى الكفاءة الاجتماعية في التعامل مع الآخرين. وقد أثبتت برامج التدريب على المهارات فاعلية في تنمية سلسلة من التصرفات البينية والمهارات للأطفال من مختلف الأعمار أطفال ومراهقين وتتحدد نوعية برامج التدريب في عوامل مثل مدى الفهم والمعرفة بطبيعة التفاعل الاجتماعي وحسن الاختيار للمهارات الاجتماعية المناسبة .

وتعد المهارات الاجتماعية أحد العوامل المهمة لتفاعل الطفل مع الآخرين وقدرته على الاستمرار في هذا التفاعل ويعتمد نجاح التفاعل الاجتماعي على مهارات الطفل اللفظية وغير اللفظية في التواصل مع الآخرين وتختلف هذه المهارات باختلاف مواقف التفاعل الاجتماعي. [58]

فالمهارات الاجتماعية تبدأ أولاً عن طريق الأسرة بإكسابه لعادات وتقاليد وقيم واتجاهات وأنماط السلوك المقبولة في ثقافة الجماعة التي تنشأ بين أفرادها. ففي هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل يبدأ في اكتساب آداب السلوك الاجتماعي والمعايير التي تحكم علاقاته بالآخرين صغاراً وكباراً فيتعلم كيفية الأخذ والعطاء، ونكران الذات والتعاون والتنافس. [59]

وقد جعل الله الإنسان أطول الحيوانات طفولة ليكون لديه من الوقت ما يمكنه من التعلم بنفسه، مما يقوم به من التجارب العديدة في لعبه ومرحه ومما يكتسب من خبرة آبائه الذين يهيئون له الجو الصالح الذي يشبع رغباته. مستغلا بذلك ما زود به من القدرة على التعلم والاستفادة من الخبرات السابقة. [60] لان أكثر الأطفال يتعلمون المهارات الاجتماعية نتيجة تفاعلهم المستمر مع آبائهم وإخوانهم وأصدقائهم وأقرانهم ومعلميهم والراشدين. والعلاقة مع الأقران ضرورية في كل مراحل العمر فهي مهمة في مراحل الطفولة لتعليم الأطفال كثيراً من المهارات الاجتماعية الضرورية لحياتهم المستقبلية وعندما يذهب الصغار الى المدرسة

---

[58] - فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح، 1989، ص24.

[59] - فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، المصدر السابق، ص24

[60] - املي عبد المسبح، تربية الطفل ومبادئ علم النفس، وزارة المعارف، مصر، 1938، ص10

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

تزداد أهمية الأقران في تزويد الأبناء بالمعارف الضرورية لكيفية التعامل في داخل حجرة الدراسة وخارجها بل خارج الدراسة أيضا .[61]لذا لا بد من القول إن الأطفال يحتاجون لمهارات اجتماعية عديدة مختلفة حتى يحيوا حياة متزنة في عالم الراشدين وانهم بحاجة الى الفرص المناسبة ليقيموا صداقات تناسب أعمارهم وليراعوا حقوق الناس وممتلكاتهم وليحسوا انهم محبوبون وان في مقدورهم ان يمنحوا الآخرين مما لديهم . وتعد الرياض والمدارس ومصانع للتعلم لأنها تهيئ الجو الصالح للأطفال ليتعلموا كيف يتعاملون مع غيرهم ويتحملون شخصية اجتماعية فالنمو الاجتماعي تربية وفي جوهرة تنمية شخصية اجتماعية فالنضج الاجتماعي يقاس بما يرمي إليه من هدف وهو نمو شعور الفرد بالآخرين بل اهتمامه بغيره من الناس من حيث تقديره لحقوقهم ورغباتهم التي تقابل حقوق الطفل ورغباته وان خبرة الذهاب الى الروضة ومن ثم الى المرحلة الأولى في الابتدائية هي أهم تغير اجتماعي يواجه الطفل في سبيل تحقق النضج الاجتماعي وخلال السنة الأولى الدراسية تتبلور تدريجياً فكرة حقوق الآخرين ويبدأ الطفل في وزنها وتقديرها وتستمر هذه العملية خلال سنوات الدراسة مقترنة بازدياد القدرات والمهارات الاجتماعية في العمل مع الآخرين وهكذا يعتمد نجاح الطفل في علاقاته مع أصدقائه وعائلته ومدرسيه ومرؤوسيه والعالم الذي يعيش فيه على مدى تطوره في نموه الاجتماعي فيسيطر هذا التطور على سلوك الطفل وعلى تعلمه في المدرسة والبيت. [62]

ثانياً: العلاقات الاجتماعية: تعد هذه المرحلة فترة التطبيع الاجتماعي والتكيف مع البيئة وتحديد نوع وشكل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين في المستقبل وتتوقف مهارة الطفل في تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وبخاصة الأطفال في مثل سنه على ما قد تكون لدى الطفل في سنوات حياته الأولى من شعور الطمأنينة والاستقرار النفسي. لذا تعد مرحلة الرياض فترة جوهرية ففي أثنائها ترسى في الشخصية أسس الأخلاق الفاضلة كما توضع بذور الانحراف المزاجي وأسس الاستعداد لممارسة الحياة الجماعية والأسرية والمدرسية والمهنية. ورغم أن الطفل في عمر السنتين سيبقى معتمداً على الأم إلا أنه سيطور علاقاته مع باقي أفراد الأسرة والأصدقاء الذين يمضون معه أوقاتاً طويلة. فيه كما هدفت الى معرفة دور الروضة في النمو الاجتماعي للطفل، ومعرفة العلاقة بين رياض الأطفال والتطور للطفل وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الروضة دوراً مهماً في النمو

61 - اليزابيث ماركوس وآخرون، علم الاجتماع، دار المريخ، مصر، 1999، ص199.
62 - نفس المصدر السابق، ص200

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الاجتماعي للطفل ومساعدته على التوافق وإقامة علاقات مع الآخرين وتثبيت العادات الاجتماعية واحترامها واكتساب ثقافة مجتمعه واكتشاف أن هناك ثقافات. [63]

أخرى وأن الروضة تنمي شخصية الطفل وتساعده على الاستقلال الذاتي كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن الأطفال الذين التحقوا برياض الأطفال أقدر على الاختلاط بغيرهم وعلى إقامة علاقات اجتماعية وأن اللعب التعاوني الذي تتيحه الروضة للأطفال هو سبب في مساعدتهم على النمو الاجتماعي وبخاصة إذا كانت المعلمة التي تشرف عليها مدربة تدريباً كاملاً. [64]

فمسؤولية المعلمة أن تستخدم أوقات الغذاء وطريقة تناول الطعام وأوقات الراحة واللعب والغذاء والقراءة والنشاط الرياضي والمشروعات والأسر المدرسية والعمل بالفصل الدراسي لتزويد الطفل بخبرات ومهارات اجتماعية متعددة وشاملة وجوهرية لها أثرية في الحياة الاجتماعية للطفل.

وتعد الروضة والمدرسة من أهم المنظمات الاجتماعية التي تعمل على تنشئة الطفل اجتماعياً بخطط وبرامج تربوية مقصودة، فتقوم تلك المؤسستان على تدريبه عملياً على الآداب والسلوك العمليين، كالأدب في حضرة الأستاذ، والاستئذان في دخول الفصل ومخاطبة الكبار والمربين خصوصاً وعدم التنازع معهم أو أخذ ما هو حق لهم.

فتعليم الطفل أن يقول (شكرا) ليس هو الخطوة الأولى فاهم شيء هو أن نعلمه كيف يحب الناس ويحترم أفراد أسرته والآخرين من حوله حينئذ يتشرب الرقة واللطف تلقائياً فهو يقول (شكرا) لأن جميع أفراد الأسرة تقول هذه الكلمة ويتعلم الأدب والاحترام لأنه نشأ في أسرة يحترم أفرادها بعضهم بعضاً وتسود علاقاتهم المودة والوئام

وفي الوقت نفسه نجد أطفالاً آخرين وفي المرحلة العمرية نفسها يهاجمون غيرهم في الأمور الحساسة (كإظهار عيوب غيرهم ومناداتهم بها) ويحاولون إيذاء شعور الآخرين دون أن يتبينوا الآثار الهدامة لهجومهم. فهم يقومون بذلك مع الجيران أو مع الأقارب وبانتهاء العام الخامس يستطيع الطفل القيام ببعض مظاهر السلوك

[63] - سليمان عبد الواحد ابراهيم، علم النفس الاجتماعي، مكتبة طريق العلم، دار الوراق، الأردن، عمان، 2014، ص20.
[64] - نفس المصدر السابق، ص21.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

الاجتماعي مثل أبداء الشكر إذا ما عاونه أحد على أنجاز ما يريد إنجازه أو الاعتذار عند مواطن الاعتذار او الاستئذان قبل الانصراف والتحية عند الحضور. [65]

إيجابيات التفاعل الاجتماعي للطفل:

1- إنه يحق له الانتماء العاطفي للأسرة فنحن نعرف ان الطفل يجب أن يكون محبوباً، مرغوباً فيه، مفهوماً مقدراً، وهذه الحاجات ان تحقق وبذلك يرتبط الطفل ارتباطاً عاطفياً عميقاً بأسرته. اللعب والضحك والبكاء وغيرها، من علامات تفاعل الرضيع مع الأشياء المحيطة به، وبالرغم من أن كل ما يفعله الطفل في الأشهر القليلة الأولى بعد ولادته هو التحديق والتأمل وهو ما قد يجعلك تظنين أنه لا يستوعب ما يدور حوله إلا أنه يراقب تصرفات المحيطين به ويحاول فيهم مشاعرهم وتؤكد الدراسات أن الرضيع يستطيع تمييز مشاعر من حوله والتفاعل معها وإبداء رد فعل من خلال تغييرات الوجه حتى مع تطور مهارته الذهنية والاجتماعية بشكل كامل. [66]
2- تحقق الأسرة للطفل الارتباط الاجتماعي والبيولوجي ولا بد ان يتحقق كل منهما لان تحقيق أيهما لا ينفي تحقيق الآخر فالطفل المتبنى رغم سعادته الاجتماعية فانه يظل يبحث عن عائلته البيولوجية ويسأل عنها حتى يتحقق له العثور عليها.
3- تهيئ الأسرة عن طريق هذا التفاعل الاجتماعي الفرصة للطفل لكي ينمي قدراته واستعداداته وذلك عن طريق المواقف التي يختار فيها ألعابه وزملاء اللعب الصحيح ان الاختيار يكون في البداية متمركزاً حول الذات ولكن سرعان ما تدخل فيه بعد ذلك النواحي الاجتماعية .دراكك أن طفلك يراقب ويعي ما يدور حوله في عمر مبكر للغاية يجعلك أكثر حذراً في التعامل أمام الطفل أو يتلفظون ببعض الألفاظ غير اللائقة وغيرها من التصرفات التي تعلق في ذاكرة الطفل وتنعكس عليه لذا عليك الحرص عند تعاملك مع أصدقائك وزوجك والكاشير في المتجر أو الخادمة عندما يكون طفلك معك لأنه يستوعب تصرفاتك ويتعلم منها.

---

[65] - السيغي وينترمان، التربية الاجتماعية للأطفال، ط3، مكتبة التخصيصية المصرية، مصر، 1986، ص70 كمال دسوقي، النمو التربوي للأطفال، بيروت، دار النهضة العربية ،1979، ص267.المحامين سلوك موسوعة العناية بالطفل، ط1،الكويت، دار الكتاب الحديث ،1988 ،ص225

[66] - عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية، المصدر السابق، ص20.

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

4- يتعلم الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي في الأسرة الدروس الأولى لكيفية التعامل مع الأفراد الآخرين وكيفية التكيف معهم.
5- تتكون هنا أيضا الاتجاهات الأساسية لشخصية الطفل وتكوينه يمر الطفل بتطورات جسدية وعقلية كبيرة حتى يكتمل نموه وإلى الآن فأن القدرات العقلية للطفل الرضيع لا نعلم عنها الكثير وحتى وقت قريب كنا نظن أن الرضيع في أشهره الأولى لا يعي ما حوله وخاصة عندما يتعلق الأمر بالتفاعلات الاجتماعية المتطورة ولا يستطيع التمييز بين العديد من المفاهيم مثل الصداقة وغيرها من العلاقات الاجتماعية. والمذهل أن الباحثين وجدوا أن تفاعل الطفل مع الآخرين ووعيه لما يدور حوله يبدأ من سن صغيرة جداً وأن الأطفال من عمر تسعة أشهر قادرون على عمل استنتاجات حول العلاقات الاجتماعية وتحديد من الصديق ومن العدو. في هذا المقال سنلقي الضوء على دراسة أجريت على الرضع من عمر تسعة أشهر لمعرفة مدى قدراتهم على التفاعل وفهم العلاقات الاجتماعية.
6- يكتسب الطفل من عملية التفاعل الاجتماعية في الأسرة اللغة واللغة الأساسية في تكوين شخصية الإنسانية وفي عملية الاتصال والتواصل بين نقل الثقافة وتقدم الحضارة الإنسانية ويكتسب الطفل أيضاً العادات الأساسية الأولى في سلوكه الإنساني. [67]

هناك أمور مهمة للتفاعل مع الطفل علينا اتباعها:

- تحدثي مع صغيرك من الأشهر الأولى بعد الولادة واروي له قصصاً مع بعض التعابير والإيماءات على وجهك حتى يستطيع تمييز مشاعرك.
- احرصي على اختلاط صغيرك مع أطفال في العمر نفسه حتى يستطيع التعامل معهم ولا يقتصر عالمه على المنزل وأسرته فقط. استخدمي الألعاب التفاعلية فهي طريقة فعالة لتطوير مهارات الطفل الاجتماعية مثل الكتب الملونة والقصص المجسمة أو عمل بعض المسرحيات للطفل تتضمن أصوات ضحك وبكاء مع الربط بينها وبين الأحداث.
- استفيدي من الأحداث حولك في توصيل مشاعرك للطفل فعند حضور الجدة حاولي إخبار الطفل بأنك تشعرين بالسعادة واحمليه عند فتح الباب ليرى تعبير وجهك عند رؤية جدته ومدى سعادتك بها.

[67] - نفس المصدر السابق، ص21.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

- كذلك عندما يصاب الطفل عند سقوطه في أثناء اللعب أظهري رد فعلك على وجهك من خلال بعض التعبيرات الحزينة حتى يستطيع الربط بين ما يحدث وردود فعلك.
- لا ترددي في ذهاب طفلك للحضانة عندما يكون عمره مناسباً لذلك فذهابه للحضانة سيساعده على التفاعل والاختلاط بالآخرين. [68]

ربما يكون الجانب الأكثر أهمية أن اللعب كما يبدوا يساعدنا على تطوير مهارات اجتماعية قوية فيقول بيلجريني لا يكتسب المرء المهارات الاجتماعية من خلال نصائح المدرسين حول السلوكيات وإنما يتعلم تلك المهارات من خلال التعامل مع إقرائه ومعرفة الأمور المقبولة وغير المقبولة كما يتعلم الأطفال العدل أن يحظى كل منهم بدوره فلا يمكن لشخص واحد فقط أن يطلب دائماً أن يلعب دور ملكة الجن وإلا فسريعاً لن يصبح لديه رفاق يلعب معهم .وأيضاً نظراً لان الأطفال يستمتعون بالنشاط فأنهم لا يستسلمون سريعاً في مواجهة الإحباط مثلما قد يفعلون على سبيل المثال عند حل احدى مسائل الرياضيات وهو ما يساعدهم على تطوير مهارات الإصرار والمثابرة. [69]

ويتطلب الحفاظ على العلاقات الودية بعض مهارات التواصل ، والتي يقال أنها أثمن المهارات الاجتماعية على الإطلاق واللعب مع الرفاق من الفئة العمرية نفسها هو الأهم في هذا السياق فقد أوضحت الدراسات أن الأطفال يستخدمون لغة أكثر تعقيداً عندما يلعبون مع الأطفال الآخرين أكثر مما يفعلون في أثناء اللعب مع الكبار .فعلى سبيل المثال كما يقول بيلجريني في ألعاب التمثيل (والتي تعرف أيضاً باسم ألعاب التظاهر) عليهم التواصل مع بعض حول شيء غير موجود أمامهم ومن ثم عليهم استخدام لغة معقدة بطريقة تساعدهم على توصيل ما يحاولون قوله لرفقاهم على سبيل المثال لا يستطيع أحد الأطفال الاكتفاء بان يقول لرفيقه وهو يقدم له أيس كريم خيالياً فانيليا أم شكولاتة بل سيتعين عليه تقديم بعض الإشارات السياقية التي تساعد رفيقه كان يقول أيس كريم فانيليا أم شكولاتة أيهما تفضل؟ أما الكبار من ناحية أخرى فيعرفون المعلومات المفقودة بأنفسهم مما الأمور على الأطفال اذا كان اللعب يساعد الأطفال على ان يصبحوا اجتماعيين فلا بد وان الحرمان من اللعب يعوق التطور الاجتماعي وتشير الدراسات الى انه يفعل ذلك حقاً فوفقاً لدراسة أجريت في عام 1997 عن الأطفال الذين يعيشون في فقر وترتفع لديهم نسبة الفشل

[68] - وفاء قيس كريم، التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة، العراق يعقوبة، مديرية محافظة ديالى ،2010، ص30.
[69] - نفس المصدر السابق، ص 31

IJESA, VSRP Publishing, UK
E-ISSN 2976-7237
https://ijesa.vsrp.co.uk
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

في الدراسة، والتي نشرتها مؤسسة هاي سكوب للأبحاث التربوية فان الأطفال الذين التحقوا برياض أطفال تركز على اللعب يكونون في وقت لاحق في حياتهم أسوياء اجتماعياً اكثر من أولئك الذين التحقوا برياض الأطفال تخاو من اللعب وكانوا يخضعون دائماً لتوجيهات المدرسين. [70]

التوصيات:

1- ضرورة إجراء دراسات مماثلة بخصوص التفاعل الاجتماعي للأطفال وذلك لتحقيق التوافق الاجتماعي بينهم.
2- ضرورة تعزيز دراسة موضوع التفاعل الاجتماعي في المجتمع بصورة عامة وفي رياض الأطفال بصورة خاصة.
3- الاهتمام بمسالة التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال بم ينمي ويساعد على رفع مستويات التفاعل الاجتماعي لأن الإنسان بطبيعته ميال الى التجمع والابتعاد عن العزلة، وفي هذا الأمر مردود إيجابي في تفاعل شرائح الى المجتمع كافة بمختلف أطيافه وقومياته، لاسيما وأننا بحاجة الى رفع هذا التفاعل في المرحلة الراهنة.
4- ضرورة أن تكون إدارة مؤسسات رياض الأطفال في بؤرة اهتمام صانعي السياسة التربوية ومتخذي القرار التربوي.
5- إلزامية التعليم في مرحلة رياض الأطفال في الروضات الحكومية لجميع الأطفال قبل مرحلة التعليم الأساسي.

المقترحات:

1- اقتراح التدريب للمعلمات في كافة المستويات وفي كل المجالات للتمكن من التعامل مع الطفل وتنمية جميع جوانبه الشخصية والاجتماعية والانفعالية والحركية.
2- اقتراح اشراك الأسرة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة لمشروعات رعاية وتنمية الطفولة باعتبارها المسؤول الأول عن التنشئة الاجتماعية لأطفالها وتوفير البرامج التي تساعد الأسرة على القيام بدورها
3- مساهمة مؤسسات رياض الأطفال في وضع خطط استراتيجية لتطوير منظومة التعليم في العراق.

[70] - نفس المصدر السابق، ص30.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

المصادر:

- القران الكريم.
- السمالوطي نبيل محمد توفيق، دار الكتب الجامعية، القاهرة، 1975.
- إبراهيم سليمان عبد الواحد، علم النفس الاجتماعي، مكتبة طريق العلم، دار الرواق، الأردن، عمان، 2014.
- التميمي محمود كاظم، مركز السيطرة وعلاقاته تتحمل المسؤولية الاجتماعية مجلة آداب المستنصرية، العدد 3 ،1999.
- الدسوقي كمال، دينامية الجماعة الجزء الأول، مكتبة الانجلوا، القاهرة، 1969.
- السلطاني عايد سبع، الرعاية الاجتماعية، عمان، الأردن، 2009.
- الشناوي احمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن ،2001.
- الغباش سهير فهيم وآخرون، فعالية برنامج سلوكي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية، القاهرة، 2017.
- الغريب نبيل بدران، قضايا تربوية مجتمعية الإسكندرية،2002.
- دسوقي كمال، النمو التربوي للأطفال، بيروت، دار النهضة العربية ،1979.
- شريف عبد القادر، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، المسيرة، القاهرة، 2020.
- عدس محمد عبد الرحيم، مدخل الى رياض الأطفال، الطبعة الثانية، عمان، دار الفكر، 2005.
- وحيد احمد عبد اللطيف، علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة، عمان، 2003.
- إبراهيم عاهد وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار عمار، عمان، 1989.
- السيد علي شني، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
- السيغي وينترمان، التربية الاجتماعية للأطفال، الطبعة الثالثة، مكتبة التخصيصية المصرية، مصر، 1986.
- الشناوي محمد وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء، عمان ،2001.
- الكندري احمد محمد مبارك، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1992.
- اللقاني فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح، 1989.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

- المحامين سلوك موسوعة العناية بالطفل، الطبعة الأولى، الكويت، دار الكتاب الحديث، 1988.
- الموسوعة العربية العالمية، دار الأقصى للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2016.
- اليزابيث ماركوس وآخرون، علم الاجتماع، دار المريخ، مصر، 1999.
- امل محمد حسونة، تصميم برنامج لإكساب أطفال الرياض بعض المهارات الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، 1995.
- بيداء هاشم جميل احمد، أثر برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق ،2000.
- توفيق مرسي وآخرون التميز في علم النفس الاجتماعي، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان، 1984.
- جلال عبادي، علم الاجتماع الرياضي، دار الفكر، القاهرة، 1989.
- خالد محمد الحشوش، علم الاجتماع الرياضي.
- زاهر زكار، العلاقات الاجتماعية، مجلة الرافد العدد 7، 2004.
- زياد الخالد شبكة الإنترنيت، العلاقات الاجتماعية ،2002، شبكة الإنترنيت www-trosr-25m
- ساري، حلمي وآخرون، علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولى، جامعة القدس، عمان، الأردن.
- سورة الحشر آية 9
- عدسة محمد وآخرون، مدخل الى رياض الأطفال، الطبعة الثالثة، دار الفكر، الأردن ،2009.
- علي عبد المسيح، تربية الطفل ومبادئ علم النفس، وزارة المعارف، مصر، 1938.
- فاروق عبد الحميد، الطفولة بين الرياض والتشخيص، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح ،1989.
- كريم وفاء قيس، التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة، العراق، بعقوبة، مديرية محافظة ديالى ،2010.
- ماجي جونز، تكوين شخصية الطفل منذ ولادته من سن الخامسة، الطبعة الأولى، بيروت، الدار العربية للعلوم ،1998.
- نبيل عبد الهادي، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، دار البازوري للنشر، الأردن ،2009.
- هدى قناوي وآخرون، تعدد جهات الإشراف على رياض الأطفال، دار الرشاد، القاهرة ،1999.
- هيئة رعاية الطفولة، أنشطة وطموحات، ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة ،1989
- مرعي وآخرون، السير في علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفرقان، عمان، 1984.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p1

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (4)

الإصدار (2)، العدد (4)

June 2023

"استخدام المنهجيات الحديثة لتطوير النظم في إدارة المعرفة والمعلوماتية الصحية"

"Using modern methodologies to develop systems in knowledge management and health informatics"

ولاء حسين المصري
ماجستير تكنولوجيا المعلومات، حوسبة الرعاية الصحية، جامعة القاهرة، مصر
Walaa.masri88@gmail.com

نسمة السكري
ماجستير نظم المعلومات، حوسبة الرعاية الصحية، جامعة القاهرة، مصر
أخصائي بقسم هندسة الإشعاع، المركز الوطني لأبحاث وتكنولوجيا الإشعاع (NCRRT)
هيئة الطاقة الذرية المصرية

ملخص البحث:

برزت أهمية تطوير برمجيات الرعاية الصحية باعتبارها عملية ضرورية لتحويل النظام الورقي للرعاية الصحية إلى نظام معلومات يعتمد على الحاسب الآلي للتأكد من فاعلية وكفاءة وجودة تقديم الخدمات الصحية، وتقليل الأخطاء الطبية والتأكد من سلامة المرضى. كما برزت أهمية تطوير برمجيات الرعاية الصحية نتيجة درجة التعقيد الكبيرة التي تتسم بها خدمات الرعاية الصحية، والدقة المطلوبة لضمان عدم وجود أخطاء. تحتاج برمجيات الرعاية الصحية إلى الامتثال للقوانين واللوائح أثناء تطويرها، وأن تتسم بأن تكون أكثر أماناً واستقراراً عن غيرها من البرمجيات، وأن تكون ذات أداء عالي بدون أعطال. في الواقع، غالباً ما لا تكون هذه هي الحالة الشائعة، حيث ستقوم بإصدار منتج ذي جودة رديئة وتقوم بتحسينه باستمرار - فأنت ترغب في أن يتم الوثوق بمنتجك واستخدامه منذ اليوم الأول. تطوير البرمجيات الرشيقة Agile هي عملية تكرارية تخلق منتج برمجي قابل للاستخدام من المراحل الأولى، مما يتيح التطوير السريع والعالي الجودة والذي سيستجيب بسرعة للمتطلبات المتغيرة. قد يكون نموذج الشلال Waterfall نموذجاً جيداً لتطوير البرامج في حالة مشروعات البرمجيات ذات الحجم الكبير. بالرغم من ذلك، هناك العديد من المفاضلات بين نهجي

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

Vol. (2), No. (4)

الإصدار (2)، العدد (4)

June 2023

تطوير البرمجيات، Agile أو Waterfall. تناولت هذه الورقة منهجيات تطوير البرمجيات الشائعة ومناقشات حول فوائد وعيوب كل منهم، كيف نقوم بتعديلها وفقاً لمتطلبات نظم معلومات الرعاية الصحية. خلال هذا البحث تم اقتراح منهجية تطوير البرمجيات الهجينة (Hybrid Scrum-Fall Model) لتطوير نظام الرعاية الصحية. يجمع النموذج المقترح بين منهجية التطوير الرشيقة Scrum ونموذج الشلال Waterfall لتقديم حلول تتميز بالجودة وتقدم قيمة أكبر للمستخدم النهائي.

الكلمات المفتاحية:

نظم معلومات الرعاية الصحية، تطوير البرمجيات، نموذج الشلال Waterfall، التطوير الرشيق للبرمجيات.

Abstract:

The importance of developing health care software emerged as a necessary process to transform the paper health care system into a computer-based information system to ensure the effectiveness, efficiency, and quality of health service provision, reduce medical errors and ensure patient safety. The importance of developing health care software also emerged due to the high degree of complexity of health care services, and the accuracy required to ensure that there are no errors. Healthcare software needs to comply with laws and regulations during its development, be more secure and stable than other software, and be high-performance without crashes. In reality, this is often not the common case, as you are going to release a poor-quality product and constantly improve it - you want your product to be trusted and used from day one. Agile software development is an iterative process that creates a usable software product from the early stages, enabling rapid, high-quality development that will respond quickly to changing requirements. The Waterfall model may be a good software development model in the case of large-scale software projects. However, there are many tradeoffs between the two software development approaches, Agile or Waterfall. This paper

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

covers common software development methodologies and discusses the benefits and drawbacks of each of them, and how we can modify them according to the requirements of healthcare information systems. During this research, a hybrid software development methodology (Hybrid Scrum-Fall Model) was proposed to develop the health care system. The proposed model combines the agile Scrum development methodology with the Waterfall model to deliver quality software solutions that deliver greater value to the end user.

Keywords:

Healthcare Information Systems, Software Development, Waterfall Model, Agile Software Development.

1- مقدمة

في السنوات الأخيرة، اتجهت التقنيات الجديدة إلى تطوير وتحسين الرعاية الصحية والخدمات، لتحقيق أهداف مقدمي خدمات الرعاية الصحية، والمشاركة بخلق حلول برمجية لتواجه التحديات والمشاكل في مجال الرعاية الصحية. تتعامل هذه الصناعة مع أخطر الأمور ألا وهي صحة الإنسان، لذلك في معظم الحالات، لا يوجد مجال للفشل والتعلم من خلال الأخطاء. تحتاج حلول الرعاية الصحية إلى العمل بالطريقة التي تحقق توقعات المستخدمين وأداء جميع الوظائف والمهام من البداية. ويجب أن تخضع هذه الحلول الى الامتثال للقوانين واللوائح، وأن تكون أكثر أماناً واستقراراً وأداءً عالياً، كما يجب أن تكون متاحة باستمرار. هذا ليس مجالاً يمكنك من خلاله إصدار منتج ذي جودة رديئة وتحسينه باستمرار - فأنت بحاجة إلى أن يكون منتجك موثوقًا به ويمكنك استخدامه منذ اليوم الأول.

تتميز طرق تطوير البرامج التقليدية بسلسلة من الخطوات المتسلسلة التي يتم فيها تحديد المتطلبات وتوثيقها وتعتمد هذه الطرق التقليدية أيضاً على طرق التنبؤ، حيث تعتمد جميع الأنشطة بشكل صارم على تحليل وتخطيط جميع المتطلبات في البداية. في النهج التقليدي، إذا وجد تغيير في متطلبات البرنامج فيكون ذلك من خلال عملية إدارة تغيير ذات إجراءات محددة مسبقاً وقد تكون معقدة في بعض الأحيان.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

أما في الطرق الرشيقة لتطوير البرمجيات Agile فإن السمة الرئيسية لها هو أنها تعتمد على نهج تكيفي ولا يتم التخطيط بالتفصيل لجميع المتطلبات من البداية، وتعتمد أيضاً على المشاركة المبكرة للعميل [1]. تتضمن الطرق الرشيقة لتطوير البرمجيات Agile على الاختبار التكراري، والتواصل المفتوح والمستمر مع العملاء، والتعاون الجماعي بين فريق العمل، ولكنها تتضمن الحد الأدنى من عملية التوثيق، وتقليل مخاطر الأخطاء الجسيمة في أنشطة التطوير [2].

تقدم هذه الورقة مراجعة للأدبيات الخاصة بتطوير نظام الرعاية الصحية في القسم 2، وتلخص بعض الأعمال ذات الصلة في القسم 3، ثم تستعرض بإيجاز منهجيات تطوير البرامج في القسم 4، وأخيراً تقدم نهج هجين مقترح لتطوير نظم معلومات الرعاية الصحية Hybrid Scrum-Fall model في القسم 5.

2- تطوير نظام الرعاية الصحية

غالباً ما توصف أنظمة الرعاية الصحية بأنها أنظمة معقدة بشكل خاص إذا كانت تقع في بيئات ديناميكية، وتتفاعل مع مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة والاهتمامات والعوامل المختلفة، وتتميز باحتياجات مختلفة ومتغيرة.

وتتأثر نظم الرعاية الصحية بالعديد من العوامل، منها: القوى السياسية المحلية والوطنية والإقليمية، وكذلك أصحاب المصلحة مثل الجهات الأكاديمية والشركات والمنظمات غير الحكومية والمرضى. التغيرات الاجتماعية والديموغرافية، والتقدم السريع في التكنولوجيا الطبية، والاهتمامات المهنية، وتغير المطالب العامة للرعاية الصحية والنظريات الجديدة حول إدارة وتنظيم الرعاية الصحية، كلها تؤثر على أنظمة الرعاية الصحية [3]. يواجه تطوير برامج الرعاية الصحية جميع تحديات عمليات التطوير التقليدية للبرمجيات، بالإضافة إلى عدد من العوامل الحاسمة وغير القابلة للتفاوض. تزيد هذه العوامل من تعقيد تطوير البرمجيات المستخدمة في المجال الطبي.

عند تحديد متطلبات برمجيات الرعاية الصحية، تأخذ عملية تطوير البرمجيات في الاعتبار الأجهزة الطبية المتضمنة في خدمات الرعاية الصحية، ويحتاج فريق التطوير إلى تحديد هذه المتطلبات مسبقاً وسيعتمدون على الإجابة عن الأسئلة التالية: هل يعتبر البرنامج جهازاً طبياً؟ أم أنه جزء من جهاز طبي؟ وهل يتم تخزين معلومات صحية محمية؟

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

سيحتاج فريق التطوير إلى تحديد جميع المتطلبات التنظيمية التي يجب الالتزام بها، ثم تطوير النهج ومجموعة العمليات والتي بدورها تلبي تلك المتطلبات قبل الشروع في أي تطوير. سواء كان فريق التطوير يستخدم النهج الشلال التقليدي أو النهج الرشيق Agile أو Waterfall لتطوير البرمجيات فالمتطلبات التنظيمية لا تتغير. بمجرد تحديد المتطلبات التنظيمية regulatory requirements، يمكن توثيقها على أنها قصص مستخدم غير وظيفية non-functional user stories. تشير المتطلبات التنظيمية وخصوصية بيانات المريض الي أن أمان أي برنامج تم تطويره للرعاية الصحية يجب تحديده واختباره بشكل مناسب. الآن، على الرغم من كونها مثالية عند تطوير نموذج رعاية صحية لتحديد جميع متطلبات المنتج مسبقاً، إلا أن برامج الرعاية الصحية غالبًا ما تكون معقدة؛ وستتضمن التكامل مع الأنظمة الأخرى وغالبًا ما تكون مهمة جداً [4]. يواجه المطورون العديد من التحديات عند تطوير مشروعات الرعاية الصحية، من أهم هذه التحديات ما يلي:

- سرية البيانات: تطبيقات الرعاية الصحية، غالباً ما تتضمن البيانات الأكثر حساسية. على سبيل المثال، مراقبة معلومات كل شخص وصحته وقراءاته التشخيصية. يضمن قانون التأمين الصحي (HIPPA) مجموعة من الإرشادات لضمان خصوصية المعلومات وأمنها. يعد أمان بيانات ومعلومات المريض مطلباً واضحاً لنظام الرعاية الصحية، لذلك يجب أن يتوافق النظام مع HIPPA. لذا من المهم وضع خطة تصف الإجراءات والخطوات الحاسمة لحماية معلومات المريض وكيفية جمع البيانات، ما هي البيانات التي يحتاجها النظام ليعمل بفعالية كما يجب أن تقصر البيانات على المعلومات الهامة فقط [5].
- إدارة البيانات الضخمة: تساعد البيانات الضخمة في مجال الرعاية الصحية على التنبؤ بالأوبئة، وتحسين مستوى الحياة، وتطوير الأدوية لعلاج الأمراض. زيادة البيانات في المجالات الطبية ومجالات الرعاية الصحية تثرى البيانات الخاصة بالموقع المركزي والتي تتيح استخدامها في المنظمات الأخرى المرتبطة بنظام الرعاية الصحية مثل شركات التأمين وشركات الأدوية والتي تجعل مؤسسات الرعاية الصحية وكل منظمة مرتبطة بها لديها قدر هائل من المعرفة التي يجب تنظيمها وإدارتها من أجل استخدامها في كثير من المجالات. على الرغم من أن هذه البيانات تعتبر المنفذ الرئيسي لجعل أداء الخدمات في مجال الرعاية الصحية أكثر فاعلية. لكن قضايا الأمان والخصوصية تتزايد مما يعوق منظمة الصحة على الاستفادة منها [6].

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

- التعامل مع تقلبات / اتجاهات السوق: كل يوم، ندرك الاتجاهات الجديدة في مجال الرعاية الصحية التي تؤدي إلى التقلبات وعدم اليقين والتعقيد والغموض في غالبية قطاعات الرعاية الصحية. يساهم هذا التقلب المستمر في التغيير في الممارسات المعيشية، وتنوع الأجهزة التي يتم تقديمها، والتقنيات الجديدة، والأفكار، والتوافق. يؤدي تحول الرعاية الصحية إلى إحداث ثورة، لذا يتعين على قادة القطاع الصحي التعامل مع جميع السيناريوهات. وبالتالي، فإن مواكبة الاتجاهات والحفاظ على الأداء الصحي في نفس الوقت أمر أساسي للبقاء في المقدمة في المجال [7، 8].
- التكامل مع نظم تكنولوجيا المعلومات: لتحويل نظام الرعاية الصحية إلى نظام تكنولوجي لديه القدرة علي قابلية التشغيل البيني يجب أن يتم من خلال الحدود التنظيمية. على سبيل المثال: يجب أن يرسل نظام المراقبة عن بعد المعلومات إلى نظام السجلات الطبية الإلكترونية، والذي يمكن بعد ذلك التعرف عليه من خلال نظام السجل الصحي الإلكتروني. قابلية التشغيل البيني، يمكن أن تُعرف باسم قدرة النظام الصحي على العمل مع سلسلة معالجة البيانات، على الرغم من أن نظام الرعاية الصحية كفء في العمل، إلا أنه يتطلب الكثير من التكلفة [9].

3- الأعمال ذات الصلة

تطورت صناعة الرعاية الصحية لتقديم أنظمة رعاية صحية إلكترونية ذكية لدعم تقديم الخدمة وكذلك لتحقيق رضا العملاء. قام العديد من الباحثين ببذل الجهود الكثيرة في مجال إمكانيات بناء أنظمة رعاية صحية قادرة على تحسين الخدمات الصحية ومواجهة التحديات والتغيرات في البيئة وإنتاج حل برمجي مناسب، لذلك يتم تطوير البرمجيات باستخدام مجموعة متنوعة من نماذج ونهج التطوير.

في العديد من الدراسات السابقة اقترح الباحثون منهجيات تطوير البرمجيات في مجال الرعاية الصحية. لتقديم أساليب تطوير برمجيات مبتكرة وحديثة، من المفترض أنها ستعزز كفاءة وإنتاجية مطوري البرمجيات.

- قام V. Kadurin بعرض المنهجيات الهامة والشائعة المستخدمة في تطوير البرمجيات مع إبراز الفروق بينهم وعرض مزايا وعيوب كل منهجية وكيف يمكن الاستفادة منها في المواقف المختلفة. اقترح أيضاً منهجية جديدة لتطوير البرمجيات تجمع بين أسلوب ال Agile ومنهجية تقليدية وأكثر تنظيماً مثل ال Waterfall. يتضمن النهج الجديد 4 مراحل مختلفة يتم تنفيذها بالتسلسل، ولكن لها أنماط تكرارية

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

داخلياً، هي: (1) خطة التحليل، (2) الهندسة المعمارية للنظام، (3) التطوير، (4) التحقق من الصحة. وبالتالي فإن هذا الأسلوب يناسب متطلبات مجال الرعاية الصحية المعقدة [4] .

- قام الباحثون Lalband, Neelu, and D. Kavitha بتقديم مناقشة موجزة حول نماذج دورة حياة تطوير البرمجيات المختلفة التي تتبع في صناعة البرمجيات. على الرغم من وجود العديد من طرق التطوير، إلا أنها ركزت فقط على الأساليب الشائعة والأساسية في هذا المجال. وإجراء مقارنة بين هذه الأساليب واختيار منهجية Agile الأكثر ملاءمة لتطوير نظام الرعاية الصحية. كما تم تقديم استبيان تضمن مناقشة حول التوسع والتحول في مجال الرعاية الصحية بالإضافة إلى تحديات الرعاية الصحية الذكية. كما أخذوا في الاعتبار القضايا التي يجب مراعاتها عند تطوير نظام الرعاية الصحية [10].
- قام الباحثون Abbas et al بتوضيح الهدف الرئيسي لتطوير برامج الرعاية الصحية وهو تزويد المرضى بأفضل خدمة ممكنة من خلال جمع وتفسير المعلومات الدقيقة. ركزوا على تعريف أولي لصفات الجدارة بالثقة من الأعمال البحثية السابقة. ثم حاولوا البحث عن العوامل والأسباب التي تحدد الجدارة بالثقة في حلول برمجيات الرعاية الصحية. كما تم اقتراح نموذج برنامج رعاية صحية جدير بالثقة لدعم أصحاب المصلحة في تكنولوجيا الرعاية الصحية، والذي يمكن تطبيقه لتقدير مستوى الجدارة بالثقة المرتبط بحلول برامج الرعاية الصحية[11].
- قام الباحثون Jabbar et al بعرض ومناقشة التحديات التي تواجه مطوري نظام الرعاية الصحية خلال عملية التطوير. ثم اقترحوا نموذجاً قائماً على المنهجية الرشيقة SCRUM لمساعدة فريق تطوير البرمجيات على بناء أنظمة رعاية صحية، يتم استخدامه مع تقنيات إدارة المعرفة لتحقيق تعزيز معايير الجودة المطلوبة والحفاظ عليها [12].
- قام الباحثون McCaffery et al بتسليط الضوء على القضايا في تطوير برامج الأجهزة الطبية التقليدية في قطاع الرعاية الصحية. وناقشوا الفوائد والتحديات التي من المحتمل أن تتم ملاحظتها عند تنفيذ نموذج Waterfall/V-Model في دورة حياة تطوير برامج الأجهزة الطبية. هذه النماذج تم تبنيها على نطاق واسع في تطوير برامج الأجهزة الطبية، وقد حاول المؤلفون التركيز على أهمية استخدام النهج الرشيق Agile في مجال الأجهزة الطبية لتشجيع الممارسين على تقييم فوائد أداء تطوير البرمجيات التي تمت بهذا النهج. ثم ناقشوا التحديات وركزوا على ممارسات ال Agile التي تم تبنيها بنجاح في صناعة برمجيات الأجهزة الطبية [13]. جدول رقم (1) يعرض مخلص الأعمال ذات الصلة.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

جدول (1): مخلص الأعمال ذات الصلة

الباحثون	ملخص العمل
V. Kadurin 2021	اقترح منهجية جديدة لتطوير البرمجيات تجمع بين أسلوب ال Agile ومنهجية أكثر تنظيماً.
Lalband, Neelu, and D. Kavitha 2019	اشتمل الاستبيان على مناقشة حول التوسع والتحول في مجال الرعاية الصحية بالإضافة إلى تحديات الرعاية الصحية الذكية.
Abbas et al 2017	نموذج برمجيات رعاية صحية جدير بالثقة لدعم أصحاب المصلحة في تكنولوجيا الرعاية الصحية.
Jabbar et al 2019	اقترح نموذجًا قائمًا على SCRUM لمساعدة فريق تطوير البرامج على بناء أنظمة الرعاية الصحية.
McCaffery et al 2016	ناقش الفوائد والتحديات التي من المحتمل ملاحظتها عند تنفيذ نموذج Waterfall/V-Model في دورة حياة تطوير برامج الأجهزة الطبية.

4- منهجيات تطوير البرمجيات

يتم تطوير البرامج باستخدام مجموعة متنوعة من الأساليب. يشار إلى هذه الأساليب بمنهجيات تطوير البرمجيات. يتم التعرف على منهجيات تطوير البرمجيات كمخططات تُستخدم لتخطيط وبناء وتنظيم ومراقبة جميع عمليات تطوير البرنامج [4]. إن منهجيات التطوير هذه متنوعة، لكل منها مزاياها وعيوبها وقد مرت بتطورات على مر السنين. يمكن تعريف منهجية هندسة البرمجيات على أنها مجموعة من التقنيات والأدوات المستخدمة في تطوير البرمجيات. ويجب أن تصف المنهجية كل مرحلة من مراحل دورة حياة تطوير البرمجيات. لا تحدد منهجية البرامج عادة التفاصيل. تُترك هذه التفاصيل عادةً لاحتياجات ومتطلبات المنظمة [14]. يتم تطوير البرمجيات عادة من خلال عدة مراحل وهذه المراحل هي [15]:

1. تحديد المشكلة وتحليلها.
2. استفسارات السوق (البحث)
3. استخلاص المتطلبات وتحصيلها.
4. تصميم.
5. تطبيق.
6. اختبارات.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

7. تعيين.
8. صيانة وإصلاح الخلل.

عادة ما تستخدم هذه المراحل كخطوات ضمن منهجيات التطوير. استخدمت بعض المنهجيات هذه الخطوات بطريقة خطية أو متتالية وتستخدم المنهجيات الأخرى بعض هذه الخطوات أو الخطوات الإضافية المضافة إلى تلك المذكورة أعلاه. في هذه الدراسة، سيتم إجراء مناقشة حول منهجيات تطوير البرمجيات ونقاط القوة والضعف فيها، ويتم التركيز على منهجيات تطوير البرمجيات التالية:

(1) نموذج Waterfall

(2) منهجيات Agile

1-4 نموذج Waterfall

كانت منهجية تطويرWaterfall طريقة تطوير معروفة وشائعة الاستخدام منذ تعريفها في عام 1970 بواسطة Winston W. Royce [16]. تستخدم هذه المنهجية النهج المخطط لها وتُعرف أيضًا باسم "نموذج دورة الحياة الخطية المتسلسلة" [4]. المراحل المتسلسلة في نموذج Waterfall كما هو موضح في الشكل رقم (1).

- جمع وتحليل المتطلبات: تشمل جمع كل المتطلبات الممكنة للنظام المطلوب تطويره.
- تصميم النظام: يتم دراسة مواصفات المتطلبات التي تم تجميعها من المرحلة الأولى، بحيث يصبح تصميم النظام جاهزاً. يساعد تصميم النظام في تحديد بنية النظام الشاملة، مثل تحديد متطلبات الأجهزة والنظام.
- تطبيق: باستخدام مخرجات المرحلة السابقة (تصميم النظام) كمدخلات في المرحلة الحالية، يتم تطوير النظام أولاً في برامج صغيرة تسمى الوحدات، والتي يتم دمجها في المرحلة اللاحقة.
- التكامل والاختبار: يتم دمج جميع الوحدات المطورة ضمن مرحلة التنفيذ في نظام واحد وذلك بعد اختبار كل وحدة أولاً.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

- انتشار النظام: بمجرد إجراء الاختبار الوظيفي وغير الوظيفي؛ يتم نشر المنتج في بيئة العميل أو طرحه في السوق.
- أعمال صيانة: هناك بعض المشكلات التي تظهر أثناء التشغيل الفعلي في بيئة العميل، لإصلاح هذه المشكلات، يتم القيام التصحيحات أو التحسينات، ثم يتم إجراء الصيانة لتقديم هذه التغييرات داخل بيئة العميل.

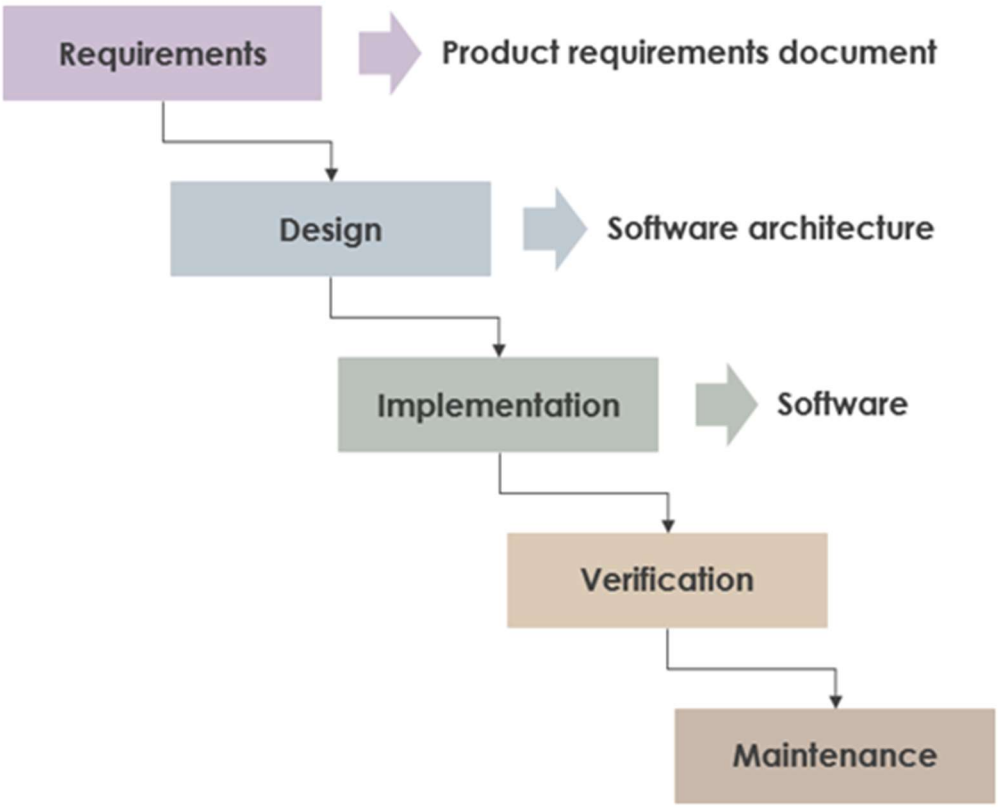

الشكل (1): المراحل المتسلسلة في نموذج Waterfall

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

فيما يلي بعض المزايا الرئيسية لنموذج Waterfall [17]:

- نموذج ذو عمليات، ومراحل بسيطة، وسهلة الفهم، والاستخدام.
- سهل الإدارة.
- تتم معالجة المراحل وإكمالها واحدة تلو الأخرى.
- المراحل محددة بوضوح.
- مفهومة جيداً موثقة جيداً.
- سهولة إعادة ترتيب المهام.

العيوب الرئيسية لنموذج Waterfall هي كما يلي [17]:

- لا يتم إنتاج أي برنامج عمل حتى وقت متأخر خلال دورة الحياة.
- كميات عالية من المخاطر وعدم اليقين.
- ليس نموذجاً مثالياً للمشروعات المعقدة الموجهة للكائنات object-oriented.
- نموذج ضعيف للمشاريع الطويلة والجارية.
- غير مناسب للمشاريع التي تكون فيها المتطلبات معرضة لخطر تعديل متوسط إلى مرتفع.
- من الصعب قياس التقدم خلال المراحل.
- لا يمكن استيعاب المتطلبات المتغيرة.

2-4 منهجيات التطوير الرشيقة Agile

يعتبر نهج Agile هو القدرة على خلق التغيير والاستجابة له. فهو عبارة عن طريقة للعمل والنجاح في وسط بيئة مضطربة ديناميكية في شركات الأعمال تتسم بالتغييرات الكثيرة. لقد تم تصميم نهج Agile خصيصاً لدعم تطوير تطبيقات الأعمال حيث إن متطلبات هذا النظام عادة ما تتغير بشكل سريع أثناء عملية التطوير [18]. يعد تطوير برمجيات Agile في الأساس هو نهج متكرر لإدارة المشروعات وتطوير البرمجيات، ويقوم علي: المواصفات التدريجية أو المتزايدة Incremental أثناء التطوير، والتصميم، والبرمجة. كما يتطلب التكامل الشامل لكل من التقييم والتطوير لمساعدة فرق العمل على تقديم خدمة ذات قيمة عالية لعملائهم بشكل أسرع ومجهود أقل [19].

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

ويتم تقييم كلا من المتطلبات والخطط والنتائج باستمرار مما يساعد في تكوين آلية تلقائية لدى فرق العمل تجاه الاستجابة للتغيير بشكل سريع من خلال التعاون بين فرق العمل ذاتية التنظيم ومتعددة الوظائف. لقد تحولت منهجيات Agile وأحدثت تغييرات فريدة من نوعها في مجال تطوير البرمجيات من خلال التأكيد بقوة على تعاون الفريق ومشاركة العميل وتحمل تائج التغيير .[20] تقوم منهجيات Agile بتعزيز كلا من التخطيط التكيفي، التطوير والتنفيذ التدريجي، نهج متكرر ذو إطار زمني. كما أنه يقوم بالتشجيع على الاستجابة السريعة والمرنة للتغيير [21]. حيث تشتمل كل عملية تكرارية ذو إطار زمني على تخطيط، تحليل المتطلبات وعمل تصميم لها، تشفير وعمل اختبار.

أصبحت تقنيات تطوير برمجيات Agile أكثر شيوعاً في الآونة الأخيرة. أما بالنسبة لإدارة المشروعات التقليدية، يتم استخدام منهجيات Agile على نطاق واسع في تطوير البرمجيات من أجل تحسين جودة المشروع وتعزيز إرضاء العميل [22]. لم تعد الطرق التقليدية مثل (Waterfall, Unified Process, Prototyping Model and Spiral Model) مناسبة لتطوير البرمجيات في الوقت الحالي بسبب متطلبات السوق. بينما تشتمل تقنيات تطوير البرمجيات الحديثة Agile علي: XP, Scrum, Crystal, FDD, DSDM, and ASD [23].

تعد مساعدة فرق عمل البرمجة على التفكير بشكل مختلف والعمل بشكل متكرر هما الهدف من منهجيات Agile. من أجل الحصول على هذا الهدف، تم اقتراح أربعة قيم أساسية تابعة لنظام Agile تؤدي إلى اثني عشر مبدأ. تتكون القيم الخاصة بنظام Agile مما يلي: الكفاءة، وتقديم الخدمة في الوقت المحدد، والحفاظ على التعلم وإعادة التعلم من السابق [24]. يسلط بيان Agile الضوء على أربع قيم [25]:

1. الأفراد والتفاعلات تجاه العمليات والأدوات.
2. برمجيات العمل حول وثائق شاملة.
3. تعاون العملاء حول التفاوض على العقد.
4. الاستجابة للتغيير طبقا للخطة.

تبدأ عملية تطوير برمجيات Agile دائماً بتحديد المستخدمين وتوثيق الرؤية الحالية حول نطاق المشاكل والفرص والقيم التي يجب معالجتها. ومن ثم يستخدم مالك المنتج تلك الرؤية ويعمل مع فريق متعدد

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

التخصصات (أو فرق) لتقديمها. الأدوار في هذه العملية هي: المستخدم ومالك المنتج وفريق تطوير البرمجيات. المزايا الرئيسية التي تحققت عن طريق تطوير البرمجيات القائمة على Agile [26] [27] هي:

- تحسين الاتصال والتنسيق بين أعضاء الفريق.
- الإصدارات السريعة.
- مرونة التصميم.
- عملية أكثر منطقية.
- مرنة بما يكفي لتحديث دورة حياتها اعتمادًا على متطلبات المستخدمين المتغيرة.
- يعود الفضل في رضا العملاء إلى الإصدارات المتصاعدة.
- تساعد آراء العملاء بعد كل إصدار على إنتاج منتجًا ذو جودة عالية.
- يوفر الوقت بسبب الوثائق الموجزة.
- أقل خطورة بسبب آراء العملاء المتكررة.
- يبحث بسرعة عن الأخطاء ويقوم بإصلاحها.

تتمثل التحديات الرئيسية لتطوير البرمجيات القائمة على Agile فيما يلي:

- يجب أن يكون العميل واضحاً بشأن المنتج ومواصفاته.
- من الصعب على المطورين الجدد في فريق العمل فهم الوثائق الموجزة.
- إذا لم يكن الإصدار مناسباً لتوقعات العميل فهذا يعد إضاعة الوقت والموارد والمجهود أيضاً.

توجد أنواع مختلفة من الأساليب Agile. تشترك هذه الأساليب في الأفكار والقيم المشتركة، ولكن مع خصائص دقيقة بينها [2].

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

5- نموذج Hybrid SCRUM-FALL

تم تشكيل نموذج Scrum-Fall الهجين بناءً على تكامل نموذج تطوير البرمجيات Waterfall ونهج Agile مع مراعاة النقاط الرئيسية الحاسمة لنجاح نظام الرعاية الصحية. الهدف الرئيسي لتطبيق تكنولوجيا المعلومات في الرعاية الصحية هو تحسين جودة الرعاية الطبية. لذلك، يجب أن يتميز نظام الرعاية الصحية بنظام عالي الموثوقية ومستقر وآمن وعالي الأداء وتوافر عالي.

يمكن أن يكون نموذج Hybrid Scrum-Fall مفيداً في مشروعات برمجيات برامج الرعاية الصحية لأنه يستخدم مزايا كل من نماذج Waterfall ونهج agile باستخدام Scrum. يتم تضمين بعض الخطوات الجديدة في النموذج المقترح بالإضافة إلى دمج بعض هذه الخطوات معاً. بالنسبة لمشروعات البرمجيات الكبيرة التي تتطلب وقتاً طويلاً للتطوير، فإن هذا النموذج مناسب لمثل هذه المشروعات [28].

يجمع نموذج Hybrid Scrum-Fall بين الخصائص الرئيسية لنموذج Waterfall وAgile. هكذا، يمكن أن يعمل نموذج الشلال Waterfall بشكل جيد مع مجال واسع النطاق مثل أنظمة الرعاية الصحية، ويحقق أماناً عالياً، وتحدث الخطوات بالتسلسل، وسهلة التنفيذ، والاستخدام والإدارة بالإضافة إلى تحديد المتطلبات وتوثيقها بوضوح [29]. تعتبر أساليب العمل بنهج Agile تكرارية وتعاونية ومحددة زمنياً وسهلة التغيير، كما يمكن رؤيتها كنتيجة للحاجة إلى تطوير منتج أسرع وأكثر تركيزاً على المخرجات وهي الآن جزء من استراتيجيات إدارة تحول المؤسسة الرقمية للرعاية الصحية. نهج Agile كأسلوب عمل، يلعب scrum دوراً مركزياً في تطوير الرعاية الصحية. يوضح الشكل رقم (2) نظرة شاملة لنموذج التطوير المقترح.

- **تحليل مجال الرعاية الصحية Analysis Healthcare Domain** يحاول فريق تطوير الرعاية الصحية فهم المجال العام حيث يتم تطبيق النظام. كما يتم تحديد العناصر ذات الصلة بمجال تطبيق الرعاية الصحية. يدرك فريق التطوير مجال الرعاية الصحية.
- **استنباط المتطلبات Requirements Elicitation:** هذه هي المرحلة الأكثر أهمية حيث إن هدفها الرئيسي هو ربط المعرفة الخاصة بالرعاية الصحية بالتنفيذ الفني للمنتج النهائي. يقوم فريق تطوير المنتج بتحليل المتطلبات بناءً على مشاركة أخصائي الرعاية الصحية، ويفهم المشكلات تماماً. في مجال الرعاية الصحية، تعتبر الدقة والجودة العالية في غاية الأهمية لأنها تتعلق بحياة الإنسان وصحته. ستنشئ هذه المرحلة أيضاً قنوات الاتصال المناسبة لفريق الرعاية الصحية الشخصي وفريق التطوير من أجل حل أي

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

مشكلات قد تظهر في المستقبل. سيكون الناتج في هذه المرحلة وثيقة مفصلة لجميع المتطلبات المكتوبة بطريقة واضحة بما يكفي ليسهل فهمها من قبل الأشخاص غير الأطباء. يحاول الفريق طرح جميع الأسئلة وتأمين جميع الإجابات التي يحتاجونها لبناء متطلبات المنتج [4]. في هذه المرحلة، يجب على الفريق:

1. تحديد رؤية المنتج والمتطلبات الوظيفية.
2. القيام بميزة العصف الذهني وتحديد الأولويات وتخطيط العمل.
3. فهم تفاصيل مشكلة عميل الرعاية الصحية المحددة.
4. فهم كيفية تفاعل الأنظمة والمساهمة في أهداف العمل العامة.
5. فهم احتياجات وقيود أصحاب المصلحة في النظام.
6. فهم الاحتياجات المحددة للأشخاص الذين يحتاجون إلى دعم النظام في عملهم.

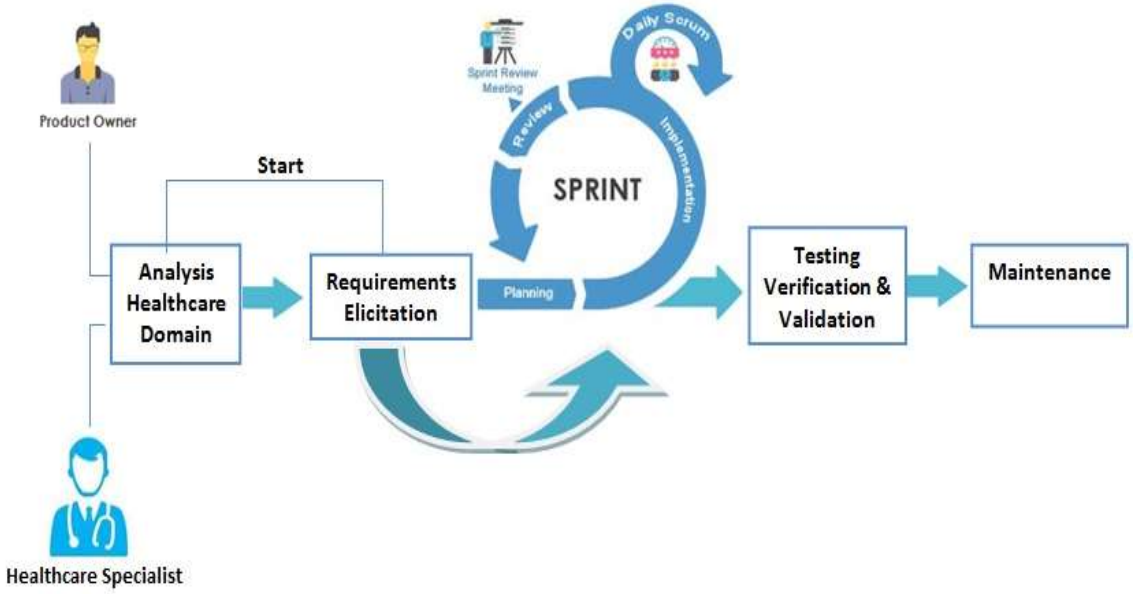

الشكل (2): نظرة شاملة لنموذج التطوير المقترح

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

- **Sprint:** Scrum هو إطار عمل agile قائم على التجربة، منظم على أساس نظرية التحكم في التجريبية تحت مظلة Agility، مما يساعد في معالجة العمليات المعقدة وزيادة الإنتاجية وتحسين جودة تطوير منتجات البرمجيات. يعتمد نهج scrum على المبادئ والقيم الخاصة بال Agile، والتي تعزز أسلوباً مختلفاً لإدارة مهام تطوير البرمجيات، والتعاون في التفاوض على العقود، والاستجابة للتغييرات على الخطة الشاملة [30]. تعد مدة sprint مهمة جداً بحيث تكون قصص المستخدم صغيرة قدر الإمكان. متوسط فترة sprint النموذجية تستغرق حوالي أسبوعين. إذا كانت فترة sprint أصغر فهي ميزة، حيث يمكن تلقي المزيد من تعليقات المستخدمين ويمكن معالجة الأعطال والأخطاء ومعالجتها في وقت مبكر قدر الإمكان. إذا كانت فترة sprint أطول فإنه يسمح للمطور بالعمل بشكل كامل. تتمثل المرحلة التالية في إنشاء Sprint backlog حيث يجب على فريق scrum اختيار قصص العملاء المهمة وتحويلها إلى مهام أصغر. إنهم بحاجة إلى التخطيط لكيفية إنجاز المهمة. يتم تحويل قصص المستخدم الفعلية كمهام صغيرة في Sprint backlog حيث يبدأ العمل الفعلي. في هذه الخطوة، تعتبر اجتماعات scrum مهمة لأنها تتم لتتبع حالة العمل ومن يقوم بأي حالة. يجب التحقيق في المهام المكتملة كمنتج عامل مع اختبار دورة الحياة الكاملة [31].
- **الاختبار - المصادقة والتحقق Testing-Verification and Validation:** في هذه المرحلة، يتم إجراء المصادقة والتحقق من قبل فريق مشترك من المطورين ومهندسي ضمان الجودة والمستخدمين النهائيين وموظفي الرعاية الصحية. هذا يضمن مراجعة جميع جوانب المتطلبات - من الناحية الفنية والطبية.
- **أعمال صيانة Maintenance:** المرحلة الأخيرة من نموذج Scrum-Fall هي الصيانة. هذا للتأكد من أن البرنامج يعمل بمستويات الأداء المثلى. يمكن أن يتعلق ذلك بالأخطاء الموجودة في البرنامج أو مشكلات الأمان أو لمعالجة المشكلات التي ظهرت فقط عند تنفيذ النظام الجديد. تشمل الأنشطة في هذه المرحلة الحصول على طلبات الصيانة من المستخدمين النهائيين، وتحويل هذه الطلبات إلى تغييرات، وتصميم التغييرات وتنفيذ التغييرات المذكورة أخيراً.

6- الملخص والأعمال المستقبلية

تسعي منظمات تطوير برنامج الرعاية الصحية إلى الوصول للحد الأمثل من تطوير إدارة هندسة البرمجيات. يتجه نموذج Scrum في تنمية وإدارة مشروعات البرمجة إلي منهجيات Agile.لقد تناول هذا البحث نموذج

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

هجين لتطوير البرمجيات (Hybrid Scrum-Fall model). يعد نموذج Scrum-Fall تكاملاً لكلاً من نموذج waterfall و Scrum في إطار عمل هجين للتغلب علي الحدود التي تم وضعها بواسطه كلا النموذجين بالإضافة إلي اعتباره بمثابة تمكين أفضل لمطوري برمجيات الرعاية الصحية. مقارنة بإطار العمل القائم بذاته، فالنهج المقترح Scrum-Fall هو الأكثر قوة وقدرة على مواجهة تحديات تطوير البرمجيات حيث إنه يتيح الفرصة للتعاون مع متخصص في مجال الرعاية الصحية. يشتمل النهج المقترح Scrum-Fall على خمس مراحل محددة هي: تحليل مجال الرعاية الصحية، استنباط المتطلبات، السرعة Sprint، والاختبار (التحقق والمصادقة)، وأعمال الصيانة. يتمتع ذلك النظام الهجين بمميزات وفوائد منهجيات كلا من Waterfall وAgile لذا فهو الأمثل لنظم الرعاية الصحية المعقدة. من الممكن أن يكون البحث التالي في ذلك النطاق يتناول طبيعة وخصائص نظم الرعاية الصحية والتعاون بين كلا من أخصائيين الرعاية الصحية ومهندسي البرمجيات في إطار الوقت المحدد لإدارة مشروع الرعاية الصحية.

سوف نسعى لتفعيل واختبار هذا النموذج المقدم علي حالة دراسية حقيقية. حيث ستحل وسيلة أخري فعالة محل المستخدمة حالياً في عملية تطوير البرمجيات والتي بدورها تقدم حلول أكثر دقة وذو أداء أعلي للنظام بأكمله.

المراجع

[1] Y. B. Leau, W. K. Loo, W. Y. Tham, and S. F. Tan, "Software development life cycle Agile vs Traditional approaches."

[2] P. K. Yeng, S. D. Wolthusen, and B. Yang, "Comparative Analysis of Software Development Methodologies for Security Requirement Analysis: Towards Healthcare Security Practice," 2020.

[3] S. Tolf, M. E. Nyström, C. Tishelman, M. Brommels, and J. Hansson, "Agile, A Guiding Principle for Health Care Improvement?", International Journal of Health Care Quality Assurance, 2015.

[4] V. Kadurin, "A new proposed software development methodology for healthcare industry", in AIP Conference Proceedings, 2021, Vol. 2333, No. 1, p. 030010: AIP Publishing LLC.

[5] K. Abouelmehdi, A. Beni-Hessane, and H. Khaloufi, "Big healthcare data: preserving security and privacy", Journal of Big Data, Vol. 5, No. 1, pp. 1-18, 2018.

[6] K. Abouelmehdi, A. Beni-Hssane, H. Khaloufi, and M. Saadi, "Big data security and privacy in healthcare: a review", Procedia Computer Science, Vol. 113, pp. 73-80, 2017.

[7] P. Turner, "The ecology of healthcare", Leadership in Healthcare, Springer, 2019, pp. 17-43.

[8] A. Kumari, S. Tanwar, S. Tyagi, and N. Kumar, "Fog computing for Healthcare 4.0 environment: Opportunities and challenges", Computers & Electrical Engineering, Vol. 72, pp. 1-13, 2018.

[9] X. Liang, J. Zhao, S. Shetty, J. Liu, and D. Li, "Integrating blockchain for data sharing and collaboration in mobile healthcare applications", 2017 IEEE 28th annual international symposium on personal, indoor, and mobile radio communications (PIMRC), 2017, pp. 1-5: IEEE.

[10] N. Lalband and D. Kavitha, "Software engineering for smart healthcare applications", International Journal of Innovative Technology and Exploring Engineering, Vol. 8, pp. 325-331, 2019.

[11] R. M. Abbas, N. Carroll, I. Richardson, and S. Beecham, "The Need for Trustworthiness Models in Healthcare Software Solutions", in HEALTHINF, 2017, Vol. 5, pp. 451-456.

[12] T. Jabbar, Y. Hafeez, A. A. Kiani, N. Anwar, and J. Javaid, "Use of Knowledge Management and SCRUM techniques to increase the reusability in software development", 2019 13th International Conference on Mathematics, Actuarial Science, Computer Science and Statistics (MACS), 2019, pp. 1-5: IEEE.

[13] F. McCaffery, K. Trektere, and O. Ozcan-Top, "Agile–Is it Suitable for Medical Device Software Development?", International Conference on Software Process Improvement and Capability Determination, 2016, pp. 417-422: Springer.

[14] A. Al-Dahmash and S. El-Masri, "A New Proposed Software Engineering Methodology for Healthcare Applications Development", Int. J. Mod. Eng. Res, Vol. 3, No. 3, pp. 1566-1570, 2013.

[15] C. Jones, A Guide to Selecting Software Measures and Metrics. CRC Press, 2017.

[16] B. Davis, Agile Practices for Waterfall Projects: Shifting Processes for Competitive Advantage. J. Ross Publishing, 2012.

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

[17] S. Shylesh, "A Study of Software Development Life Cycle Process Models", in National Conference on Reinventing Opportunities in Management, IT, and Social Sciences, 2017, pp. 534-541.

[18] D. Mohamed and N. R. Darwish, "Extracting CRM requirements–Waterfall or Agile: A Comparative Study", International Research Journal of Advanced Engineering and Science, Vol. 4, pp. 1-5, 2019.

[19] F. Lonetti and E. Marchetti, "Emerging Software Testing Technologies", Advances in computers, Vol. 108: Elsevier, 2018, pp. 91-143.

[20] Ö. Uludag, M. Kleehaus, C. Caprano, and F. Matthes, "Identifying and Structuring Challenges in Large-Scale Agile Development based on a Structured Literature Review", 2018 IEEE 22nd International Enterprise Distributed Object Computing Conference (EDOC), 2018, pp. 191-197: IEEE.

[21] S. Singh, I. J. I. J. o. u.-a. e.-S. Chana, Science, and Technology, "Introducing Agility in Cloud-Based Software Development Through ASD", Vol. 6, No. 5, pp. 191-202, 2013.

[22] S. A. Butt, "Study of Agile Methodology with The Cloud", Pacific Science Review B: Humanities and Social Sciences, Vol. 2, No. 1, pp. 22-28, 2016.

[23] P. Mani and S. Deebitha, "Analysis of Agile Software Development Utilizing Cloud Computing Capabilities", ed: Nr, 2014.

[24] A. Manifesto, "Manifesto for Agile Software Development, 2001", URL: http://agilemanifesto. org, 2010.

[25] P. Rodríguez, M. Mäntylä, M. Oivo, L. E. Lwakatare, P. Seppänen, and P. Kuvaja, "Advances in Using Agile and Lean Processes for Software Development", Advances in Computers, Vol. 113: Elsevier, 2019, pp. 135-224.

[26] S. Al-Saqqa, S. Sawalha, and H. AbdelNabi, "Agile Software Development: Methodologies and Trends", International Journal of Interactive Mobile Technologies, Vol. 14, No. 11, 2020.

[27] D. Jagli and S. Yeddu, "CloudSDLC: Cloud Software Development Life Cycle", International Journal of Computer Applications, Vol. 168, No. 8, pp. 6-10, 2017.

[28] M. S. J. D. S. J. Gharajeh, "Waterative model: An integration of the waterfall and iterative software development paradigms," Vol. 10, pp. 75-81, 2019.

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

[29] A. Lawal and R. C. J. B. J. O. G. S. Ogbu, "A Comparative Analysis of Agile and Waterfall Software Development Methodologies", Vol. 11, No. 2, pp. 1-2, 2021.

[30] N. R. Darwish and S. Megahed, "Requirements Engineering in Scrum Framework", International Journal of Computer Applications, Vol. 149, pp. 24-29, 2016.

[31] K. Schwaber and J. Sutherland, "The Scrum Guide. Scrum. org. 28.08. 2017", ed, 2016

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p2

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

"معايير تصميم بيئة تعلم مقلوب تكيفي وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي)"

"Standards of Designing an Adaptive Flipped Learning Environment According to the Two Learning Styles (Visual / Verbal)"

عبدالإله عبدالله السليماني
قسم تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
aalsulaimani@kau.edu.sa

عثمان محمد الشقيفي
تقنيات التعليم، كلية التربية، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدف البحث إلى إيجاد معايير تصميم بيئة تعلم مقلوب تكيفية وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي) واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في إعداد تلك القائمة وذلك بالاطلاع على الأدبيات والدراسات والبحوث المتعلقة ببيئات التعلم التكيفي وبيئات التعلم المقلوب، وكانت أداة البحث هي استبانة تم إعدادها من قبل الباحثين لاستطلاع رأي بعض المحكمين المتخصصين في تكنولوجيا التعليم حول مدى أهمية كل معيار وارتباطه بمؤشرات الأداء التابعة له وسلامة صياغتها. وأسفرت نتائج البحث إلى التوصل إلى قائمة معايير بيئة التعلم المقلوب التكيفي وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي) والتي تم تقسيمها إلى نوعين: معايير تربوية ومعايير تكنولوجية ويندرج تحت كل نوع مجموعة من مؤشرات الأداء.

الكلمات المفتاحية:

المعايير؛ التعلم المقلوب؛ التعلم التكيفي؛ التعلم المقلوب التكيفي؛ أنماط التعلم.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

Abstract:

The current research aimed to find standards for designing a flipped adaptive learning environment according to the two learning styles (visual-verbal). The researchers used the descriptive analytical approach to prepare that by reviewing former literature, studies, and research on adaptive and flipped learning environments. The research tool was a questionnaire prepared by the researchers to poll the opinions of specialized arbitrators in educational technology on the importance of each standard and its link to its performance indicators and how well they are formulated. The research concludes by forming a list of criteria of flipped adaptive environment according to the two learning styles (visual-verbal), which has two parts: educational standards and technological standards and each has some indicators.

Keywords:

Standards; Flipped Learning; Adaptive Learning; Flipped Adaptive Learning; Learning Styles.

المقدمة

أدى توظيف الحاسب الآلي والإنترنت في التعليم إلى استحداث بيئات تعليمية إلكترونية تسمح للطلاب بالتعلم في أي وقت وأي زمان، كما أنها تقدم تعليما متمركزا حول الطلاب يراعي حاجاتهم وخصائصهم وقدراتهم وأساليب التعلم المفضلة لديهم تجعل الطالب هو المسؤول عن تعلمه بينما أصبح دور المعلم موجها وميسرا للطالب أثناء عملية تعلمه ، غير أن التعلم الاعتيادي ما زال محتفظا بأهميته لذلك حاول المختصون إيجاد نمط تعليمي يجمع بين التعلم الاعتيادي والتعلم الإلكتروني فظهر لنا ما يسمى التعلم المدمج والذي يسعى إلى التكامل بين نمطي التعليم الاعتيادي والإلكتروني (البناي وآخرون، 2023). وتتطلب بيئات التعلم المدمج اهتماما كبير من قبل الباحثين في دراستها وضبط متغيراتها من خلال تحديد معايير وأسس تتعلق بالمواصفات

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

التربوية والتكنولوجية التي يجب مراعاتها أثناء تصميمها وإعدادها بما يضمن فاعليتها في تحقيق أهداف التعلم الإلكتروني (الشيراوي وجودة، 2018).

ومن أشهر أساليب التعلم المدمج التي ظهرت في العقد الأخير التعلم المقلوب الذي يقوم بقلب عملية التعلم الاعتيادية ليصبح تقديم المحتوى التعليمي خارج الفصل الدراسي بينما يتم حل التمارين والتدريبات القائمة على التعلم النشط داخل الفصل الدراسي. كما أنه يقوم بتحويل دور الطالب ليصبح مسؤولا عن تعلمه بينما يكون دور المعلم مقتصرا على المساعدة والتوجيه وتقديم التغذية الراجعة (العطيه، 2018)، ويعتبر واحدا من المستحدثات التكنولوجية والأساليب التدريسية المفضلة التي حظيت مؤخرا بالإقبال عليها من قبل المعلمين حيث إنه أثبت فاعليته في العملية التعليمية (Khasanah & Anggoro, 2022)، وقد أشارت دراسات عديدة مثل إلى فاعلية تقديم التعلم المقلوب عبر البيئات التعليمية الإلكترونية المختلفة مثل منصة Edpuzzle ومنصة TalentLMS (الحارثي، 2021؛ الحافظي، 2021)، نظرا لما تحويه من طرق للتعلم الفردي والتعاوني وأدوات للتفاعل والتواصل، وعوامل الجذب والإثارة، وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة الاهتمام بمواصفات بناء بيئات التعلم المقلوب. ويعد التعلم المقلوب من طرق تكييف المحتوى التعليمي.

يعتبر التعلم التكيفي من أهم المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم ويقوم على مبدأ تكييف المحتوى التعليمي قدراته، مع خصائص الطالب مثل نمط التعلم المفضل لديه أو أسلوبه المعرفي أو خبراته السابقة، ويهدف التعلم التكيفي إلى تقديم خبرات تعليمية فاعلة من خلال توفير تعليم يتأقلم ديناميكيا مع الطالب (Khosravi, Sadiq, & Gasevic, 2020)، وقد أشارت عدة دراسات إلى أن لبيئات التعلم التكيفي نوعين أساسيين من التكيف هما تكيف المحتوى والذي يتم فيه تقديم المحتوى وفقا لمعلومات الطالب أو تفضيلاته مثل أنماط التعلم أو الأساليب المعرفية سواء بإضافة محتوى أو إزالته، وكذلك تكيف الإبحار والذي يتم عبر إخفاء أو إظهار روابط بما يتلاءم مع احتياجات الطلاب أو تفضيلاتهم (Maaliw, 2020)، كما ذكرت عدة دراسات أن بيئات التعلم التكيفية تسمح بتغيير طريقة عرض المحتوى بناء على عدة متغيرات منها أهداف الطالب، قدراته، تفضيلاته التعليمية، أنماط تعلمه، وتفضيلات العرض، ومعرفته السابقة (السالمي ، 2019)، وتعد أنماط التعلم من أشهر المتغيرات التي يتم تصميم بيئات التعلم التكيفي وفقاً لها (Martin et al, 2020).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

وأنماط التعلم Learning Styles هي الطريقة التي يدرك بها المتعلمون تعلمهم ويتفاعلون معه ويستجيبون لها، ويتم وفقًا لها تحديد طريقة الطالب في إدراك ومعالجة المعلومات واسترجاعها وحل المشكلات التي تواجهه، وهناك مجموعة من النماذج لأنماط التعلم والتي من أشهرها نموذج فليدر وسلفرمان، نموذج فارك، نموذج دن ودن ونموذج كولب ويعد نموذج فيلدر وسلفرمان من أكثر النماذج استخداما في الدراسات التي تطرقت للتعلم التكيفي بناء على أنماط التعلم (Assis et al., 2022 ؛ Seghroucheni & Chekour, 2022).

على الرغم من انتشار توظيف التعلم المقلوب في العملية التعليمية كأحد أنماط التعلم المدمج لما أبداه من تأثير عميق وفاعلية كبيرة في عملية التعلم إلا أن المحتوى التعليمي يتم عرضه للطلاب بطريقة واحدة قد لا تتناسب مع أنماط التعلم المفضلة لديهم لذا قد يكون من المناسب دمج التعلم المقلوب مع التعلم التكيفي حيث أوصت بعض الدراسات بضرورة دمجهما معاً ليقوم كل منهما بتكميل الآخر وللحصول على مزايا كل منهما (Kaw, Clark, Delgado & Abate, 2019) كما أشارت مجموعة من الدراسات (التمامي وعوض، 2021؛ المحمادي، 2021؛ إسماعيل ورمود، 2022) إلى أهمية بناء معايير لتصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفي وفق أنماط التعلم.

مشكلة البحث:

وبناء على ما سبق يرى الباحثان أهمية إيجاد معايير لتصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفي وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي) بحيث تكون دليلا للمعلمين والمصممين التعليميين مما يسهم في التفعيل الأمثل لهذه البيئات علاوة على ما لاحظه الباحثان من ندرة في الدراسات والبحوث التي تطرقت لبناء معايير للتعلم المقلوب التكيفي وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي). ويسعى البحث إلى حل هذه المشكلة من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

ما المعايير اللازمة لتصميم بيئة تعلم مقلوب تكيفي وفقا نمطي التعلم (البصري / اللفظي)؟

ما المعايير التربوية لبيئة تعلم مقلوب تكيفية وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي)؟

ما المعايير التكنولوجية لبيئة تعلم مقلوب تكيفية وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي)؟

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

أهداف البحث:

هدف البحث إلى الآتي:

1) إيجاد معايير محكمة لتصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفي وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي).

2) تحديد المعايير التربوية اللازمة لتصميم بيئة تعلم تكيفية وفقا نمطي التعلم (البصري / اللفظي).

3) تحديد قائمة بالمعايير التكنولوجية اللازمة لتصميم بيئة تعلم تكيفية وفقا نمطي التعلم (البصري / اللفظي).

أهمية البحث:

إن أهمية البحث تتمثل في الآتي:

- تسليط الضوء على التعلم المقلوب التكيفي وفق أنماط التعلم.
- نشر ثقافة بناء بيئات التعلم الإلكتروني وفق معايير تربوية وتكنولوجية.
- بيان أهمية تصميم البيئات التعليمية وفق معايير محكمة.
- تزويد المعلمين والمصممين التعليمين بالمعايير التربوية والتكنولوجية اللازمة لتطوير بيئات التعلم المقلوب التكيفي.

مصطلحات البحث:

- **المعايير:** عرفها خميس (2015) بأنها وثيقة متاحة لقواعد عامة أو مواصفات متفق عليها ومعتمدة، تُحدد كيفية تصميم مصادر التعلم وتنسيقها، بينما عرفها آل جديع (2021) بأنها مجموعة من القواعد والمواصفات والإجراءات التي يجب اتباعها أثناء تصميم أو تطوير بيئة إلكترونية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة ويعرفها الباحثان إجرائياً بأنها مجموعة من المواصفات والإجراءات التي يجب اتباعها في تصميم بيئة التعلم التكيفي وفق نمطي التعلم (بصري / لفظي).
- **التعلم المقلوب:** يعرف التعلم المقلوب بأنه أسلوب تربوي يقوم بتبديل تسلسل عملية التعلم فتقديم المحتوى العلمي - والذي عادة يتم تقديمة في الفصل الدراسي – يتم خارج الفصل الدراسي بينما حل الواجبات وأداء المهام يتم داخل الفصل الدراسي (Turan & Akdag-Cimen, 2020)، كذلك يعرف بأنه نمط تعليمي يقوم بإعادة ترتيب بيئة التعلم التقليدية وأنشطتها بأن تتم دراسة المحتوى التعليمي

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

في البيت قبل الحضور إلى الفصل الدراسي ويخصص وقت الحصة في المهام التعليمي النشطة (Awidi & Paynter, 2019) ، ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه نمط تعليمي يعرض للمتعلم المحتوى التعليمي عبر بيئة تعليمية ليشاهده في البيت ثم يكون وقت الحصة لحل الأسئلة والمناقشة والأنشطة.

- **التعلم التكيفي وفق نمط التعلم:** تعرفه الحجري (2022) بأنه أسلوب تعليمي يستخدم أجهزة وأدوات تعليمية محددة بطريقة تلبي الاحتياجات التعليمية من خلال قدرتها على تغيير طريقة عرض المحتوي التعليمي بشكل تلقائي وفقاً لأنماط التعلم لدى الطلاب، كما عرفه عزمي وآخرون (2017) بأنه نمط تعليمي إلكتروني يمتاز بالمرونة في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويوفر بيئة تعلم تتكيف مع رضا المتعلم وارتياحه، ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنه نظام يقوم بتقديم المحتوى التعليمي بما يتناسب مع نمط التعلم (البصري / اللفظي) المفضل لدى الطلاب.
- **التعلم المقلوب التكيفي:** هو نمط تعليمي يقدم المحتوى التعليمي للطلاب في منازلهم ويخصص وقت الحصة للمناقشة والأنشطة ويتكيف في عرض المحتوى وفق خصائص المتعلمين (إسماعيل ورمود، 2022)، ويعرفه الباحثان إجرائيا بأنه نمط تعليمي عبر بيئة إلكترونية يقوم بعرض المحتوى ليتناسب مع أنماط التعلم (البصري - اللفظي) تتم فيه دراسة المحتوى خارج الفصل الدراسي بينما يكون وقت الحصة للمناقشة وحل التدريبات.

الإطار النظري:

التعلم المقلوب:

لعب التعلم الإلكتروني دورا فاعلاً في العملية التعليمية حيث أضاف لها إمكانيات كثيرة منها إتاحة التعلم في أي مكان وأي زمان وكذلك تغيير دور المعلم والطالب غير أنه يفتقر إلى الاتصال المباشر وجها لوجه بين المعلم والطالب وكذلك بين الطلاب بعضهم البعض، ومن هنا يبرز دور التعلم الاعتيادي في العملية التعليمية وقد أشارت كثير من الدراسات إلى الحاجة إلى تفعيل نمطي التعلم معا للاستفادة من مميزاتهما ولتلافي عيوبهما (Thamrin, Hutasuhut, Aditia & Putri, 2022) ومن هنا ظهر التعلم المدمج الذي يقوم بتفعيل التعلم الإلكتروني مع التعلم الاعتيادي في نفس المقرر للحصول على مميزات النمطين (إبراهيم، عبدالمطلب وأحمد، 2023)، و يهدف التعلم المدمج إلى إدخال تحسينات تقنية على بيئة التعلم الاعتيادية مما يتيح لها الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة وكذلك يسعى إلى زيادة فاعلية الطلاب داخل وخارج

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

حدود الغرفة الصفية وتغيير بدور المعلم من المُلقن ليصبح مرشداً وموجهاً (المجالي، 2019) ومن أشهر أنواع التعلم المدمج التعلم المقلوب والذي يمكن تعريفه بأنه أسلوب تربوي يقوم بتبديل تسلسل عملية التعلم فالمحتوى التعليمي يقدم قبل الحصة الدراسة بينما وقت الحصة منصب على المناقشة وحل التمارين (Turan & Akdag-Cimen, 2020)، ويُلحظ عند استعراض البحوث والدراسات السابقة وجود عدة مسميات للتعلم المقلوب أوردها الباحثون أثناء تطرقهم لدراستها. ومن هذه التسميات التعلم المقلوب، التعلم المعكوس، الفصل المقلوب والصف المقلوب (رمضان وآخرون، 2023؛ غصن، 2023)

وقد ذكرت الدراسات والبحوث (Sheerah & Yadav, 2022 ؛ Shaw & Patra, 2022) أن للتعلم المقلوب خصائص ومميزات عديدة، ومنها الآتي:

- تقديم التعلم بطريقة شخصية تتناسب مع تفضيلات الطالب، أنماط التعلم لديهم واحتياجاتهم الخاصة.
- يساعد المدرسين في إيلاء الانتباه للطلاب الأقل تحصيلاً وذلك من خلال المرور عليهم وقت تأديتهم للأنشطة وتقديم التغذية المباشرة.
- جعل التعلم ممكنا في أي وقت وأي مكان لوجود المحتوى التعليمي متوفرا على الإنترنت ليتسنى لطالب الاطلاع عليه في حالة كان غائباً.
- يسهم في تحقيق أقصى استفادة من وقت الحصة من خلال التنظيم الدقيق لوقت الحصة مما يسهم في انخراط الطلاب في عملية التعلم وقيامهم بأداء الأنشطة المختلفة.

ركائز التعلم المقلوب:

أشارت كثير من الدراسات أن التعلم المقلوب يقوم على أربع ركائز تلعب دوراً في توفير الانخراط والتفاعل (Silverajah et al., 2022 ؛Al-Samarraie et al., 2020) هي:

(1) بيئة مرنة flexible environment تتيح للمتعلم اختيار وقت وسرعة تعلمه وكذلك تحديد الوسائط الإلكترونية التي تناسب خصائصه وحاجاته.

(2) ثقافة التعلم learning culture: بأن يكون المتعلم مدركاً أنه محور العملية التعليمية وليس مجرد متلقٍ للمعلومات وعليه يكون المعلم ميسراً وموجهاً لعملية التعلم.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

(3) المحتوى المقصود intentional content وذلك بأن يحدد المعلم ما يتعلم الطالب خارج الفصل الدراسي ووسائل توصيله وكذلك ما يتم تقديمه داخل الفصل والأنشطة المناسبة لذلك.

(4) معلم محترف professional educator قادر على إدارة العملية التعليمية من خلال معرفته استخدام التكنولوجيا التعليمية في مرحلة التعلم المقلوب الأولى وكذلك تقديم أنشطة تعليمية للطالب وتقديم الدعم المناسب له في الوقت المناسب في المرحلة الثانية.

مكونات التعلم المقلوب:

وقد أشارت دراسة (Elzainy & El Sadik, 2022) أن التعلم المقلوب يتكون من مكونين هما:

(1) المكون التكنولوجي ويمثل في الوسائل التكنولوجية مثل المنصات التعليمية ونظم إدارة التعلم ومواقع الويب التي يستخدمها المعلم في بث المحتوى التعليمي للطالب على صور متعددة مثل ملفات الوسائط المتعددة والتي من أشهره الفيديو أو الملفات المقروءة وكذلك العروض التقديمية (Hew et al., 2021).

(2) المكون التقليدي والذي يتمثل في الأنشطة التعليمية مثل أنشطة المناقشات والعصف الذهني والمشاريع التي تتم وجها لوجه داخل الصف الدراسي.

مراحل التعلم المقلوب:

أشارت بعض الدراسات أن للتعلم المقلوب ثلاثة مراحل هي:

(1) مرحلة ما قبل الفصل الدراسي (Pre-class) : وفيها يستعرض الطالب المحتوى التعليمي الذي يرسله المعلم سواء كان مقطع فيديو أو مقطعاً صوتياً أو اختباراً قصيراً أو صفحة على الإنترنت وكذلك خدمات نظم إدارة التعلم مثل حلقات النقاش (Kvashnina & Martynko, 2016). وأفادت عدة دراسات أن مقاطع الفيديو هي الأكثر استخداما في هذه المرحلة حيث يعمل الفيديو على مساعدة الطالب في التعلم وفق سرعته، وتلعب هذه المرحلة دوراً هاماً في تكوين القاعدة المعرفية التي يحتاجها الطالب للمرحلة الثانية (Förster et al., 2022).

(2) مرحلة داخل الصف الدراسي (In-Class) ويكون فيها التعلم اعتيادياً حيث يتواجد فيه المعلم والطلاب وجها لوجه حيث يبدأ المعلم بمراجعة ما تعلموه في المرحلة الأولى لضمان استيعابهم ثم

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

يقوم الطلاب بالاشتراك في أنشطة جلسات العصف الذهني، والتفاعل بين الأقران، وأنشطة التعلم التعاوني وأنشطة التعلم النشط، إضافة إلى الأنشطة التي تستلزم التعاون والتشارك بين الطلاب مثل حل التمارين مما يسهم في تقليل الفروق الفردية بين الطلاب (Zheng et al., 2020).

(3) المرحلة الثالثة: وهي مرحلة ما بعد الفصل الدراسي المقلوب (Post-Class) : وهي التي يتم استخدام الوسائط الإلكترونية المختلفة في حل بعض التكليفات والواجبات بما يضمن إتقان الطالب لما تعلمه، كما أنها تساعده في تطبيق ما تعلمه في المرحلتين السابقتين إضافة إلى مراجعة المعلومات وإكمال المشاريع (Choi & Choi, 2021).

ويستمد التعلم المقلوب مبادئه من مجموعة من النظريات التربوية كنظرية التعلم المعرفي الاجتماعي والتي تشير إلى أن التعلم يحدث من خلال تبادل المعلومات والمناقشات بين الأقران (الحافظي، 2021)، كما يقوم التعلم المقلوب على مبادئ النظرية الاتصالية فيما يخص فعالياته التي تتم في المرحلة الأولى ويقوم على مبادئ النظرية السلوكية والبنائية والمعرفية والاجتماعية فيما يتعلق بفعالياته التي تتم داخل الفصل الدراسي (أبو حمر وآخرون، 2021)، وحيث إن التعلم المقلوب هو أحد نماذج التعلم المدمج فهو يتماشى مع مبادئ نظرية التعلم لبرونر من خلال مراعاتها لخصائص المتعلمين والفروق الفردية بينهم وذلك بتقديم المعلومات بما يتناسب مع أنماط وتفضيلات الطلاب التعليمية مع إعطائهم قدراً كبيراً من الحرية تسمح لهم باختيار المواقف التعليمية والأنشطة التعليمية المناسبة لقدراتهم وإمكانياتهم وبالتالي يكونون مسؤولين عن تعلمهم (عيادة، 2022).

وأشارت دراسات تربوية عديدة إلى فاعلية التعلم المقلوب في تنمية جوانب كثيرة من جوانب العملية التعليمية مثل قدرات التفكير الإبداعي، مهارات الجداول الحسابية، التفكير فوق المعرفي، الدافعية نحو تعلم اللغة الإنجليزية، تنمية مهارة الكتابة باللغة الإنجليزية واتجاه طلاب الجامعة نحوها وكذلك تنمية مهارة التحدث باللغة الإنجليزية (الحافظي، 2021 ؛ الحارثي، 2021؛ Phoeun & Sengsri, 2021)، ومن جانب آخر أفادت مجموعة من الدراسات إلى أثر التعلم المقلوب في زيادة دافعية الطلاب وتحصيلهم ورضاهم وتحسين مخرجات التعلم وزيادة (Fisher, Perényi & Birdthistle, 2021, 2021).

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

التعلم التكيفي:

على نقيض ما يحدث في التعلم التقليدي من تقديم المعلومات والمعارف للطلاب وفق مبدأ "مقاس واحد يناسب الجميع"، وحيث يختلف الطلاب في خصائصهم واحتياجاتهم مثل أهداف التعلم لديهم، معرفتهم السابقة، أنماط التعلم، وهنا يظهر التعلم التكيفي ليقوم بتكييف العملية التعليمية بناء على هذه الخصائص (Martin et al, 2020)، ويعرف التعلم التكيفي بأنه نظام يهدف إلى إنشاء محتوى آلي وديناميكي تفاعلي يشمل مصادر التعلم والمهام والتقييم ويتكيف مع أسلوب أو خصائص وأنماط تعلم الطلاب بناءً على استجاباتهم على الأسئلة وبدون تعليمات صريحة من المستخدمين (White, 2020)، بينما تم تعريفه بأنه عملية تقوم بضبط عرض المحتوى وتغيير صعوبته للطلاب بناء على تقييم مستمر لقدراتهم وكذلك من خلال فهمهم واستيعابهم للمادة والذي يوحي به إجاباتهم وتفضيلاتهم (Lowendahl, Thayer & Morgan, 2016).

وتشير الدراسات أن للتعلم التكيفي في العملية التعليمية عدة نماذج هي نموذج المحتوى والذي يعتبر خريطة التعلم التي تسير عليها عملية تقديم محتوى المقرر للمتعلم وما يشتمل عليه من موضوعات وعناصر وكائنات التعلم، وكذلك يشير للطريقة المتبعة في إنتاج المحتوى التعليمي بما يتضمنه من معارف ومهارات وطريقة تنظيمها وعرضها وتخزينه واسترجاعه (Martin et al, 2020)، نموذج المتعلم وهو الذي يحتوي على معلومات الطالب استراتيجيات التعلم وكذلك يتضمن مستوى المعرفة لدى الطالب كما أنه يقوم برصد درجات الطالب وتخزين الصفحات التي يقوم الطالب بزيارتها وإجاباته على الاختبارات والاستبانات. (محمد، 2020)، النموذج التدريسي والذي يشير إلى الخوارزميات أو الآلية التي تساعد في تكييف التدريس بناء على نموذج المحتوى ونموذج المتعلم وهو المسؤول عن وقت وماهية التكيف وكيفية حدوثه في العملية التعليمية وتعتبر هذه العناصر هي المكونات الأساسية لأي نظام تعلم تكيفي (Martin et al, 2020).

وتعتمد أنظمة التعلم التكيفية على جمع البيانات وتحليلها من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب لتخصيص تجربة التعلم لكل طالب، ويعد جمع هذه البيانات وتحليلها مكونا حاسما في عملية التعلم التكيفي. وهناك مجموعة من الطرق التي تتم بها هذه العملية نذكر منها تحليلات التعلم والتي تستخدمها العديد من أنظمة التعلم التكيفية لتتبع تقدم الطلاب وأدائهم ومن ثم تعديل أسلوب التعلم لتلبية احتياجات المتعلمين (Mavroudi, Giannakos & Krogstie, 2018)، كذلك التقييمات التكوينية مثل التقييم القبلي، التقييم

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

المستمر والتقييم الختامي والتي تستخدمها أنظمة التعلم التكيفية لجمع البيانات حول الطلاب، قياس تقدمهم وتحديد احتياجاتهم وخصائصهم. يمكن أن تتخذ هذه التقييمات أشكالا عديدة مثل أسئلة الاختيار من متعدد (Ibrahim & Hamada, 2016).

أنواع التكيف في بيئات التعلم التكيفي:

إن بيئات التعلم التكيفي تقوم على أنواع أساسية من التكيف ولكل نوع منها خصائص تميزه عن غيره ويتم استخدامه بما يتوافق مع خصائص وطبيعة المتعلمين الطلاب والمحتوى التعليمي أشارت دراسات عديدة (السالمي، 2019؛ وهبة، 2022) إلى هي:

(1) المحتوى: وهي طريقة تقديم المحتوى بما يتناسب مع كل طالب عن طريق ترتيب المواضيع أو تغييرها أو حذفها وفقا لنموذج المجال وذلك من خلال المعلومات التي يقدمها نموذج المتعلم.
(2) الإبحار: وهو المسؤول عن ظهور روابط أو إخفائها بما يتلاءم مع حاجات الطالب التعليمية أو أهدافه أو نمط التعلم لديه.
(3) طريقة العرض: ويتم تكييف بيئة التعلم عن طريق التكييف عرض النصوص أو عرض الوسائط المتعددة بما يتوافق مع خصائص الطالب حيث يعرض النظام بعض أجزاء المحتوى لأحد الطلاب بينما يخفيه عن طالب آخر وفق مستوى المعرفي أو نمط التعلم المفضل لديه، ومن خلال هذه العملية تحاول تقوم البيئة التكيفية بتقليل كمية المعلومات أن المقدمة للطالب.

فوائد التعلم التكيفي:

ذكرت عدة دراسات (الطاهر ومرسي، 2020؛ Taylor, Yeung & Bashet, 2021)، أن للتعلم التكيفي مجموعة من الفوائد ومنها ما يأتي:

(1) تسريع التعلم من خلال تقديم المعلومات التي يحتاجها الطالب بعد التعرف على خبراته ومعارفه السابقة.
(2) تحويل دور المعلم إلى مرشد وموجه ومسهل للعملية التعليمية وعليه يكون الطالب محور العملية التعليمية وهو المسؤول عن تعلمه.
(3) تقليل مقارنة الطالب نفسه بزملائه للتعرف على مستواه ومدى تقدمه.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

(4) تقديم المحتوى بطر ق تدريسية ذكية حيث إن البيئة التكيفية قادرة على فهم أساليب وأنماط التعلم للطلاب.

(5) التقليل من معدلات الرسوب والتسرب من خلال التعرف على طريقة تعلم الطالب واحتياجاته ومن ثم تقديم التعلم المناسب له.

(6) توفير الوقت والجهد في تحديد نمط الطالب، أسلوبه المعرفي أو معارفه السابقة.

التعلم المقلوب التكيفي:

تشير كثير من الدراسات إلى أهمية دمج مستحدثات تكنولوجيا التعليم من أجل الحصول على مميزات كل مستحدثات وفي المقابل التغلب على أوجه القصور فيها (Eryılmaz & Ahmed, 2017) وقد أوصت مجموعة من الدراسات بضرورة دمج التعلم المقلوب بالتعلم التكيفي. والذي يكمن من خلال تكييف المحتوى التعليمي الذي يبث للطلاب في المرحلة الأولى من مراحل التعلم المقلوب باستخدام بيئات التعلم الإلكترونية مما يسهم في إيصال المحتوى التعليمي إلى الطلاب بما يوافق خصائصهم وأنماط التعلم لديهم (Kakosimos, 2015)، وقد مهد التعلم المقلوب لظهور التعلم التكيفي بشكل كبير حيث أتاح للطالب أن يطلع على المحتوى التعليمي في منزله وفي التوقيت المفضل لديه وبالسرعة التي تناسبه مما يسهم في تحقيق نتائج إيجابية (Blair & Primus, 2016)، وقد أوضحت مجموعة من الدراسات فاعلية التعلم المقلوب التكيفي في العملية التعليمية مثل التحصيل المعرفي ((Karabulut-Ilgu, Cherrez & Jahren, 2018) تنمية مهارات استخدام تطبيقات ويب 2.0 (Emam, 2020).

خصائص التعلم المقلوب التكيفي:

تتميز بيئات التعلم المقلوب التكيفي بأنها تجمع بين خصائص التعلم المقلوب وكذلك التعلم التكيفي، وقد ذكرت مجموعة من الدراسات (إسماعيل ورمود، 2022؛ الصعيدي، 2022) مجموعة من الخصائص من أهمها:

- التنوع حيث يكون المحتوى التعليمي المقدم للطلاب متنوعا يتناسب مع الخصائص الشخصية والتي تتفاوت من طالب إلى آخر، إضافة إلى تنوع استراتيجيات التدريس المستخدمة.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

- الاستدلال والاستنتاج :وتعني القدرة على التعرف على المشكلات التي تعرض للطالب في مراحل تعلمه ومن ثم تقديم حلول لها، واتخاذ القرارات المرتبطة بموضوع التعلم، مثل: تحديد طريقة التدريس المناسبة، تسلسل موضوعات المحتوى المناسب، وقت ونوع التغذية الراجعة، وتقديم المساعدة للطالب.
- التكيف: وهو حين تقوم البيئة التعليمية بتعديل جميع وحداتها لتتناسب مع قدرات الطلاب وخصائصهم مثل سرعة وطريقة عرض المحتوى التعليمي.
- التفاعلية لأن الطالب يتفاعل مع النظام عندما يريد الحصول على معلومة أو مساعدة.
- القابلية وتعني قابلية نظام التعلم المقلوب للتكيف بما يحقق الهدف التعليمي.
- التكاملية: وهي أن جميع مكونات البيئة التكيفية تكمل بعضها البعض.
- الرجع حيث يكون النظام قادراً على تقديم استجابات تتوافق مع أفعال وتصرفات الطلاب.
- المرونة: فتتمتع بيئات التعلم التكيفي بالمرونة في عظم المحتوى التعليمي بما يتناسب مع قدرات الطلاب وخبراتهم السابقة.
- الذكاء: حيث تستطيع هذه الأنظمة من تتبع استجابات الطلاب ومن ثم تحليلها من أجل تقديم تعلم مناسب لهم.
- التتبع حيث يقوم نظام التعلم التكيفي بمراقبة أفعال المتعلم وحالته المعرفية وتتبع مواطن الضعف لتقويمها وكذلك مواطن القوة لديه لتعزيزها من خلال أنشطة تعليمية تتم في مرحلة التعلم المقلوب الثانية.
- الإتاحة وذلك من خلال جعل المحتوى التعليمي الإلكتروني متاحا للطلاب في المستودعات الرقمية.

وقد أشارت مجموعة من الدراسات التربوية (Martin et al, 2020) أن عملية تكييف المحتوى التعليمي يتم بناء على مجموعة من المتغيرات مثل أنماط التعلم (Learning Styles) والأساليب المعرفية (Cognitive Styles). وتعد أنماط التعلم أكثر متغيرات التعلم التي يبنى عليها التكيف داخل البيئات التعليمية، وتعرف بأنها هي الطريقة التي يدرك بها بيئة التعلم ويتفاعل معها ويستجيب ولها وتحدد طريقة المتعلم في إدراك ومعالجة المعلومات واسترجاعها وحل المشكلات (Agarwal, Mishra & Kolekar,

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

2022)، ويمكن التعرف على أنماط التعلم عبر طريقتين: 1) التقليدية وذلك باستخدام الاستبانات التي يقوم الطالب بالإجابة عليها غير أنه يعاب على هذه الطريقة ضعف الدافعية لدى الطالب لإكمال الاستبانة وكذلك عدم وعي الطالب بتفضيلاته للتعلم. 2) الآلية وذلك بجمع المعلومات حول تفاعلات الطالب مع الأنظمة التعليمية (Hassan, Habiba, Majeed & Shoaib ,2021)

وتشير البحوث والدراسات التربوية إلى أن هناك مجموعة من النماذج لأنماط التعلم تتشابه في كثير من خصائصها من أشهرها: نموذج فليدر وسلفرمان، نموذج فارك، نموذج هوني وممفورد ونموذج كولب (الزهراني، 2020). ويعد نموذج فيلدر وسلفرمان (Felder-Silverman) من أكثر النماذج استخداماً في الدراسات التي تطرقت للتعلم التكيفي بناء على أنماط التعلم (Dhakshinamoorthy & Dhakshinamoorthy, 2019)، ويعرف فيلدر وسلفرمان أنماط التعلم بأنها مجموعة من السلوكيات المعرفية والوجدانية والنفسية والتي تعمل معا كمؤشرات ثابتة نسبيا لكيفية إدراك وتفاعل واستجابة الطالب مع بيئة التعلم ويتكون هذا النموذج من أربعة أساليب ثنائية القطب (أحمد، 2019) هي العملي التأملي، الحسي الحدسي، البصري اللفظي و تسلسلي الكلي، ويتبنى هذا البحث نمطي التعلم البصري / اللفظي وفيما يأتي توضيح لأبرز خصائص كل نمط علاوة على الاستراتيجيات التدريسية المناسبة له.

أشارت دراسة حسن، حسين ومحمود (2016) أن المتعلم ذا النمط البصري (visual) يتعلم من خلال توفير الأشكال التوضيحية والأفلام المتحركة والشرائح والرسوم البيانية والصور والأشرطة المصورة. ويتميز الطالب ذو النمط البصري بأنه يتعلم بشكل أفضل من خلال الصور والمخططات ويستفيد من المعلومات التي تعرض عبر الوسائل المرئية والأفلام وكذلك من الصور والمخططات والخرائط الموجودة في الكتاب المدرسي حيث إنه يتذكر المعلومات من خلال ربطها بصورة في ذهنه (حسن وآخرون، 2016) ويفضل الاستراتيجيات التعليمية التي تتبنى حاسة البصر مثل البطاقات المرئية حيث إن المعلومات التي تحتوي على صور يسهل تذكرها وكذلك المخططات التنظيمية للمعلومات مثل خرائط المفاهيم، كما أن أصحاب هذه النمط يميلون إلى تحويل المعلومات إلى رموز وصور. وفي المقابل فإن المتعلم ذا النمط اللفظي (verbal) يتعلم من خلال الأفلام والشرائح المصحوبة بصوت، فمن خصائصه أنه يتعلم بشكل أفضل عندما تكون المعلومات مسموعة أو مكتوبة وكذلك من خلال الاندماج مع زملائه في الأنشطة التعليمية التي تتضمن محادثات ومناقشات، ويتعلم الطالب ذو النمط اللفظي من خلال الاستراتيجيات التدريسية التي تستخدم

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

اللغة سواء ملفوظة أو مكتوبة في شرح المعلومات (El Aissaoui, El Madani, Oughdir & El Allioui, 2019) مثل الاستراتيجيات القائمة على المناقشة والحوار والتعلم التعاوني والتسجيلات الصوتية.

معايير تصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفي:

بيئات التعلم المقلوب التكيفي بيئات معقدة يجب أن تبنى بعناية وحذر من خلال الاعتماد على معايير ومواصفات محددة تراعي جميع جوانب بيئات التعلم والتي يجب مراعاتها عند تصميم هذه البيئات وقد ذكرت مجموعة من الدراسات (التمامي وعوض، 2021؛ إسماعيل ورمود، 2022) أنه يمكن تصنيف هذه المعايير إلى معايير تربوية ومعايير تكنولوجية.

- المعايير التربوية:

تشمل المعايير التربوية ما يتعلق بالأهداف التعليمية من حيث صياغتها بطريقة إجرائية وقابليتها للقياس ومناسبتها للمحتوى وخصائص المتعلمين وتدرجها وفقا للمستويات المعرفية، كما تراعي هذه المعايير خصائص المتعلمين من حيث مناسبتها لأسلوب تعلمه علاوة على كونها متمركزة حول الطالب، كذلك تتضمن تصميم المحتوى التعليمي بما يتماشى مع الأهداف التعليمية ويكون قادرا على التكيف وفق خصائص الطالب كما أنه يربط المعلومات الجديدة بما لدى الطالب من خبرات سابقة علاوة على مراعاته لأخلاقيات وقيم المجتمع، كما أن من المعايير التربوية التي يجب توافرها في بيئات التعلم التكيفي ما يتعلق بالأنشطة التعليمية المضمنة داخل البيئة التكيفية بأن تكون مرتبطة بالأهداف التعليمية، متنوعة بما يتناسب مع خصائص الطلاب، مشجعة على تفاعل الطلاب وتعاونهم وتستثير دافعيتهم نحو الإنجاز، إضافة إلى ذلك لا بد أن تراعي البيئة التكيفية أساليب التقويم والتغذية الراجعة من حيث ارتباطها بتحقيق الأهداف وشموليتها للمحتوى التعليمي وتنوعها بأن تقيس المستويات المعرفية المختلفة للطلاب، كما تحتوي على أساليب تقويم متنوعة (قبلي، بنائي وختامي) وتقدم التغذية الراجعة الفورية المناسبة بناء على استجابات الطلاب.

- المعايير الفنية:

وتشمل المعايير التكنولوجية ما يتعلق بتصميم واجهة المستخدم، عناصر الوسائط المتعددة (نصوص – صور – فيديو) وكذلك أنماط الإبحار المناسبة للطلاب وفق حاجاتهم، مستوياتهم المعرفية أو أنماط التعلم لديهم، كما أنها تشمل معايير تصميم أدوات التفاعل التي تتضمنها البيئة التكيفية. كذلك تهتم

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

المعايير التكنولوجية بوسائل الدعم التي تحتويها بيئات التعلم. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في بناء معايير للنموذج المقترح للتعلم المقلوب التكيفي.

منهج البحث:

تبنى الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من أجل الحصول على المعايير اللازمة لتصميم بيئة تعلم مقلوب تكيفية وفقا نمطي التعلم (بصري – لفظي) من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة في مجال التعلم التكيفي وكذلك تحديد المعايير التي ذكرتها تلك الدراسات والبحوث. تهدف قائمة المعايير إلى تحديد المواصفات اللازم توافرها في بيئات التعلم المقلوب التكيفية وفق نمطي التعلم (البصري / اللفظي) بما يضمن فاعليتها ويحقق التعلم من خلالها على الوجه الأكمل.

تحديد مصادر المعايير:

قام الباحثان بالاطلاع على مجموعة من الدراسات والبحوث التي استهدفت بناء قائمة للمعايير اللازم توافرها في بيئات التعلم الإلكتروني عموما وبيئات التعلم التكيفي خصوصا تلك التي اهتمت بمعايير بيئات التعلم التكيفي بغرض تحديد بنود هذه القائمة. ومن هذه الدراسات والبحوث (أحمد وآخرون، 2021؛ عوض والتمامي، 2021؛ إسماعيل ورمود، 2022)، وبناء على ما سبق تم إعداد معايير تصميم بيئة التعلم التكيفية وفق نمطي التعلم (البصري - اللفظي) القائمة على التعلم المقلوب في صورتها الأولية والتي تكونت من عدد (9) معايير رئيسة و(74) مؤشرا تشمل المعايير التربوية والمعايير التكنولوجية.

حساب صدق القائمة (صدق المحكمين):

تم عرض الصورة الأولية لقائمة المعايير على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في مجال تقنيات التعليم وعددهم (11) بغية التأكد من أهميتها ومدى ارتباط المؤشرات بالمعايير وكذلك سلامتها من حيث الصياغة. وقد اقترح بعض السادة المحكمين إجراء تعديل على بعض المؤشرات ودمج بعض المعايير مع بعض، وبعد القيام بما وجه به السادة المحكمون، قام الباحثان بعد ذلك بحساب نسبة الاتفاق باستخدام معادلة كوبر (Cooper) وقد جاءت نسبة الاتفاق على جميع المعايير والمؤشرات التابعة لها بنسبة 100 % ما عدا بعض المؤشرات والتي حصلت على نسبة اتفاق 90 % بينما حصل مؤشر واحد على نسبة 80 %. وتشير هذه النتيجة على أهمية المعايير وارتباط المؤشرات مع المعايير وسلامة صياغتها. ويشير الجدول (1)

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

على نسبة اتفاق المحكمين على أهمية المعايير التربوية ومدى ارتباطها بالمؤشرات الخاصة بكل معيار، بينما يشير الجدول (2) نسبة اتفاق المحكمين على أهمية المعايير التكنولوجية ومدى ارتباطها بالمؤشرات الخاصة بكل معيار، وقد تم التوصل إلى الصورة النهائية لقائمة بمعايير تصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفية وفقاً لنمطي التعلم (بصري / لفظي) وهي مقسمة إلى مجالين رئيسين هما: المجال الأول، المعايير التربوية وتضم (٥) معايير و (34) مؤشراً للأداء والمجال الثاني المعايير الفنية والتكنولوجية، ويضم (3) معايير و (27) مؤشراً للأداء.

جدول (1) المعايير التربوية

م	المعيار	المؤشر	نسبة الاتفاق
1	الأهداف التعليمية	تناسب خصائص المتعلمين	% 100
2		تناسب خبرات المتعلمين	% 100
3		ترتبط بمواضيع المقرر	% 100
4		تصاغ بوضوح	% 90
5		يقيس كل هدف تعليمي سلوكاً واحدا فقط	% 100
6		تتدرج وفق المستويات المعرفية من الدنيا إلى العليا	% 100
7		تصاغ بطريقة سلوكية إجرائية	% 100
8		تتضمن الحد الأدنى من الأداء المطلوب تحقيقه	% 100
9		تكون سليمة لغويا	% 90
10		تكون سليمة علميا	% 80
11	خصائص المتعلمين	يكون المتعلم نشيطاً في البيئة التعليمية	% 100
12		تراعي البيئة التعليمية قدرات المتعلمين	% 100
13		تتمركز عملية التعلم حول المتعلم	% 100
14		يشارك المتعلم في عملية التقويم	% 100
15	المحتوى التعليمي	يحقق الأهداف التعليمية	% 100
16		يتناسب مع خصائص المتعلمين	% 100
17		يكون واضحا	% 100
18		يربط المعلومات الجديدة مع خبرات المتعلم السابقة	% 100
19		يكون سليماً لغويا	% 90
20		يكون سليماً علميا	% 90
21		يراعي قيم المتعلمين	% 100

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

22		يقسم المهارات الرئيسة إلى مهارات فرعية	% 100
23		يكون قابلا للتجزئة	% 100
24	التقويم	ترتبط أسئلة التقويم بأهداف التعلم	% 100
25		تحتوي على تقويم لمراحل التعلم المقلوب المختلفة	% 100
26		تتنوع أشكال التقويم المضمنة داخل مقاطع الفيديو	% 100
27		تنوع أساليب التقويم (قبلي - بنائي - نهائي)	% 100
28		ترتبط أسئلة التقويم بمخرجات التعليم	% 100
29		يحتوي كل سؤال من أسئلة التقويم على فكرة واحدة	% 100
30	الأنشطة التعليمية	تتسم بالقابلية للتطبيق في التعلم المقلوب	% 100
31		تناسب مرحلة التعلم المقلوب التي تتم خارج الفصل	% 100
32		تناسب مرحلة التعلم المقلوب التي تتم داخل الفصل	% 100
33		تشجع على التفاعل بين المتعلمين في مراحل التعلم المقلوب	% 100
34		تسمح بالتعاون بين المتعلمين في مراحل التعلم المقلوب	% 100

جدول (2) المعايير التكنولوجية

م	المعيار	المؤشر	نسبة الاتفاق
1	المنصة التعليمية	تتسم واجهة التفاعل بالبساطة	% 100
2		يكون تصميم واجهة التفاعل ثابتاً في جميع أجزائها	% 100
3		يسمح بإبحار المتعلم داخل بسهولة	% 80
4		تمكن المتعلم من المتابعة من حيث توقف في آخر دخول	% 90
5		تلتزم بالملكية الفكرية	% 90
6		تعمل على أنظمة التشغيل المختلفة	% 100
7		تقدم التغذية الراجعة	% 100
8		تحتوي على أدوات تقييم الكتروني مختلفة	% 100
9		تقدم تقارير عن نشاط المتعلم داخلها	% 90
10		تحتوي على أدوات لإدارة التعلم	% 100
11		تسمح بتحكم المتعلم في عرض المحتوى	% 90
12		تقدم أساليب للدعم (المتزامن وغير المتزامن)	% 100
13		توفر أدوات تواصل متزامنة وغير متزامنة	% 100
14	التكيف داخل البيئة	تقدم المحتوى التعليمي بما يناسب ذوي النمط البصري	% 90
15		تقدم المحتوى التعليمي بما يناسب ذوي النمط اللفظي	% 90

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

16		تقدم تلميحاً عن الإجابة الصحيحة عند الإجابة الخاطئة	% 100
17		تجزئ المحتوى التعليمي بما يناسب المتعلمين	% 100
18		تسمح بالمحاولة في حالة الإجابة الخاطئة	% 100
19	الوسائط التعليمية	يتناسب عدد الأسطر مع الشاشات	% 100
20		تتناسق النصوص مع خلفية الشاشات	% 100
21		تعد ملفات الفيديو بطريقة جاذبة	% 100
22		يناسب محتوى الفيديو أهداف الدرس	% 100
23		يتزامن الصوت مع الصورة في مقاطع الفيديو	% 100
24		تتسم بالبساطة	% 100
25		تخلو من الأخطاء اللغوية	% 100
26		تخلو من الأخطاء العلمية	% 100
27		تعتمد على معيار سكورم	% 90

نتائج البحث ومناقشتها:

بعد التحقق من صدق وثبات قائمة المعايير وإجراء المعالجات الإحصائية لاستجابات المحكمين على أهمية المعايير والمؤشرات التابعة لها والتي حصلت على نسبة اتفاق كبيرة كما هو موضح في جدول (1) وجدول (2) مما يوضح أهمية جميع المعايير والمؤشرات، كما يشير ذلك إلى أن المعايير شملت كافة جوانب بيئة التعلم المقلوب التكيفي من حيث النواحي التربوية مثل الأهداف وخصائص الطلاب والمحتوى التعليمي والأنشطة التعليمية، كما شملت النواحي التكنولوجية مثل مواصفات المنصة التعليمية وطرق التكيف ومواصفات الوسائط التعليمية، وفي ضوء ذلك يري الباحثان أن تصميم بينات التعلم المقلوب التكيفي أمر يحتاج عناية كبيرة من قبل المعلم أو المصمم التعليمي ، حيث إن لكل طالب خصائص تميزه عن غيره سواء من الناحية الجسدية، أو العقلية، وتجعله مختلفا عن زملائه، فقد تكون عملية التعليم مناسبة لطالب وغير مناسبة لطالب آخر نظراً لعدم توافقها مع نمط التعلم المفضل لديه ، ولذا تعتبر عملية تطوير بيئات التعلم المقلوب التكيفي عملية تعتمد على عدد من الأسس والمبادئ والمعايير التي يجب أخذها في الحسبان، من هذا حاول البحث التوصل إلى قائمة بالمعايير اللازمة لتصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفية بشقيها التربوية

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

والتكنولوجية اللازمة لتصميم وتطوير تلك البيئات، مما يؤدي إلى زيادة فاعليتها من خلال المساعدة في تصميمها وإنتاجها، وتقديم معايير وأسس شاملة لتصميم كافة عناصر بيئة التعلم المقلوب التكيفية.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج هذا البحث يوصي الباحثان بالآتي:

- تطبيق هذه المعايير عند تصميم وإنتاج بيئات التعلم التكيفي في القائم على التعلم المقلوب
- تطوير بيئات التعلم المقلوب التكيفي وفق قائمة المعايير التي توصل لها هذا البحث.
- عمل دورات تدريبية للمعلمين في تصميم بيئات التعلم المقلوب التكيفي وفقا لقائمة المعايير التي توصل لها هذا البحث.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث للتوصل إلى معايير إضافية لم تذكر في البحث.
- الاستفادة من بيئات التعلم التكيفي في العملية التعليمية.

البحوث المقترحة:

- فاعلية بيئة تعلم تكيفية وفق نموذج VARK قائمة على التعلم المقلوب في تنمية قواعد اللغة الإنجليزية.
- فاعلية بيئة تعلم تكيفية وفق الأسلوب المعرفي في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

المراجع:

- **المراجع العربية:**

البناي, حسين عبدالله حسن الحميدي & الرشيدي، خالد محمد عبدالله. (2023). فاعلية التعلم المدمج Blended Learningفي تنمية التحصيل الدراسي والدافعية للتعلم لدى طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت .*مجلة القراءة والمعرفة*.15-60 ,(255) ,*23* ,

الشيراوي, مريم عيسى & جوده, عبد العزيز. (2018). تصميم بيئة تعلم تكيفية قائمة على اختلاف أساليب تقديم المحتوى لتنمية التحصيل الفوري والمرجأ لدى طلاب مقرر الإرشاد الأسري بجامعة الخليج العربي .*مجلة بحوث التربية النوعية*.123-153 ,(52) ,*2018* ,

العطيه، نوره حمد. (2018). أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة .*مجلة القراءة والمعرفة، ع197* ، 17 .56 - مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/847191

الحارثي، ماجد بن عبدالله حامد. (2021). فاعلية الفصول المقلوبة القائمة على محفزات الألعاب في تنمية التفكير فوق المعرفي لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة جدة .*مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*.122-139 ,(73) ,

الحافظي، فهد بن سليم سالم. (2021). فاعلية نموذج مقترح لمنصات الفيديو الرقمي عبر نظام للتعلم المقلوب في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة .*مجلة العلوم التربوية، مج33, ع2*، 433 .458 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1151675

عوض, أماني محمد, عبد الحميد التمامى & ,سالى عبد الحميد. (2021). معايير تصميم بيئات التعلم الالكترونية التكيفية فى ضوء أسلوب التعلم الفضل لدى طلاب كلية التربية لتنمية مهارات تطوير القصص الإلكترونية .*مجلة كلية التربية بدمياط*.(79.01) ,*36* ,

اسماعيل, إيمان حسن عبده, رمود & ,ربيع عبد العظيم. (2022). معايير تطوير بيئات التعلم التكيفي المعكوس وفقاً لأسلوب تعلم الطلاب (نشط، تأملي) .*مجلة كلية التربية بدمياط*.(83.05) ,*37* ,

آل جديع، مفلح قبلان بن بجاد. (2021). مدى تطبيق معايير تصميم التعليم في المقررات الجامعية الإلكترونية وفق نموذج ADDIE MODEL من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة تبوك .*مجلة كلية التربية (أسيوط)*-56 ,(10)*37* , 100.

عزمي، نبيل جاد، المحمدي، مروة محمد جمال الدين، عبدالعال، منال عبدالعال مبارز، وإبراهيم، أحمد محمود فخري غريب. (2017). تصميم بيئة تعلم إلكترونية تكيفية وفقاً لأساليب التعلم وأثرها في تنمية مهارات البرمجة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .*العلوم التربوية، مج25, ع1* ، 304 .341 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/918075

إبراهيم، غالية الشناوي, عبد المطلب, عفاف فرج ، أحمد ، حاتم توفيق. (2023). الاستفادة من استراتيجية التعليم المدمج في تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة لطلاب الفنون التطبيقية .*المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت*.47-18 ,(1)*22* ,

الرواشدة، وفاء محمد، و المجالي، محمد داود خليل (2019). . *The Effect of Using Computer-Based Flipped Learning Strategy on Developing the Listening Skill of "Female" Students of Seventh Grade at Al-Karak Directorate of Education* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1014927

رمضان, احمد صفوت, البسيوني, أحمد السيد, & حرارة ,أحمد مطر. (2023). فاعلية برنامج تعليمي باستخدام التعلم المقلوب بتقنية الإنفو جرافيك المتحرك في تعلم بعض المهارات الدفاعية في رياضة الملاكمة .*المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة. جامعة حلوان*.616-593 ,(3)*98* ,

غصن، سهير بديع. (2023). فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس في تحسين تحصيل تلاميذ الصف الرابع في اللغة الإنكليزية .*سلسلة العلوم التربوية*.(6)*45* ,

السالمي، أمل مصلح حاسن. (2019). أثر تصميم بيئة تعلم إلكترونية تكيفية على تنمية المهارات العملية في مقرر الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بالطائف .*مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية، مج35, ع12*، 250 .276 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1036598

فاروق وهبة, ا & ,.اكرام. (2022). نمطان لعرض المحتوي التكيفي (الشرطي/المرن) ببيئة تعلم إلكتروني واثرهما في تنمية مفاهيم الحوسبة السحابية وتطبيقاتها في مرافق المعلومات التعليمية والتفكير الإبداعي لدي طلاب تكنولوجيا التعليم وفقا لأسلوب التعلم (النشط/التأملي) .*مجلة كلية التربية. بورسعيد*.174-95 ,(37)*37* ,

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

الطاهر، مها محمد كمال & مرسي، ولاء أحمد عباس. (2020). نمط الأنشطة الإلكترونية (موجهة، حرة) في بيئات التعلم التكيفية وأثره في تنمية مهارات التفكير البصري وخفض العبء المعرفي لدى طلاب كلية التربية وفقاً للأسلوب المعرفي .*تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث*.356-263 ,(2)*43* ,

الصعيدي, فيصل محمد حسين. (2022). أثر بيئة تعلم تكيفية قائمة على الأسلوب المعرفي (معتمد-مستقل) على التحصيل وتنمية مهارات البرمجة باستخدام سكراتش بمادة المهارات الرقمية .*مجلة كلية التربية بالمنصورة*-993 ,(3)*118* , 1034.

الزهراني، أحمد محمد يحيى. (2020). أنماط التعلم وعلاقتها بمهارات البحث العلمي لدى الطلاب الموهوبين .*مجلة كلية التربية (أسيوط)*.195-176 ,(10)*36* ,

حسن، منى سعد، حسين، أحمد عبدالرشيد، و محمود، صلاح الدين عرفة. (2016). استبانة تشخيص أنماط التعلم لطلاب الصف الأول الثانوي .*دراسات تربوية واجتماعية، مج22, ع3*، 281 .318 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/825469

أحمد، رحاب السيد أحمد فؤاد. (2019). أثر التفاعل بين حجم مجموعات ممارسة الأنشطة الإلكترونية (صغيرة، متوسطة، كبيرة) ببيئة التعلم المقلوب وأسلوب التعلم (نشط، تأملي) في تنمية مهارات برمجة قواعد البيانات لدى طلبة تكنولوجيا التعليم .*المجلة العلمية للدراسات والبحوث التربوية والنوعية، ع8*، 171 .256 - مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1282430

- **المراجع الأجنبية:**

Khasanah, U., & Anggoro, K. J. (2022). Accessible Flipped Classroom Model for Pronunciation Instruction: Its Effectiveness and Students' Perception. *International Journal of Instruction*, *15*(1), 185-196.

Khosravi, H., Sadiq, S., & Gasevic, D. (2020, February). Development and adoption of an adaptive learning system: Reflections and lessons learned. In *Proceedings of the 51st ACM technical symposium on computer science education* (pp. 58-64).

Maaliw III, R. R. (2020). Adaptive Virtual Learning Environment Based on Learning Styles for Personalizing E-Learning System: Design and Implementation. *Online Submission*, *8*(6), 3398-3406.

Martin, F., Chen, Y., Moore, R. L., & Westine, C. D. (2020). Systematic review of adaptive learning research designs, context, strategies, and technologies from 2009 to 2018. *Educational Technology Research and Development*, *68*, 1903-1929.

Seghroucheni, Y. Z., & Chekour, M. (2022). An Adaptive Mobile System Based on the Felder-Silverman Learning Styles Model. *International Journal of Interactive Mobile Technologies*, *16*(18).

Assis, L., Rodrigues, A. C., Vivas, A., Pitangui, C. G., Silva, C. M., & Dorça, F. A. (2022). Relationship Between Learning Styles and Learning Objects: A Systematic Literature Review. *International Journal of Distance Education Technologies (IJDET)*, *20*(1), 1-18.

Kaw, A., Clark, R. M., Delgado, E. E., & Abate, N. (2019, June). Board 80: Integrating Adaptive Learning Lessons in a Flipped STEM Course: Development, Learning Gains, and Data Analytics. In *2019 ASEE Annual Conference & Exposition*.

Turan, Z., & Akdag-Cimen, B. (2020). Flipped classroom in English language teaching: a systematic review. *Computer Assisted Language Learning*, *33*(5-6), 590-606.

Awidi, I. T., & Paynter, M. (2019). The impact of a flipped classroom approach on student learning experience. *Computers & Education*, *128*, 269-283.

Thamrin, T., Hutasuhut, S., Aditia, R., & Putri, F. R. (2022). The Effectiveness of the Hybrid Learning Materials with the Application of Problem Based Learning Model (Hybryd-PBL) to Improve Learning Outcomes during the COVID-19 Pandemic. IJORER: International Journal of Recent Educational Research, 3(1), 124-134.

Sheerah, H. A. H., & Yadav, M. S. (2022). An Analytical Investigation of Flipped Classroom to Improve Saudi EFL Learners' Speaking Skills: A Case Study at Applied College. *Arab World English Journal*.

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

Shaw, R., & Patra, B. K. (2022). Classifying students based on cognitive state in flipped learning pedagogy. *Future Generation Computer Systems*, *126*, 305-317.

Al-Samarraie, H., Shamsuddin, A., & Alzahrani, A. I. (2020). A flipped classroom model in higher education: a review of the evidence across disciplines. *Educational Technology Research and Development*, *68*, 1017-1051.

Silverajah, V. G., Wong, S. L., Govindaraj, A., Khambari, M. N. M., Rahmat, R. W. B. O., & Deni, A. R. M. (2022). A systematic review of self-regulated learning in flipped classrooms: Key findings, measurement methods, and potential directions. *IEEE Access*, *10*, 20270-20294.

Elzainy, A., & El Sadik, A. (2022). The impact of flipped classroom: Evaluation of cognitive level and attitude of undergraduate medical students. *Annals of Anatomy-Anatomischer Anzeiger*, *243*, 151952.

Kvashnina, O. S., & Martynko, E. A. (2016). Analyzing the potential of flipped classroom in ESL teaching. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (Online)*, *11*(3), 71.

Förster, M., Maur, A., Weiser, C., & Winkel, K. (2022). Pre-class video watching fosters achievement and knowledge retention in a flipped classroom. *Computers & Education*, *179*, 104399.

Zheng, X., Johnson, T.E. & Zhou, C. A pilot study examining the impact of collaborative mind mapping strategy in a flipped classroom: learning achievement, self-efficacy, motivation, and students' acceptance. *Education Tech Research Dev* **68,** 3527–3545 (2020). https://doi.org/10.1007/s11423-020-09868-0

Choi, J., Lee, S. E., Bae, J., Kang, S., Choi, S., Tate, J. A., & Yang, Y. L. (2021). Undergraduate nursing students' experience of learning respiratory system assessment using flipped classroom: a mixed methods study. *Nurse Education Today*, *98*, 104664.

Phoeun, M., & Sengsri, S. (2021). The Effect of a Flipped Classroom with Communicative Language Teaching Approach on Undergraduate Students' English Speaking Ability. *International Journal of Instruction*, *14*(3), 1025-1042.

Fisher, R., Perényi, A., & Birdthistle, N. (2021). The positive relationship between flipped and blended learning and student engagement, performance and satisfaction. *Active Learning in Higher Education*, *22*(2), 97-113.

White, G. (2020). Adaptive learning technology relationship with student learning outcomes.

Lowendahl, J. M., Thayer, T. L. B., & Morgan, G. (2016). Top 10 strategic technologies impacting higher education in 2016. *Research Note G00294732*, *15*.

Mavroudi, A., Giannakos, M., & Krogstie, J. (2018). Supporting adaptive learning pathways through the use of learning analytics: Developments, challenges and future opportunities. *Interactive Learning Environments*, *26*(2), 206-220.

Ibrahim, M. S., & Hamada, M. (2016, September). Adaptive learning framework. In *2016 15th International Conference on Information Technology Based Higher Education and Training (ITHET)* (pp. 1-5). IEEE.

Taylor, D. L., Yeung, M., & Bashet, A. Z. (2021). Personalized and adaptive learning. *Innovative Learning Environments in STEM Higher Education: Opportunities, Challenges, and Looking Forward*, 17-34.

Eryılmaz, M., & Ahmed, A. (2017). An adaptive teaching model for Flipped Classroom. *International Journal on Recent and Innovation Trends in Computing and Communication*, *5*(7), 35-39.

Kakosimos, K. E. (2015). Example of a micro-adaptive instruction methodology for the improvement of flipped-classrooms and adaptive-learning based on advanced blended-learning tools. *Education for chemical engineers*, *12*, 1-11.

Karabulut-Ilgu, A., Jaramillo Cherrez, N., & Jahren, C. T. (2018). A systematic review of research on the flipped learning method in engineering education. *British Journal of Educational Technology*, *49*(3), 398-411.

Emam, S. M. (2020). Effect Of Interaction Between A Flipped Adaptive Learning Environment And Learning Types (Analytic–Comprehensive) to Develop Skills of Using Web 2.0 Application

and Motivation For Teachers Pre–Service. *International Journal of Instructional Technology and Educational Studies*, *1*(2), 7-9.

Agarwal, A., Mishra, D. S., & Kolekar, S. V. (2022). Knowledge-based recommendation system using semantic web rules based on Learning styles for MOOCs. Cogent Engineering, 9(1), 2022568.

Hassan, M. A., Habiba, U., Majeed, F., & Shoaib, M. (2021). Adaptive gamification in e-learning based on students' learning styles. Interactive Learning Environments, 29(4), 545-565.

Dhakshinamoorthy, A., & Dhakshinamoorthy, K. (2019). KLSAS—An adaptive dynamic learning environment based on knowledge level and learning style. *Computer Applications in Engineering Education*, *27*(2), 319-331.

El Aissaoui, O., El Madani, Y. E. A., Oughdir, L., & El Allioui, Y. (2019). Combining supervised and unsupervised machine learning algorithms to predict the learners' learning styles. Procedia computer science, 148, 87-96.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p3

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

الوطن والغربة في ديوان "شظايا البحر، حكايا المنفى" للشاعر العراقي المعاصر جواد جميل

Homeland and Alienation in "Shadaia Al Bahr, Hakaya Al Manfa" For the Contemporary Iraqi Poet Jawad Jamil

إحسان بن صادق بن محمد اللواتي

أستاذ دكتور، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عُمان

drehsan@squ.edu.om

الملخص:

لا يخفى على كل مطّلع على التجربة الشعرية الخاصة بالشاعر العراقي المعاصر جواد جميل أنّ للحديث عن الوطن والغربة موقعاً خاصاً فيها، بل ليس من المبالغة في شيء الذهاب إلى أنّ هذه الموضوعة تشكّل الثيمة الأبرز في شعره، والأكثر حضوراً في معظم نتاجاته الشعرية. ولئن كان حب الوطن مغروساً في فطرة كل إنسان منا، وهو من الإيمان، فإنّ القضية تغدو ذات طابع مميّز حينما نتأملها شعرياً، عند شاعر مرهف الإحساس، كتبت عليه ظروفه أن يعيش منفيًا عن وطنه (العراق) لسنوات طويلة، عانى فيها معاناة كبيرة، ومرّ بتجارب متنوعة كان لها أثرها الكبير في وجدانه في البدء، ثم في إبداعه الشعري.

إنّ هذه الدراسة مقاربة للصور الفنية المتنوعة التي ظهر فيها الوطن أولاً، في ديوان شعري محدد هو "شظايا البحر، حكايا المنفى"، فهي صور متعددة ذات دلالات عميقة على ما تحمله تجربة الشاعر من سمات وخصائص. ثم تتناول الدراسة، بعدئذ، صور الغربة عن الوطن في الديوان نفسه، فهذه أيضاً بعمقها ودلالاتها المتعددة تكشف عن أبعاد متممة تساعد على اتضاح الصورة الكلية للتجربة. وستعتمد الدراسة في مسعاها هذا على قراءة وصفية تحليلية للديوان المذكور؛ كيما تكون هذه القراءة وسيلتنا في ولوج العالم الشعري للشاعر من خلال إبداعه في الديوان.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

الكلمات المفاتيح:

الوطن، الغربة، الصورة، التجربة، المنفى.

Abstract:

It is no secret to anyone who is familiar with the poetic experience of the contemporary Iraqi poet Jawad Jamil that talking about homeland and exile has a special place in it. And while the love of the homeland is instilled in the instinct of every one of us, and it is from faith, the issue becomes of a distinctive nature when we contemplate it poetically, with a sensitive poet, whose circumstances prescribe him to live in exile from his homeland (Iraq) for many years, during which he suffered great suffering, and he passed Various experiences that had a great impact on his conscience in the beginning, and then on his poetic creativity.

This study is an approach to the various artistic images in which the homeland first appeared, in a specific collection of poetry, "Shadaia Al Bahr, Hakaya Al Manfa" as they are multiple images with deep connotations of the features and characteristics of the poet's experience. The study then deals with, after that, the images of alienation from the homeland in the Diwan itself, as this too, with its depth and multiple connotations, reveals complementary dimensions that help clarify the overall picture of the experience. In this endeavor, the study will depend on a descriptive and analytical reading of the aforementioned Diwan. In order for this reading to be our means of entering the poetic world of the poet through his creativity in the Diwan.

Keywords:

Homeland, Alienation, Image, Experience, Exile.

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

المقدمة:

استحوذت قضية علاقة الأدب بالحياة على الكثير من جهود النقاد وبحوثهم؛ لأهميتها وحساسيتها التي ربما تدنو من تخوم التعقيد أحياناً. لكن مهما تباينت الآراء وتشعبت، فإنّ من المتفق عليه ضرورة وجود صلة ما – أيّاً كان نوعها – بين الأدب والحياة. وفي هذا كتب ويليك ووارين: "يتوجب على الأدب طبعاً أن يكون على صلة معترف بها مع الحياة، وإن كانت الصلات شديدة التنوع: يمكن السمو بالحياة أو الاستهزاء بها أو مناقضتها. فالأدب في كل الحالات انتقاء من الحياة ذو طبيعة نوعية هادفة، وعلينا أن نحوز معرفة مستقلة عن الأدب لكي نعرف ما يمكن أن تكون عليه صلة عمل معيّن بالحياة"[1].

ولئن خفيت طبيعة صلة الأدب بالحياة في بعض أنماط الأدب والفن، فإنها لبمكان يتعذر خفاؤه في ذلك الأدب الذي يحدّثنا عن القضايا والهموم السياسية والاجتماعية، عن قسوة الظلم الذي تعانيه الشعوب المضطَهدة، عن مظاهر التفكك الاجتماعي في بعض المجتمعات، عن مشكلات الحياة التي يرزح تحتها نيرها الإنسان أينما كان. وإذا كان هذا الضرب من الأدب قد وُجّهت إليه تشكيكات في شرعية انتمائه إلى مملكة الجمال، مملكة الأدب، فإنّ هذا ما انبرى إليوت لدحضه إذ قال: "وقبل أن أواصل الكلام أحب أن أبعد اعتراضاً واحداً قد يبرز للعيان هو: إنّ الناس يشككون بالشعر الذي يهدف إلى تحقيق غاية ما، أو إنهم يشككون بالشعر الذي يقصد الشاعر من ورائه إلى تأييد وجهة نظر اجتماعية أو سياسية أو خلقية أو دينية، وهم أكثر ميلاً للقول بأن ذلك لا يُعدّ شعراً عندما لا يُعجبون بوجهات النظر الخاصة تلك. ومثل هؤلاء بعضٌ آخر من الناس يظنون بأنّ شيئاً ما يُعدّ شعراً حقيقياً لأنه يعبّر عن وجهة النظر التي يؤيدون. أما أنا فيمكنني القول بأنّ السؤال حول ما إذا استخدم الشاعر شعره ليؤيد أو ليهاجم موقفاً اجتماعياً ليس هو السؤال المهم..."[2]

ليس مهمًا، إذن، لأجل الحصول على شهادة انتماء لمملكة الأدب أن يتناول الأدب قضايا الإنسان المعاصر الملحّة أو لا يتناولها. بل المهم – لأجل ذلك – أن يكون الأدب أدبًا حقًا، بما يحققه من أثر فني وقيمة جمالية، لا مجرد وثيقة إدانة أو إشادة سياسية أو اجتماعية أو خلقية. ومن هذا المنطلق قال بعض الباحثين: "الأدب مواجهة، ومن دون مواجهة لا يوجد أدب، والسياسة مواجهة، فما الفرق بينهما؟ الفرق أنّ الأدب مواجهة

[1] نظرية الأدب، ويليك ووارين، ص 221.

[2] "الوظيفة الاجتماعية للشعر"، إليوت، ضمن كتاب عبد القادر الرباعي: "مقالات في الشعر ونقده"، ص 96.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

للوصول إلى الكلمة التي ما بعدها كلمة للكشف عن الجمال، فالجمالية هي غاية أولية لكل كلمة، في حين أن السياسة عالم ذو وجهين، أسراره أكثر بكثير من مفصحاته..."[3]

بل إنّ من الباحثين من ذهب إلى أنّ تناول الأدب لمثل القضايا المشار إليها شرط أساس ليكون "شريفاً"، إذ "ما لم يرتبط الأدب بواقع يتمثله بعمق، وتظهر نتيجة ذلك التمثل والمعايشة فيه بصدق وبوضوح رؤية وشفافية استشراف، ما لم يتخذ مواقف واضحة وصريحة وجريئة من البؤس والظلم والاستغلال، من القهر والاستعباد والاستلاب، ومن التعاسة والتبعية والشقاء... يبقى أو يسقط خارج حدود الكلمة الشريفة التي تحمل رسالة سامية، وتقف إلى جانب الإنسان في نضاله المشروع، قوة حامية ومنقذة وهادية له على مدى العصور"[4].

وذهب باحث آخر إلى كون القضية "حتمية"، لا خيار للأديب فيها: "وأخيرًا، هل يقدر الكاتب العربي إلا أن يكون له موقف من قضاياه؟ وإذا سأل الشاعر نفسه: ما هي قضيتي؟ هل يكون الجواب إلا أن تكون قضيته هي قضية أمته؟ ألا تبدو أنها الحتمية التي لا مفر منها للكاتب، أي كاتب، والفرق وارد بين الجد واللعب، فحتمية الانتماء إلى هذه القضايا مثل حتمية الانتماء إلى هذه الأمة. فبدون الحتمية التاريخية الجدلية هذه يضيع. وإنما يأكل الذئب من الغنم، القاصية"[5].

وقد نال هذا مثل هذا الكلام استحسان بعض شعرائنا، فهذا الشاعر فاروق شوشة مثلًا يقول: "أنا أقول: التزامنا قَدَر فينا لا نملك الفكاك منه، وإن وقفنا أمام شجرة وتغزلنا في وردة أو أشياء مرتبطة بالوطن وبالإنسان، حتى في هذه اللحظة الحالية الصرفة التي يظن فيها أن الشاعر خارج دائرة الالتزام هو ملتزم. نحن ملتزمون حتى عندما نحاول الفكاك من أسر الالتزام"[6].

والشاعر العراقي المعاصر جواد جميل، الذي تتمحور هذه الدراسة حول ديوان من دواوينه، يقول عن نفسه: "أطلع من بين أنقاض هذا العالم، وأقف مع غيري من المحرومين الذين شحبت وجوههم من كثرة التطلع إلى المستقبل، أقف معهم لأني لا أحسن الوقوف مع غيرهم من المترفين، والحرمان أحسه أكبر القواسم المشتركة بيني وبين الآخرين..."[7].

---

[3] "الاغتيال والتحدي"، حنّا عبود، مجلة مواقف، العددان 59 – 60، ص 246.
[4] "الأدب والقيم"، علي عقلة عرسان، مجلة "الوحدة"، المغرب، العدد 52، ص 233.
[5] "موقف الشاعر من قضايا التحرر والوحدة في الوطن العربي"، طراد الكبيسي، ضمن كتاب "قضايا الشعر العربي المعاصر، دراسات وشهادات"، ص 140 – 141.
[6] حوار مع الشاعر فاروق شوشة في المجلة الثقافية، العدد 16، ص 18.
[7] مقابلة مع الشاعر جواد جميل في صحيفة "الموقف"، الخميس 1 آب 1991، ص 7.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

وتتضح نظرته إلى الشعر والشعراء أكثر حينما نقف على قوله: "والشاعر الذي لا يصرخ عندما يموت الإنسان جوعاً، أجدر به أن يكسر أقلامه ويمزق وريقاته ويخلد للصمت. والشاعر الذي لا تهزه جراح المقهورين المعذبين لا يحتاج إلى ثلاثمائة غرام من اللحم النابض تحت أضلاعه اليسرى!"[8]

وكذلك حينما يخاطب الشعراء قائلًا: "أقول للشعراء: إما أن تكونوا كالشاعر بنيامين موروا الذي ارتقى المشنقة عند الفجر وهو يتغنى بحريّة أفريقيا، أو احرقوا قصائدكم!"[9]

وتسطّر لنا براعته هذا الموقف بوضوح في هذا المقطع:

"يا إخوتي،

الشاعر الحر، الذي أغمض عينيه

على الجمر وما اعتذر!

الشاعر الحر،

إذا لم يصلب القاتلَ فوق حرفه،

أحرقَ ما يكتب، وانتحر!"[10]

وليس هذا الموقف بمستبعد من شاعرنا "الذي ينتمي إلى المعارضة الإسلامية المنتشرة في المنفى"[11]، و"هو واحد من أبناء الحركة الإسلامية المعاصرة في العراق، ومن شبابها الذين أنفقوا ما لديهم في سبيل الحق والعدالة الاجتماعية وحرية جماهير أمته"[12].

إنّ نظرة سريعة يلقيها القارئ على دواوين جواد جميل لكافية لجعله يؤمن بأنّ الوطن هو الشغل الأكبر الذي يشغل بال الشاعر، وهو المستأثِر الأعظم بفنّه الشعري. كيف لا؟ وقد تحمل لأجله الكثير، وعاش في سبيله سنوات طويلة في المنفى، قبل سقوط النظام البعثي في العراق.

[8] "دردشة مع شاعر عراقي معاصر"، صحيفة "كيهان العربي"، إيران، السبت 18 آذار 1989، ص 13.
[9] مقابلة مع الشاعر في مجلة "العالم"، العدد 279، السبت 1989/6/17، ص 54.
[10] ديوان "للثوار فقط"، جواد جميل، ص 107- 108.
[11] مقالة "الصوت القادم من مدائن الخوف"، مجلة "العالم".
[12] "نظرة عامة في الصدى والرفض والمشنقة"، عمار البغدادي، مجلة "الوحدة الإسلامية"، صورة لم يتضح منها رقم العدد وتاريخه.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

وكون الإنسان يعيش في المنفى يعني أنه "وبمجرد أن يضع قدمه على الأرض الجديدة، تتحدد صفته، وابتداء من تلك اللحظة يتصرف انطلاقاً من هذه الصفة المفروضة، وأيضاً اعتماداً على مجموعة من الأفكار والأحلام والأوهام. إذ يتحول، على الأقل بنظر نفسه، إلى سفير لقضية وشعب، حتى لو لم يكلفه أحد، ويخضع، لا شعوريًا، لهذا الدور إلى أن يتقمصه تمامًا"[13].

وإذا كانت "أولى مميزات الأديب هي قدرته على استثمار خصائص اللغة بوصفها مادة بنائية، وهكذا تصبح الكلمات والعبارات صورًا إيحائية، وفي هذه الصور يعيد الأديب إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية"[14]، فإنّ ما يعنينا في هذه الدراسة هو الوقوف على الصور الفنية التي تجلى فيها الوطن والغربة في ديوان "شظايا البحر، حكايا المنفى"، محاولين، بانتهاج المنهج الوصفي التحليلي، الوقوف على جماليات تلكم الصور وأبعادها الإيحائية المتنوعة، سعيًا وراء اكتناه الرؤية الكلية التي تحملها تجربة الشاعر ضمن حدود معطيات ديوانه المذكور.

أ- صور الوطن:

الحديث عن الوطن إنما هو، في الواقع، حديث عن أشد الأشياء صلةً بقلب كل إنسان، فهو حديث الروح في أسمى حالات شفافيتها، حديث الفطرة بأصدق ألسنتها؛ ذلك أنّ "فطرة الرجل – على ما نقله الجاحظ عن بعض الفلاسفة – معجونة بحب الوطن"[15].

وحينما يكون المتحدث عن الوطن أديبًا، فإنّ القضية تكتسب حساسية أشد، من جهة أنّ الأديب يبصر الأمور من حوله بعين لا يبصر بها الآخرون. يقول غيورغي غاتشف: "لا شيء أمعن في الخطأ من ذلك التصور الشائع الذي يرى أنّ الكاتب الواقعي ينقل ما نراه حولنا. فبيت القصيد هو أننا لا نرى، ولكننا لا نجد أنفسنا قادرين على الرؤية إلا في العمل الأدبي، أي في واقعة المعاناة الجمالية، وبالتالي فإنّ الإحساس بالصدق لا يظهر عندنا، في الإدراك، إلا بفضل كون الكاتب قد استطاع من قبل أن يرى في الواقع العادي شيئاً لا يُصدّق، أي شيئاً رهيباً، رائعاً، لا معقولاً، بديعاً..."[16].

[13] الكاتب والمنفى، عبد الرحمن منيف، ص 85.
[14] في الأدب والنقد الأدبي، السعيد الورقي، ص 52.
[15] رسائل الجاحظ 2: 387.
[16] الوعي والفن، غاتشف، ص 257.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

ولعلّ ميزة الأديب هذه أن تكون راجعةً إلى كونه لا ينظر إلى الواقع وحسب، وإنما يتأمله أيضاً، "فالواقع الفني، إذ لا يمكن تصوره خارج نطاق الإبداع لا يعكس بحكم طبيعته الواقع فحسب، بل يتأمله كذلك. إنه يعزل الحقائق المتميزة المعبرة عن الوقائع التصادفية، يحيل الحقيقة الأصيلة إلى حقيقة فنية"[17].

وإذا كان من الثابت أنه "تنعكس خبرة حياة الكاتب أيضاً في نتاجه... فكل ما لاحظه أو عاشه – الأحداث التي لعب فيها دوراً والناس الذين أثارت نفسياتهم ومتطلباتهم أو مصيرهم اهتمامه – يشكل مصدر إلهام لأفكار إبداعية خاصة به"[18]، وكان "أغرب شيء يواجهه المنفيّ أنه لا يتعرف على وطنه بشكل جيد إلا في المنفى"[19]، فإنّ هذا كله حقيق بجعلنا نتوقع من شاعرنا الذي عايش تجربة المنفى مدة طويلة، أن ينقل لنا صوراً متنوعة للوطن، قد أنضجتها التجربة، وصقلتها المحن والآلام. ولا مناص من أن تكون لكلمة "الوطن"، في قاموسه الشعري، معانٍ متنوعة، فهذا أول ما يميز الأديب فيما يذهب شارلتون: "إنّ أول ما يميز الأديب عن سائر الناس قدرته على أن يستخرج من اللفظة المعينة عددًا من المعاني يعجز عن استخراجه سائر الناس"[20].

وليس من المتوقع، بعد ما تقدم، أن تكون كل المعاني طافية واضحة على سطح الإبداع الشعري، إذ أنّ "لغة الشعر – كما تؤكد النظريات الشعرية الحديثة – تختلف عن لغة الفلسفة والمنطق، بل تختلف عن لغة النثر أيضاً؛ لأنّ الكلمات في الأولى لا تدلك على المعنى مباشرة، بل تحرك ذاتك الداخلية – بطريقة غير مباشرة – لتدركه أنت وبطريقتك الخاصة. أما الكلمات في الثانية فإشارات حرفية تدلك على المقصود مباشرة وبلا إبهام"[21].

وبعد، فإنّ قراءة متأنية للديوان "شظايا البحر، حكايا المنفى" لحقيقة بأن توقفنا على الصور الآتية للوطن:

1- الوطن، الذكرى:

تمرّ الأيام، وتتوالى السنون، لكن الأولى في مرورها، والأخيرة في تواليها، لا تزيد معها صورة الوطن في الذهن إلا وضوحاً وتألّقاً؛ لأنها لا تستطيع القضاء على الذكرى، ذكرى أيام الطفولة، الذكرى التي لا تزداد على النفس إلا إلحاحاً:

17 البيولوجي والاجتماعي في الإبداع الفني، رابوبورت وآخرون، دراسات متعددة من ترجمة محمد سعيد مضية، ص 68.
18 الأدب وقضايا العصر، إيتماتوف وآخرون، مجموعة دراسات من ترجمة عادل العامل، ص 82.
19 الكاتب والمنفى، عبد الرحمن منيف، ص 95.
20 في الأدب والنقد الأدبي، السعيد الورقي، ص 53، نقلًا عن تشارلتون، فنون الأدب ص 8.
21 الصورة الفنية في شعر أبي تمام، عبد القادر الرباعي، ص 15.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

"إني أضعتُك في الطفولة،

يوم كان الورد يغمر وجنتيّ،

وكان عصفور الحديقة،

أجمل الآتينَ،

في شباكي المسحور،

كنت أراك شيئًا مثل لون الشمس،

مثل السرّ،

أو مثل الأساطير القديمة"[22]

وطبيعي مع طغيان الذكرى بهذا النحو أن تمور نفس الشاعر حزناً. وإذا كان من الملحوظ أنه "في شعرنا المعاصر استفاضت نغمة الحزن حتى صارت ظاهرة تلفت النظر، بل يمكن أن يقال إنّ الحزن قد صار محوراً أساسياً في معظم ما يكتب الشعراء المعاصرون من قصائد"[23]، فإنّ الحزن في حديث شاعرنا عن وطنه أوضح من أن يخفى، فلنستمع مثلًا إلى نغمة الحزن تعزفها قيثارة "أغنية المنفى":

"من أين جئت كما يجيء الحلم في لحظات موتِ؟

متسلّلًا في صدري الخاوي لكي تفتضّ صمتي!

ما كان دمعي غير أجنحة على عتبات بابكْ

أظمأ، وتطردني البحور فأستفيق على سرابكْ"[24]

ولنتأمل وصف الشاعر نفسه في قوله:

"دائمًا حين يفجؤني الحزنُ،

[22] الديوان ص 20- 21.
[23] الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ص 352.
[24] الديوان ص 6.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

أحمل قلبي ورود‌اً،

ودمعاً،

ونايْ!"[25]

إنّ الحزن الذي يحط رحله على قلب الشاعر "دائماً"، لا يُبقي هذا القلب سليماً، بل يفتّته، فيتوزع إلى "ورد" بكل ما يحمله من معاني الحب والصفاء، و"دمع" بكل ما له من حرارة، و"ناي" بكل الأنين الحزين الذي تحمله نغماته.

2- الوطن، الجرح:

لجواد جميل مع "الجرح" قصة طويلة وتعامل شعري فريد، فقد اتخذت هذه الكلمة لنفسها دلالات متنوعة في شعره[26]، ولا عجب، فالشاعر من المؤمنين بمقولة الشيخ محمد عبده المعروفة: "لا وطن إلا مع الحرية"[27]. وما دام الشاعر يرى – انطلاقًا من موقفه الخاص من السلطة الحاكمة في بلاده وقت صدور الديوان – أنّ بلده يعيش بلا حريات، فمن البديهي أن يرى هذا البلد في صورة جرح كبير طال نزفه ولمّا يندمل:

"يا جرحنا المخمور حطّم صمت عينيك الحزينَهْ

وهلمّ واتبعنا، لكي نبكي على باب المدينهْ!"[28]

وإذا كان الوطن نفسه جرحاً كبيراً، فإنّ كل مكوّناته – من رمال ورياح وبنين وليل وعمر ونخل – تصبح جراحًا أيضًا بنحوٍ ما:

"هذا الدم المحروق أغنيتي،

وهذا الرمل جرحك،

والرياح.. غناؤك المسلول،

---

25 الديوان ص 53.
26 تراجع مقالة "لسان الجرح وصوت الثورة"، في مجلة "العالم"، العدد 478، ص 50 – 52.
27 الوطنية في شعر حافظ جميل، محمود العبطة، ص 35.
28 الديوان ص 11.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

والمتسولون بنوكَ،

والمتسللون وراء ثوب الليل.. أهلك

والخوف عمرك – لا تعدّ العمر –

والصلبان نخلك

فابحث وراء الجمر عني،

ربما فيه تداخَلَ مرةً

ظلي.. وظلك!"[29]

واللوحة مفعمة بالرموز، تلك الناطقة عن غور الجراح، والفاضحة للنظام الحاكم آنذاك، وهي تذكّر بقول بعض الباحثين: "الشعراء جميعًا، في طرق المنفى، لا يشحذون أسنانهم، ولكنهم يدحرجون الشرطة، دون رحمة، في الغيظ، من وطأة رموزهم. إنها بادرة جيدة"[30].

والشاعر نفسه له تجربة "جرحية" طويلة، فقد اعتُقل في بلده عدة مرات، ومُنع من السفر، وحُكم عليه بالإعدام غيابيًا[31]، فمن المتوقع، بعد هذا، أن يكون ذكر الوطن مقرونًا بذكر جراحاته هو:

"هبني ولو وجع الجحيم، ولو ثياباً من رماد

أرفو عليها من جراحاتي، بخيط من عناد!"[32]

تلك الجراح التي لا تفتأ تضطرم النار فيها دائمًا:

"أنشودتي وجراحي في مهب النار

تبكي، وقاتلتي تغفو على القيثار"[33]

[29] الديوان ص 27- 28.
[30] "الفرح ليس مهنتي، الشعر وطريق المنفى"، فوزي كريم، مجلة "مواقف"، العدد 10 للسنة الثانية، تموز وآب 1970، ص 149.
[31] من مقابلة مع الشاعر في صحيفة "نداء الرافدين".
[32] الديوان ص 9.
[33] الديوان ص 81.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

إنّ ذكر الجراح يعني – إلى جانب وجود الآلام الحادة – وجود غضب محتدم على مسبباتها، لكنه غضب لا يمنع الشاعر من بث روح السخرية في كثير من شعره:

"صرختُ ظامٍ أنا،

فقال جلادي: ارمه في البحر!

صرختُ: والبرد الذي في دمي؟

قال: ارمه في الجمر!

- والعمر المهمل، في الزنزانة المهملة؟
- للشفرة الحمراء، للمقصلة!
- يا قاتلي،

لم نكمل الأسئلة!!"[34]

واجتماع الغضب مع السخرية في آن يعني – فيما يعنيه – أنّ المقولة: "ولعل ارتباط الشعر بالثورة هو الذي أفقد الشاعر الحديث قسطاً كبيراً من قدرته على السخرية؛ لأنّ الغاضب المحنق لا يستطيع أن يسخر"[35]، هذه المقولة لا ينبغي أن يؤخذ بها على إطلاقها، فثمة مواضع يمكننا أن نجد فيها بعض الشعراء قادرين على الجمع بين السخرية والغضب.

3- الوطن، الحب:

لو أتيح للمرء أن يؤلف قاموساً جديداً، يضع فيه الكلمة أمام مرادفاتها الوجدانية لا اللغوية، لوضع فيه كلمة "الحب" أمام "الوطن" بالتأكيد؛ "فالوطن غالٍ وعزيز حتى على من فارقوه طواعية فالتفتوا إليه متشوقين متلهفين، فكيف بالذي طُرد من داره عنوة وفارقها مكرهاً؟ أيمكن أن ينساها أو تخبو نار شوقه إليها؟ أبداً، فالتشبث بالأرض يعني الانتماء والحب والوفاء والإخلاص لها، قريباً كان منها أو بعيداً عنها"[36].

[34] الديوان ص 63- 64.
[35] اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، ص 158.
[36] الوطنية في شعر حسن البحيري، صبري يوسف دياب، ص 198.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

إنّ الوطن يظل يمثّل الحب الذي لا يقبل الزوال أو الخفوت، مهما تكاثرت الأشواك في الدرب، ومهما فتّتت المصائب القلب:

"هذا الدم المحروق أغنيتي، وهذا الشوك دربي

فابحث وراء الجمر عن حبي، وعن أشلاء قلبي!"[37]

نعم، يظل شاعرنا ينظر إلى وطنه على أنه أجمل معشوق عشقه في حياته؛ لذلك سيبقى يهواه ويحترق بنار هواه حتى لو كان على ضفاف الثلج. وسيبقى هذا الحب متجذرًا في الدم، فهو آخر الأشياء في الدم، لن يفارق الدمَ إلى آخر قطرة منه:

"أقوى من السكين أنت.. وأنت أجمل من عشقنا

وعلى ضفاف الثلج أغفينا هوًى وبها احترقنا

يا آخر الأشياء في دمنا إذا ما جفّ جرح

يا غنوةً نغفو بها وعلى صداها الفجر يصحو"[38]

وإذا كان من الثابت أنّ "محبة الإنسان لوطنه تجعله محبًا لكل ذرة من ذراته، ولكل رمز من رموزه، ولكل شيء من أشيائه حتى الصغيرة والتافهة، فإنها تتحول بفعل الحب والعشق إلى أشياء ترتبط بالنفس، وترتبط بالذكريات، وتتجسم بل تتعاظم لتصبح وكأنها أشياء خاصة عزيزة نادرة..."[39]، فإنّ قارئ ديوان "شظايا البحر" واجد، لا محالة، مظاهر تؤكد انعكاس حب الشاعر لوطنه على كل مفرداته الطبيعية: ورده وأمطاره وعصافيره، بل أيضًا صخوره التي لا يبقى لقسوتها أي معنى في عالم المحبة والرقة:

"يا حلو رفّت في أناملك الندية ألف وردهْ

واحتالت الأمطار كيف تمسها سفرًا.. وعودهْ!

والصخر يعرف أنّ قسوته تموت على حدودك

---

[37] الديوان ص 7- 8.

[38] الديوان ص 15.

[39] الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، مفيد محمد قميحة، ص 223.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

فيرفّ فيه ألف عصفور لينهب من خلودك!"[40]

وهذا يؤكد صدقه في وصفه لوطنه بأنه: "خارطة معلّقة إلى جانب السبورة، وبعد ذلك عرفنا أنها معلّقة في الروح كذلك"[41].

ولا محيص عن أن يجرّنا الحديث عن الحب إلى الحديث عن موقف الشاعر من المرأة، فالملحوظ أنّ شاعرنا يجد بين آهاته وأوجاعه الوطنية فسحة من الوقت يخاطب فيه المرأة الحبيبة، كما في قوله مثلًا:

"خوفي عليكِ، يغيب وجهك فجأةً،

فيضيع دفء يدي، ولون البرقع

وأعود لا نجمٌ يلوذ بشرفتي

خجلًا.. ولا طيف يغازل مخدعي"[42]

فكيف نفسر هذه الظاهرة؟

أتكون مصداقًا للانفلات الذي أشار إليه بقوله: "إنّ من حق الشاعر أن ينفلت أحياناً إلى ذاتيته، يمارس من خلالها نشيداً حلواً أو مقطعاً غامضاً أو أي نوع من شعر الذات"؟[43] أم أنها محاولة من الشاعر للحصول على "غشاء عاطفي ناعم الملمس كيلا يُتعب نفسه في الحصول على جواز سفر يدخل به إلى قلب قارئه وصديقه في نفس الوقت (كذا)"، على ما تذهب إحدى الباحثات[44]؟ أم ثمة ما يمكن أن يُقال غير ما ذُكر؟

إننا إذا رجعنا إلى الشاعر نفسه، وجدناه يسأل باستغراب: "هل يمكن أن يتغزل شاعر بعيون حبيبته وهو ينظر يديها المكبلتين بالأغلال؟"[45] وهذا السؤال العميق سيفتح أمامنا، بلا ريب، آفاقًا للتأمل.

وتتضح هذه الآفاق فيما إذا رجعنا إلى شعره وقرأنا:

---

40 الديوان ص 12.
41 دردشة مع شاعر عراقي معاصر، صحيفة "كيهان العربي"، 18 آذار 1989، ص 13.
42 الديوان ص 68- 69.
43 مقابلة مع الشاعر في صحيفة "الموقف"، الخميس 1 آب 1991، ص 7.
44 "جواد جميل بين الثورية والعاطفة"، مريم الناصري، صورة لمقالة زوّدني بها الشاعر، وليست بها تفصيلات تتعلق بوعاء النشر.
45 صورة لمقابلة مع الشاعر في صحيفة "نداء الرافدين"، زودني بها الشاعر ولا تحمل تفصيلات أخرى للتوثيق.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

"عذرًا إذا لم تلمحي بين الضلوعِ،

شتات قلبِ

عذرًا فقد وزّعتُ للثوار،

أغنيتي وحبي!"[46]

وقرأنا أيضًا:

"عندما حاولتُ

أن أكتب بعض الكلمات عن حبيبي،

شهق الحبر،

ومات!"[47]

شاعرنا، إذن، لا يعرف قلبه حبًا لحبيبة بالمعنى المتعارف عليه عند المحبين، أي بمعزل عن همومه الوطنية الكبيرة؛ ذلك لأنه وزّع كل الحب الذي يمكن لقلبه أن يحمله على الثوار، فلم يعد في مقدور قلمه أن يخط كلمات حب لامرأة؛ لذا لحظ بعض الباحثين، محقاً فيما ذهب إليه، أنه "في الحب تتداخل أحاسيس الشاعر الثورية، فهو حتى في اللقاء بحبيبته لا يفتأ يذكر شعبه المذبوح"[48].

إنّ كون المحبوبة عراقية في العادة، لا يخلو من دلالة:

"خيالكِ في الشاطئ الآخر

يلوّح للنورس العابر

فيرسم بين الغيوم

[46] ديوان "للثوار فقط"، جواد جميل، ص 129- 130.
[47] ديوان "يسألونك عن الحجارة"، جواد جميل، ص 30.
[48] "ثلاثية الجرح والحب والغضب"، محمود العلي، صحيفة "الموقف"، 26 آذار 1992، ص 7.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

أساطير عن جفنك الساحر"[49]

وتصبح هذه الدلالة أشبه بالصريحة حين يخبرنا الشاعر بأنّ في وجه محبوبته شواطئ العراق وأفياءه وظلاله ومساجده:

"وكم بقيت سابحًا في عالم الخيال

أشعر أنني استحلتُ غصن برتقال

تجني ثماري امرأة، فاتنة الجمال

في وجهها شواطئ العراق

والأفياء والظلال

والمسجد المغمور بالخشوع، والرواق"[50]

هل ثمة حاجة لأن يخبرنا الشاعر بأكثر من هذا؟ أحسب أنْ لا، فقد بات واضحًا أنه في تعامله الشعري الغزلي مع المرأة إنما يتعامل مع رمز يقود إلى العراق بالنتيجة. وبذا تصب أشعاره الغزلية في المصب نفسه الذي تصب فيه أبيات حبه للوطن، ويتأكد بها الرأي القائل: "والاعتماد على الغزل كأسلوب (كذا) فني في التغني بحب الوطن والهيام به إنما هو موقف يعني أنّ الشاعر يريد القول بأنّ حبيبه الذي ملك عليه حياته ووجوده هو الوطن، فليس له من نفس الشاعر منزلة غير الحب بكل أبعاده العليا"[51].

ولعلّ هذا يجعل من السهل تفسير وجود إيحاءات الحزن والألم، بنحو شبه دائم، في صور اللقاء أو الحديث مع المحبوبة:

"دعينا نبدأ الرحلةْ

دعي ألواح زورقنا،

[49] ديوان "أشياء حذفتها الرقابة"، جواد جميل، ص 21.

[50] نفسه، ص 41.

[51] قراءة في الشعر العربي الحديث، محمد أبو الأنوار، ص 62.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

على أوجاعنا تطفو

دعي القبلةْ

شراعًا، حوله الأشباح والخوف

دعينا هكذا،

ظلين يخفي البحر بين عيوننا ظلّهْ

دعينا هكذا نفنى،

وعند غدٍ،

سيحسد موتنا الجرفُ!"[52]

4- الوطن، الأصالة:

ليس خافيًا على أحد أنّ زمننا العربي المعاصر – زمن الانكسارات في المستويات كافةً – هو زمن تنطبق عليه بوضوح مقولة ويلز: "إنّ الزمن هو كالجدول الجاري أبداً، الذي يحمل أبناءه سعيداً، وهم يتلاشون كما يتلاشى الحلم عند مطلع الفجر"[53]. وفي زمن الخزي والهوان هذا يراد لأمتنا أن تتناسى مجدها الغابر وشأنها الباهر. يكتب الحوفي في معرض تناوله لبعض سياسات الاستعمار في مصر: "حاول الاحتلال أن يصبغ تاريخنا بصبغة الخور والضعف، بينا يطلعنا على تاريخ إنجلترا وغيرها من الشعوب الناهضة، بل يطلعنا على مفاخر هذا التاريخ، لا لنأتسي به ونتعلم، بل لنزداد يقينًا بهزال تاريخنا، وضآلة شأننا بالقياس إلى تاريخ الأمم. وجرى كثير من مؤرخينا في هذا المضمار، أو قل إنهم اضطروا إلى الجريان فيه، فنسينا كثيرًا من مفاخر ماضينا، وذكرنا بعضه ممسوخًا مشوهًا مقلوب الحقائق، وكان لهذا أثره السيء في ضعفنا"[54].

سبيل المجد، إذن، هو أن تعود الأمة إلى تاريخها الأصيل: تستلهمه، وتتمثله، وتستهديه. ومن هذا المنطلق تأتي نظرة جواد جميل إلى وطنه بوصفه "الوطن الأصالة". الوطن ليس شيئاً طارئاً تربطه بالمرء علاقة قريبة

[52] شظايا البحر، ص 59 – 60.
[53] اللا منتمي، كولن ولسون، ص 15، نقلًا عن ويلز، العقل في منتهى حدود الاحتمال.
[54] وطنية شوقي، أحمد محمد الحوفي، ص 161.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

العهد قصيرة الرُشا، بل هو يمثل عمق الأصالة، العمق الذي يغور ويتعمق حتى يلامس مكامن العز في التاريخ، ومن ههنا وجدنا الشاعر يرى وطنه أمّه، بكل ما في الأم من معاني الأصالة والرسوخ:

"يا أمّنا.. لم ننسَ غنوتها.. ولم نرضع سواها"[55].

إنّ صورة هذه الأم الرؤوم لا تني تداعب مخيلة الشاعر وتشده إليها، إلى أيام العز والسعادة (لم ننس غنوتها) فتتأبى نفسه بعد ذلك عن الانصياع والاتّباع لكل مَنْ أو ما يخالف نهجها الأصيل (ولم نرضع سواها).

ويأتي الشاعر في صورة أخرى، لا تقلّ عمقًا عن سابقتها، فيتمثل الوطن أبًا له، بكل ما يحمله الأب من معاني التجذر في هوية المرء. ويتضح هذا التجذر بجلاء حين يعدّ دمعَ الأب/الوطن كل تاريخه:

"لا تبكِ يا وطني،

فلستُ بأوّل الموتى،

ولستَ بأوّل القتلى،

ولسنا آخر الأحياء،

لا تبكِ يا أبتي،

فدمعك كل تأريخي،

ودمعك.. ثورة من ماء!"[56]

5- الوطن، البُعد:

يفيق الشاعر في أحايين كثيرة إلى واقعه، واقع الانفصال الحسي عن الوطن الأم والأب، واقع العقبات الكبيرة التي تفصل بينهما، فتُستثار في نفسه صورة البُعد التي يمثلها الوطن، ذلك البُعد الذي تمثله المسافات الطويلة الفاصلة بين الشاعر ووطنه، وهو الذي يُلهب الظمأ ويُشيب الشفاه ويُشعل الرؤوس شيباً:

"ظمأٌ.. وبين يديك تستلقي المسافات الطويلةْ

[55] الديوان، ص 14.
[56] الديوان، ص 25- 26.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

ويشيب وجه الصحو في شفة، ويهرم في جديلهْ"[57]

إنه بُعد قاتل، ذلكم الذي يفصل بين الشاعر ووطنه، فيمنع لا عبور الشاعر حسب، بل عبور الهمسات والأحلام والرؤى أيضًا:

"يا أيها الوطن المحاصر في دمانا.. كيف تحيا؟

لا همسةٌ عبرتْ ولا حلم.. ولا أشتات رؤيا"[58]

ولئن كان "ينهض الإبداع الفني إلى حد كبير على قاعدة من الانفعال، أي على تأثّر جميع جوانح الشخصية إزاء موضوع أو فكرة أو هدف"[59]، فإنّ تنبّه الشاعر على مسألة البُعد يشحن نفسه بفيض دافق من الانفعال، الانفعال المتمثل في الحنين الجارف إلى الوطن، إذ أنه "في أعماق روح الشاعر حنين لا ينام، ودمعة مسكوبة، وجفن مقروح، ووطن مصلوب وراء الحدود. الحنين إلى الفرات، البكاء بين يدي الأم، الترقب الساهر لملاعب الصبا والشباب"[60].

ولا ريب في أنّ هذا الحنين يستبطن دافعًا قويًا للشاعر، من حيث يشعر أو لا يشعر، نحو الإبداع؛ لذا نجده يبحث خلف الموج عن قصيدة:

"تتعبني الشواطئ البعيدهْ

يتعبني تشردي،

وليس في زوّادتي،

غير بقايا الأحرف الشريدهْ

أبحث خلف الموج عن قصيدهْ"[61]

---

57 الديوان، ص 9- 10.
58 الديوان، ص 8.
59 البيولوجي والاجتماعي في الإبداع الفني، ص 47.
60 "صلاة الشاعر في محراب الثورة"، مقالة غير مذكور اسم كاتبها، مجلة "العالم"، العدد 370، 16 مارس 1991، ص 53.
61 الديوان، ص 46- 47.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

6- الوطن، الدمار:

يذهب يوسف ميخائيل أسعد، بحقّ، إلى أنّ "من الأفكار الشائعة بين الناس فكرة إحساس الفنان بالجمال دون القبح، فأغلب الناس يعتقدون أنّ الفنان يركز ذهنه وجلّ همّه على ما في الأشياء من انسجام وجمال، وأنه بطبعه يعزف عن القبح والشذوذ عن السوية. والواقع أنّ هذه الفكرة ساذجة ولا تنمّ على حقيقة ما يدور بخلد الفنان وما يتخذه من مواقف، سواء في تذوقه الفني أم في نتاجاته الفنية"[62].

ويلحظ قارئ "شظايا البحر" أنّ الشاعر قد رسم – إلى جانب الصور التي تمثل جمال الوطن ورونقه – صورًا أخرى تمثل الدمار الذي حلّ به فشمل أرجاءه. ومع أنّ الشاعر لم يؤرخ قصائده، وليته فعل، إلا أنّ الدمار الفظيع الذي يصوره فيها – فضلًا عن كون ديوانه قد طُبع في العام 1992 – يكشف عن كونه يتحدث عن المآسي الفادحة التي حلّت بالعراق وشعبه في حرب الخليج الثانية.

فلنستمع إليه وهو يقول:

"عدنا وعدتَ دمًا وأضرحةً.. ونخلًا من ترابِ

وصدًى لأغنية تمزّق لحنها.. خلف الضبابِ"[63]

وهو يقول أيضًا:

"إني أضعتك في الطفولة خلف أسيجة الحدائق

واليوم عدتُ أراك مصلوبًا على مدن الحرائق"[64]

ويقول كذلك:

"نامت خناجرهم على شفتيك،

فاهزأ بالأغاني

---

[62] سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، يوسف ميخائيل أسعد، ص 47.

[63] الديوان ص 14.

[64] الديوان ص 5- 6.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

إن لم تعد قطعاً من الدم،

أو لفيفًا من دخانِ"[65]

وهي كلها صور مأساوية، أوضح من أن تحتاج إلى تعليق.

لكن الدمار الذي حلّ بالوطن لا يعني – في نظر الشاعر – نهاية كل شيء، فهي ذي عروق الوطن تنتفض من جديد لتؤذن بولادة جديدة:

"بعد احتراقك،

لم يعد نزف الرماد سنينك الأخرى،

ولم تهدأ براكين الولادةِ

في عروقك"[66]

7- الوطن، البطولة والثورة:

يبدو جليًا في الديوان أنّ للوطن مع البطولة والثورة قصة طويلة، فالوطن كان في البدء جموداً وسكوناً بنحوٍ لا يتناغم مع أحلام الثورة:

"وتلفتت كل اللغات لعلّ بين يديك لحنا

تثب الحروف به.. فقد كادت بصمتك أن تُجنّا"[67]

بيد أنّ هذا الوطن سرعان ما تحرك ضميره بفعل آهات المتعبين من أبنائه العراة، فصار- بتوقّده الثوري وغضبه البطولي – يلهم الثوار العناد والإصرار على الحق:

"والمتعبون يراودون أغاني الدم في جراحك

يبكون عريهم لديك، ويسجدون على وشاحك

---

[65] الديوان ص 30.
[66] الديوان ص 19.
[67] الديوان ص 8.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

من خلف وجه الشمس كنتَ تجيء.. من وهج المواقد

لترفّ بين ضلوعنا نبضاً جنونياً.. معاندْ"[68]

ويبدو أنّ هذا التغيّر الكبير في موقف الوطن أثار استغراب الشاعر، فأخذ يسأل:

"أختمتَ صمتك بابتسامة ثائر غضبًا وجرأةْ؟

ها أنت، كيف عبرتَ سور الخوف؟ كيف كبرتَ فجأةْ؟"[69]

وتندلع بعدئذ الثورة العاصفة:

"مدن على كفيك تصحو والجراح بها تئنُّ

ومدى يثور.. ورغبة تغلي.. وأحلام تُجنُّ

وتراكضت كل الوجوه المتعبات وراء صوتك

مجنونةً لترى انتفاضة جرحها حتى بموتك

واستيقظ الموتى بعرس النخل.. وارتجفت قبورُ

والصخر يسأل من أخيه الصخر مالك لا تثورُ؟"[70]

إنها الثورة الشاملة التي تصحو لها المدن واحدة بعد أخرى، وتزداد الجراح لكنها لا تزيد الرغبات إلا غلياناً، والأحلام إلا جنوناً. الوجوه قد أضناها التعب، وكانت بانتظار ارتفاع الصوت الثائر لتلبّيه بكل حناجرها، وها هي اليوم تسمع هذا الصوت، فلن تكف عن تلبيته حتى لو فقدت ما فقدت، بل حتى لو مات الوطن نفسه فداءً لانتفاضة الجرح؛ إذ من الخير له أن يموت بطلاً ثائراً، ولا يظل يعيش خانعاً ذليلاً. والصورة التي رسمها الشاعر في النهاية صورة مؤثرة للغاية، فالثورة في سعة امتدادها وعمق تأثيرها شملت حتى الموتى في قبورهم، لا بل حتى الصخور التي خلعت لأجلها حالتها المادية لتشرئب نحوها.

---

[68] الديوان ص 10.
[69] الديوان ص 15.
[70] الديوان ص 17- 18.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

وثورة شاملة عارمة كهذه لا بد أن تؤدي إلى التغيير، وإلى إعادة رسم ملامح المدن:

"وتعيد رسم ملامح المدنِ

من طفلة أغفت على كفنِ

وفراشة حطت على وثنِ

ومرافئ محروقة السفنِ

وتعيد رسم ملامح الوطنِ

مني، ومن جرحي، ومن زمني!"[71]

إنّ تأكيد الشاعر أنّ إعادة رسم المدن يكون منه ومن جرحه وزمنه لهو، في الحقيقة، بيان لإيمانه بوظيفة الشعر والشاعر في الثورة، ذلك أنّ "شعر الثورة هو الشعر الذي يتجاوز التصوير إلى التغيير، والتفسير إلى التثوير، فهو شعر يسهم في الثورة والبناء الثوري، وهو شعر يتنبأ بالضرورة، ولا يكتفي بالتصوير أو التعليق، وهو شعر التجاوز والتخطي الدائم"[72].

ومع أنّ "الفنان هو الشخص الذي يحاول إعادة صياغة الوجود، بيد أنّ هذه المحاولة لا تتأتى له من فراغ، بل تتأتى له نتيجة ما يحدث في دخيلته من توتر نفسي"[73]، فالفنان وإن لم يكن مؤرخًا مطالبًا بنقل الحقائق المحسوسة الواقعية وحدها، إلا أنّ رؤيته للحقيقة – فيما يرى كولردج – هي وليدة "الامتزاج الحقيقي المباشر أو الاتحاد بين قلبه وعقله وبين المظاهر الكبرى للحياة"[74].

معنى هذا أنّ الأديب لا يخلق الأشجار والسيول مثلًا من عدم، لكنه يستشرف للبذرة التي يراها أمامه أن تكون يوماً ما شجرة باسقة، ويتنبأ لقطرة المطر التي تداعب أنفه أن تتحول إلى سيل جارف مستقبلاً. ومن هذا المنطلق تترسخ القناعة بأنّ شاعرنا لم يكن يحلم بالتغيير الثوري من عدم، ولن يصعب على المتابع لأحداث العراق أن يجزم بأنّ الشاعر كان ناظرًا إلى الأحداث الثورية التي اندلعت في العراق في أعقاب حرب الخليج

71 الديوان، ص 37.
72 "الشعر والثورة والحرية"، جليل كمال الدين، ضمن كتاب: الشعر والثورة، لمجموعة من المؤلفين، ص 277.
73 سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، يوسف ميخائيل أسعد، ص 85.
74 كولردج، محمد مصطفى بدوي، ص 83.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

الثانية (حرب تحرير الكويت)، وهي الأحداث التي عُرفت عند الثوار باسم "الانتفاضة الشعبانية"، نسبة إلى شهر شعبان الذي اشتدت فيه.

8- الوطن، الأمل:

مع الثورة قد تتكسر نصال الثوار دون أن تظهر للصبح المنتظر أية تباشير، ويطول الطريق على سالكيه دون أن تبين ملامح المقصد، فهل لليأس مجال إلى نفس الشاعر؟

يقول جواد جميل عن نفسه: "أنا متفائل جداً، وإن كنتُ هيكلاً من رماد منقوع بالحزن"[75]. وتفاؤله هذا الذي يعني قوة الأمل عنده، يظهر في قوله:

"لا تغلقوا الأبواب

فقد تجيء مرةً أحلامنا

من شاطئ الغياب

وقد يجيء ذلك الغامض

من مرافئ الضباب!"[76]

نعم، لا لليأس ولا للقنوط مسوّغ، ما دامت هناك على الشاطئ الآخر أحداث مبشرة بتحقق المأمول، الأحداث التي يتخيلها الشاعر أغنيات تداعب سمعه وروحه، فتُستثار لها نفسه، وتظل تزخر بالآمال الوردية حتى في لحظات الموت الأخيرة:

"من خلف وجه الشمس،

كانت أغنياتك تقرع الأجراس

تعبر من ثقوب الصمت،

تحمل دفء واحات الجزيرة

[75] من مقابلة مع الشاعر في صحيفة "الموقف"، الخميس 1 آب 1991، ص 7.
[76] الديوان ص 51.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

وتجيئنا حلمًا نشدّ به الجياد البيض،

في مرح نختطف الأميرهْ

وتجيئنا غضباً جنونياً معاند،

في لحظة الموت الأخيرهْ!"[77]

وبعد، فكانت تلكم أهم صور الوطن في الرؤية الشعرية لجواد جميل كما تتبدى في ديوانه المدروس. ولا مناص لنا بعدها من التعرض لصور الغربة عن الوطن؛ كيما ننظر إلى الموضوع من ضفتيه، القريبة والبعيدة.

ب- صور الغربة عن الوطن:

لا ريب في أنّ للغربة عن الوطن أثرها الكبير في وجدان أي مغترب، فقد قال الجاحظ قديماً: "وشبّهت الحكماء الغريب باليتيم اللطيم الذي ثكل أبويه، فلا أم ترأمه ولا أب يحدب عليه"[78]، وهي الغربة التي لها "رصيد خاص في شعر العراقيين المغتربين، وجواد جميل واحد من هؤلاء"[79].

ومع أنّ اغتراب الشاعر عن وطنه يتمثل في كونه في المنفى، وقت إصداره الديوان المدروس، إلا أنه – كما لحظ بعض الباحثين[80] - يتفادى استعمال كلمة "المنفى" الصريحة، ويرمز إليها بـ "البحر". وهذا مسلك بات مألوفًا عند كثير من الشعراء المعاصرين، إذ أنّ "الشاعر المعاصر في تعامله الشعري مع عناصر الطبيعة إنما يرتفع باللفظة الدالة على العنصر الطبيعي، كلفظة المطر مثلًا، من مدلولها المعروف إلى مستوى الرمز؛ لأنه يحاول من خلال رؤيته الشعورية أن يشحن اللفظ بمدلولات شعورية خاصة وجديدة"[81].

لكن ما تقدّم لا ينبغي أن نفهم منه أنّ كلمة "البحر" حيثما وردت في الديوان يراد منها "المنفى"؛ ذلك أنّ السياق الشعري الذي ترد فيه كلمة "البحر" قد يفيد إرادة البحر بمعناه الحقيقي في بعض الموارد، كما في:

"لو كنتُ بحرًا لاختصرتُ على يديك شواطئي

---

77 الديوان ص 34- 35.

78 رسائل الجاحظ 2: 391.

79 "قراءة في ديواني جواد جميل: للثوار فقط ويسألونك عن الحجارة"، زهير شلبية، صحيفة "الأحداث"، لندن، 3 أيلول 1992.

80 "صفحة أخرى من سفر العمر"، ع.ح، مجلة "العالم"، العدد 441، 25 يوليو 1992، ص 53.

81 الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، ص 219.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

ووهبتُ للسارين خلف خطاك دفء مرافئي"[82]

كما أنّ الشاعر قد يخلع على البحر ذاته أحيانًا، فيغدو البحر صورة للشاعر نفسه:

"أجل.. رأيتُ البحر يا صديقتي،

يحمل وجه شاعر

رأيتُه من مرفأ لمرفأ يسافر"[83]

إنّ توظيف الشاعر للبحر في حديثه عن منفاه وغربته يستدعينا أن نتأمل في توظيف البحر عند بعض الشعراء "الهروبيين" بحسب وصف بعض الباحثين: "إنّ هؤلاء الشعراء الهروبيين يلوذون بكل الرموز والصور التي تبعدهم عن الانتماء للواقع، بكل ما يساعدهم على الهروب من الانتماء للأرض والمجتمع... ولذلك فهم يرون مثلاً في البحر القلق الثائر واغترابهم فيه وتشردهم الدائم بين أمواجه، مهرباً ووطناً آخر ينجيهم من المنفى الرهيب الذي يعانونه في وطنهم المادي"[84].

وإذا كان هذا هكذا، فهل كان البحر عند جواد جميل كبحر هؤلاء "الهروبيين"؟

وبعبارة أخرى: ما صور الغربة عن الوطن في قاموس جواد جميل، بحسب ديوانه المدروس؟

1- الغربة، الضياع:

ترتبط الغربة ارتباطًا وثيقًا بالضياع في "شظايا البحر، حكايا المنفى"، راسمةً بذلك صوراً متنوعة مؤثرة، وجاعلةً لهذا الضياع تمثّلات متعددة:

فالضياع قد يكون ضياع الشاعر نفسه:

"لماذا التمرد يحتل،

كل حدود الأغاني؟

[82] الديوان ص 6.
[83] الديوان ص 57.
[84] حوار مع قضايا الشعر المعاصر، سعد دعبيس، ص 80.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

لماذا يفاجئ عمري الضياع،

فتهرب حتى الثواني؟"[85]

وهو الضياع الذي أنقض ظهره كما يبدو من قوله:

"آه يا بحر، أنا الوجه الذي ضيّعني الدرب هناك،

خلف أمواجك،

فاحملني إلى الشاطئ،

أشلاء ملاك!"[86]

وقد يكون الضياع ضياع جموع الثوار والمنفيين، وهو ما يخشاه الشاعر بشدة:

"يا جرحنا المخمور حاول أن تنزّ دمًا.. وحاول

أن لا تضيع النوق عطشى خلف أجراس القوافل"[87]

كما قد يكون الضياع متمثلًا في ضياع الوطن كله، وهو ما لا يراه الشاعر مقبولاً على الإطلاق:

"هب أنها رحلت قوافلنا إلى درب مضاع

يا أنت.. كيف تضيع مصلوبًا لسارية الشراع؟"[88]

إنّ انتشار صور الضياع في أرجاء الديوان المختلفة لا يتعارض مع التفاؤل الذي وصف به الشاعر نفسه وظهر في شعره كما مضى؛ ذلك أنّ التفاؤل لا يعني، بحال، غض الطرف عن مظاهر الضعف والانكسار الموجودة في الواقع، وإلا كان حماقة وجهلًا. التفاؤل أن نمد أبصارنا إلى أبعد من حدود الظلمات المدلهمة حولنا لنرى بصيص النور القادم من عالم المستقبل، دون أن نغفل لحظة عن سواد الظلام الحالي، وهو ما فعله شاعرنا.

---

[85] الديوان ص 90.
[86] الديوان ص 42.
[87] الديوان ص 11.
[88] الديوان ص 17.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

2- الغربة، الموت:

يخاطب الشاعر وطنه من منفاه، قائلاً:

"نامت خناجرهم على شفتيك فانتحر السنونو

خوفاً من اللحظات هاربةً، يكفّنها الجنونُ"[89]

بعد أن أسرفتْ خناجرهم في القتل والتمزيق لم تجد مكانًا تستريح فيه أفضل من شفتيك أيها الوطن، إمعانًا في إبعاد محبيك وطالبي هواك عنك، حينما لا يتمكنون من تقبيلك، فلا يبقى أمام الشاعر المحب المهاجر (= السنونو) سوى أن ينتحر خوفًا من اللحظات المجنونة.

وتبرز صورة "الغربة، الموت" بوضوح صارخ في قوله:

"وداعاً،

فما أنا إلا مسافرْ

رأيت التماسيح تسحق أطفالكم،

الثعابين تمتص أحداقكم،

فانتحرتُ،

ومن يومها صرتُ شاعرْ!"[90]

مات المسافر انتحاراً فوُلد الشاعر! واضحٌ من هذا كون شاعرنا "لم يعد يؤمن بالموت على أنه النهاية المأساوية للشخصية. إنه يؤكد بإصرار كون الموت نقطة انطلاق وسطى في مسيرة متواصلة، فهو يمثل الولادة حتى وإن جاء قسرياً على يد الأعداء"[91].

---

[89] الديوان ص 8.

[90] الديوان ص 127- 128.

[91] زمن الحجارة، سليم الحسني، ص 208.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

لكن، ماذا يريد الشاعر من إتيانه بصورة الموت مقترنة بصورة الغربة؟ هل يريد أن يقول، مثل الشريف الرضي: "ما دام الموت حتمًا محتومًا وقدراً ثابتاً، إذن على المرء أن يكون حقيقياً مع نفسه ومع سواه؟"[92]

هذا مستبعد جداً؛ وذلك لأنّ الموت الذي يتحدث عنه شاعرنا هنا ليس موتاً حقيقياً أولاً، ثم إنّ الموت الذي يعنيه ليس أمراً محتومً. إنه اختياري؛ لذا عبّر عنه بـ "الانتحار"، وهذه الكلمة كفيلة بإيضاح كل شيء.

يلجأ الشاعر إلى كلمة "الانتحار" دون توجّس من دلالتها المنافية للشرع، اعتماداً على وضوح كونه لا يعني الموت الحقيقي، وبالنتيجة الانتحار الحقيقي. وهذه الكلمة (الانتحار) قد أغنت التجربة بأبعادها الدلالية: فالانتحار يعني الفعل الاختياري الذي يأتي به المرء بملء إرادته، لكنه لا يقترفه إلا تحت وطأة الظروف القاسية، وهو – في حد ذاته – عمل فيه قدر غير قليل من الشدة والقسوة على النفس، وكذلك هو يستبطن رغبة صادقة في الخلاص. وأخيرًا فهذا العمل يحتاج من صاحبه إلى شجاعة كبيرة، وإن كان في ظاهره هروباً من الواقع.

3- الغربة، الإرهاق والألم:

مهما كان الشاعر قوي النفس، صلب الإرادة، فإنّ ضعفه البشري الطبيعي لا مناص من أن يظهر؛ لطول ليالي الغربة وامتداد المسافة إلى الوطن. لا مفر، إذن، من الشعور بالتعب:

"أتعبتني أيها البحر لياليك، وأضناني مَداك

كلما هوّمتُ فوق الشاطئ المسحور هزّتني رؤاك"[93]

ويحاول الشاعر أن يتشبث بأي شيء ينقذه من تعبه، فلا يجد غير شعره:

"تتعبني الشواطئ البعيدهْ

يتعبني تشردي،

وليس في زوّادتي،

[92] الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، ص 34.
[93] الديوان ص 41.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk
E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

غير بقايا الأحرف الشريدهْ

أبحث خلف الموج عن قصيدهْ"[94]

وحينما تزداد وطأة التعب عليه، تشتد به الآلام، ويُخيّل إليه أنه يُطعن:

"لحن من الجمر عدتُ أحمله

سكّينة في الضلوع تطعنني

لكنني لم أزل أشد بها

قلبي وأخفي وراءها زمني"[95]

وتبقى الآلام معه، لا تبرحه، تكوي قلبه نهارًا، وتؤرقه ليلاً:

"نامت ولم أنم،

أشرعتي، وغنوتي نامت،

ولم أنم

وكلما حاولتُ أن أغفو

- ولو للحظة – أفزعني الألم"[96]

4- الغربة، الوحشة والظمأ العاطفي:

لو لم يكن في الغربة عن الوطن سوى تعب الجسد لهان أمرها، ولما سمعنا من الشعراء كل هذا التأوه وذاك النشيج نتيجتها. إنّ للغربة مشكلة هي أعظم على المرء من كل مشكلات البدن، تلكم هي مشكلة الإحساس بالوحدة والوحشة، وهذه تظهر أشد شراسةً فيما إذا كان المرء منفيًا، إذ "أياً كان المنفى، فإنه، على الأقل في فترة معيّنة، وهذه الفترة قد تطول، مكان قاسٍ وموحش، ليس لأنه كذلك في الأصل أو في الواقع، وإنما لأنه

[94] الديوان ص 46- 47.
[95] الديوان ص 94.
[96] الديوان ص 43- 44.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

مكان غريب، ولأنّ الوافد الجديد، المنفي، غير قادر على التكيف معه، خاصة وأنه يعتبر إقامته فيه مؤقتة، كما يعتبره الآخرون، مواطنو البلد، زائداً وثقيلاً، وأيضاً سؤالاً"[97].

ويظهر إحساس شاعرنا بالوحشة القاتمة وحاجته إلى إرواء ظمئه العاطفي في اللوحة الآتية:

"قبل أن أبدأ في أغنيتي، كان المساء

هامشيًا،

وعصافير الشتاء،

في انتظاري،

لنعدّ القهوة المرّة والدمع،

وألحان البكاء"[98]

كل شيء في هذه اللوحة يبوح بمكنون نفس الشاعر: فالوقت مساء موحٍ بالوحدة والكآبة، والفصل شتاء بكل ما يتضمنه من إيحاءات التبلد العاطفي، والشراب قهوة مرة ودمع فلا معنى لغيرهما في الغربة، والألحان بكاء شجي، فلا تجيد القيثارة غيره في المنفى.

ويتعمق الشعور بالأذى النفسي في قلب الشاعر، فيحاول الهرب بعيدًا، لكن هيهات:

"الأغاني تحاصرني والبكاء

فإلى أين يهرب حرفي المدمّى

وكل مدى البحر،

صمت.. وماء؟"[99]

[97] الكاتب والمنفى، عبد الرحمن منيف، ص 86- 87.
[98] الديوان ص 78- 79.
[99] الديوان ص 76 – 77.

IJESA, VSRP Publishing, UK
https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

5- الغربة، النضال:

مع كل ما يواجهه الشاعر في غربته من تعب وأذى، فإنه يظل يقول:

"يا بحر، لستَ الماء والملحا

أنت ظلام الأفق المسكون بالثوار

وأنت،

أنت النار!"[100]

الغربة وإن كانت ظلاماً في نظر الشاعر، إلا أنّ هذا الظلام خير مكمن للثوار، يسكنونه، ويعدّون أنفسهم فيه، ريثما يتمكنون من الانطلاق منه، نارًا متأججة، فيصدق القول: "إنّ اغتراب الشاعر هنا ليس هروباً من الواقع، بل هو محاولة للانفلات من إساره والعمل من الخارج على تغييره. إنه اغتراب إيجابي وفاعل؛ لأنه دائم البحث ودائم الحنين إلى معانقة الأرض والإنسان، كما أنه دائم العمل من أجل خلق الظروف الملائمة للعودة المنتصرة إلى الربوع، تلك العودة التي لن تتحقق إلا عندما يمارس الإنسان دوره في التوعية والكشف والثورة من أجل دفع المسيرة نحو الحياة والتحقق"[101].

ولأنّ الشاعر لا يقضي مدة غربته في دعة وراحة، بل يقضيها في نضال؛ لذلك نجده يحدّثنا عن اللهيب الذي يلتف به ويهدده:

"لا تبكِ يا وطني إذا التفّ اللهيب وطاف حولي،

أنا لستُ وحدي، طالما يمشي وراء خُطاي ظلي"[102]

6- الغربة، الانتظار:

ليست أيام المنفي ولياليه سوى انتظار، هذا أهم ما يميزها. يقف عند بابه، منتظراً أي شيء، دون أن يحدده. يتعلق بالوطن، فإذا طال الانتظار بلا فائدة قال لزوجه:

---

[100] الديوان ص 97.

[101] الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، مفيد محمد قميحة، ص 398.

[102] الديوان ص 7.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

"هذه الريح ليست لنا،

أغلقي بابنا يا امرأةْ

ودعينا نذرّ الأسى،

في مواقدنا المطفأةْ"[103]

لكن الانتظار ينبغي أن يُواصل، فلا يصح إهماله؛ إذ لربما تأتي بعض الليالي حاملةً معها شيئًا من الوطن:

"لا تغلقوا الأبواب في الليل،

فقد تأتي حكايات الوطن،

وكسرة من سيفنا البارد،

والمخبوء في مقابر، بلا زمن"[104]

وليس غريباً أن يقول هذا إنسان يصف الغربة قائلاً: "عصفور يرفرف عند الغروب بحثاً عن غصن يقضي عليه ليلته"[105].

حقاً الغربة انتظار، لكنه ليس بأطول من انتظار ذلك العصفور طلوع الفجر، لينطلق بعد ذلك محلّقاً في أفق فسيح.

الخاتمة:

اختارت هذه الدراسة أن تتناول الموضوعة الأهم والأبرز في معظم ما أبدعته يراعة الشاعر العراقي المعاصر جواد جميل من أشعار، وهي موضوعة الوطن والغربة عنه، وحاولت – مستعينةً بقراءة وصفية تحليلية – أن تقف على أهم الصور الفنية التي تجلى كل من الوطن والغربة فيها.

---

103 الديوان ص 98.

104 الديوان ص 50.

105 دردشة مع شاعر عراقي معاصر، صحيفة "كيهان العربي"، السبت 18 آذار 1989، ص 13.

IJESA, VSRP Publishing, UK

https://ijesa.vsrp.co.uk

E-ISSN 2976-7237

https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

ويتضح جليًا من خلال الصور التي ذكرتها الدراسة أنّ للوطن والغربة أبعادًا متنوعة وآفاقاً شتى، قد يكون كثير منها مشتركًا بين كل الذين عانوا الغربة عن أوطانهم، لكنها هنا تجلّت في صور فنية رسمتها روح شاعر اكتوت طويلًا بميسم البُعد القسري عن الوطن، فتسامت المعاناة به حتى تجلّت في الصور الإبداعية التي رسمها بعناية وصدق عميقين.

واللافت للنظر في هذا الصدد، أنّ المعاناة مهما طالت بالشاعر، فإنها لم تفقده الأمل، ولم تغرقه في اليأس، بل ظلّت نفسه مشرئبة إلى المستقبل، وروحه متطلعة إلى الخير القادم من رحم الغيب.

وإذا كان لهذه الدراسة المتواضعة أن توصي بشيء، فليس ثمة ما هو أولى من أن يُواصل المسعى الذي ابتدأتْه، بدراسة صور الوطن والغربة في الدواوين الشعرية الأخرى للشاعر نفسه، فهي غنية بالأبعاد والظلال الدلالية التي تستحق الدراسة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. أشياء حذفتها الرقابة، جواد جميل، لا يحمل الديوان المطبوع أية معلومات عن دار الطبع أو زمانه أو مكانه.
2. شظايا البحر حكايا المنفى، جواد جميل، دار الحكمة، لندن 1992.
3. للثوار فقط، جواد جميل، دار الفرات، بيروت 1991.
4. يسألونك عن الحجارة، جواد جميل، دار الفرات، بيروت 1991.

ثانياً: المراجع

1. اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، ط2، دار الشروق، عمّان 1992.
2. الاتجاه الإنساني في الشعر العربي المعاصر، مفيد قميحة، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1981.
3. الأدب وقضايا العصر، إيتماتوف وآخرون، ترجمة عادل العامل، دار الرشيد، بغداد 1981.
4. الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الأندلس، بيروت 1986.
5. الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب، أحمد الشقيرات، دار عمّار، عمّان 1987.
6. البيولوجي والاجتماعي في الإبداع الفني، رابوبورت وآخرون، ترجمة محمد سعيد مضيّة، دار ابن رشد، عمّان 1986.
7. حوار مع قضايا الشعر المعاصر، سعد دعبيس، دار الفكر العربي، القاهرة 1985.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

8. رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة 1979.
9. زمن الحجارة، سليم الحسني، دار الحكمة، لندن 1992.
10. سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، يوسف ميخائيل أسعد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ت.
11. الشعر العربي المعاصر، عز الدين إسماعيل، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
12. الشعر والثورة، مختارات من الأبحاث المقدمة لمهرجان المربد الثالث 1974، مجموعة من الباحثين، منشورات وزارة الإعلام العراقية، بغداد 1975.
13. الصورة الفنية في شعر أبي تمام، عبد القادر الرباعي، جامعة اليرموك، إربد 1980.
14. في الأدب والنقد الأدبي، السعيد الورقي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989.
15. قراءة في الشعر العربي الحديث، محمد أبو الأنوار، مكتبة الشباب، القاهرة 1976.
16. قضايا الشعر العربي المعاصر، دراسات وشهادات، إعداد محمود العالم وآخرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1988.
17. الكاتب والمنفى، عبد الرحمن منيف، دار الفكر الجديد، بيروت 1992.
18. كولردج، محمد مصطفى بدوي، دار المعارف، القاهرة 1988.
19. اللا منتمي، كولن ولسون، ترجمة أنيس زكي حسن، ط 4، دار الآداب، بيروت 1989.
20. مقالات في الشعر ونقده، عبد القادر الرباعي، مؤسسة الشرق، عمّان 1986.
21. نظرية الأدب، رينيه ويليك وأوستن وارين، ترجمة محيي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987.
22. وطنية شوقي، أحمد محمد الحوفي، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1978.
23. الوطنية في شعر حافظ جميل، محمود العبطة، د.ن، بغداد 1984.
24. الوطنية في شعر حسن البحيري، صبري يوسف دياب، دار المعارف، دمشق 1985.
25. الوعي والفن، غيورغي غاتشف، ترجمة نوفل نيّوف، سلسلة عالم المعرفة، العدد 146، الكويت، شباط 1990.

أخيراً: الدوريات

1- "الأدب والقيم"، علي عقلة عرسان، مجلة "الوحدة"، السنة الخامسة، العدد 52، المغرب، يناير 1989.
2- "الاغتراب والثورة في الحياة العربية"، حليم بركات، مجلة "مواقف"، العدد الخامس، السنة الأولى، تموز وآب 1969.
3- "الاغتيال والتحدي"، حنّا عبّود، مجلة "مواقف"، العددان 59 و60، صيف وخريف 1989.
4- "ثلاثية الجرح والحب والغضب"، صحيفة "الموقف"، الخميس 26 آذار 1992.
5- "جواد جميل بين الثورية والعاطفة"، مريم الناصري، صحيفة "الموقف"، سورية، التاريخ غير مذكور على الصورة التي زودني بها الشاعر.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

6- "دردشة مع شاعر عراقي معاصر"، سمير أرشدي، صحيفة "كيهان العربي"، طهران، 18 آذار 1989.
7- "صرخات الروح على بوابة الغربة"، ع.ح، مجلة "الناقد"، العدد 35، لندن، أيار 1991.
8- "صفحة أخرى من سفر العمر"، ع.ح، مجلة "العالم"، العدد 441، لندن، 25 تموز 1992.
9- "صلاة الشاعر في محراب الثورة"، مجلة "العالم"، العدد 370، لندن، 16 آذار 1991.
10- "الصوت القادم من مدائن الخوف"، مجلة "العالم"، لندن، ليس مذكورًا رقم العدد وتاريخه على الصورة التي زودني بها الشاعر.
11- "الفرح ليس مهنتي: الشعر وطريق المنفى"، فوزي كريم، مجلة "مواقف"، العدد العاشر، السنة الثانية، تموز وآب 1970.
12- "قراءة في ديواني جواد جميل: للثوار فقط ويسألونك عن الحجارة"، زهير شليبة، صحيفة "الأحداث"، لندن، 3 أيلول 1992.
13- "لسان الجرح وصوت الثورة"، مجلة "العالم"، العدد 478، لندن 10 نيسان 1993.
14- "المجلة الثقافية تحاور الشاعر فاروق شوشة"، المجلة الثقافية، العدد 16، عمّان 1988.
15- مقابلة مع الشاعر جواد جميل في صحيفة "الموقف"، الخميس 1 آب 1991.
16- مقابلة مع الشاعر جواد جميل في مجلة "العالم"، العدد 279، لندن، 17 حزيران 1989.
17- مقابلة مع الشاعر جواد جميل في صحيفة "نداء الرافدين"، صورة تفضّل بها الشاعر، لا تحمل تاريخًا ولا رقم العدد.
18- "نظرة عامة في الصدى والرفض والمشنقة"، مجلة "الوحدة الإسلامية"، بيروت، صورة من الشاعر، ليس فيها رقم العدد ولا تاريخه.

E-ISSN 2976-7237
https://doi.org/10.59992/IJESA.2023.v2n4p4

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

Vol. (2), No. (4)

IJESA

June 2023

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

الإصدار (2)، العدد (4)

انتظروا العدد القادم

المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب

International Journal of Educational Sciences and Arts (IJESA)

المجلة حاصلة على رقم تسلسلي معياري دولي: ISSN 2976-7237 (Online)

موقع المجلة: https://ijesa.vsrp.co.uk/

البريد الإلكتروني: ijesa@vsrp.co.uk

رقم التليفون (واتس): +442039115546

دار النشر **رؤية للبحوث العلمية والنشر**، لندن، المملكة المتحدة

Vision for Scientific Research and Publishing, London, UK

71-75 Shelton Street, Covent Garden, London, WC2H 9JQ